تحصيل المنافع

على كتاب الدرر اللوامع

في أصل مقرأ الإمام نافع

للعلامة الفهامة

الشيخ السملالي الكرامي الشنقيطي

الناشر

محمد محمود ولد محمد الأمين

عضو اتحاد الناشرين الموريتانيين

أمين عام النشر والتوزيع في الشرق الأوسط

مكتبة

التوبة

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
حقوق الطبع محفوظة للناشر
محمد محمود ولد محمد الأمين

الناشر
محمد محمود ولد محمد الأمين
دولة الإمارات العربية المتحدة - العين
هاتف : ٧٦٥٧٧٤٢
جوال : ٠٥٠/٦٧٣٥٢٩٨

مكتبة
التوبة
المملكة العربية السعودية
الرياض - شارع جرير هاتف ٤٧٦٣٤٢١
ص. ب ١٨٢٩٠ الرمز ١١٤١٥
فاكس ٤٧٧٤٨٦٢

تحصيل المنافع

على كتاب الدرر اللوامع

في أصل مقرأ الإمام نافع

نقله من الخط الموريتاني

محمد المحمود ولد محمد الأمين

تم تصحيحه وتحقيقه من قبل جماعة من المختصين

بإشراف: محمد محمود ولد محمد الأمين

وهم السادة:

١ ـ الشيخ محمد الأمين ولد الطالب عبدالله

٢ ـ الشيخ محمد عبدالله الصديق

٣ ـ الشيخ بيه ولد السالك

٤ ـ الشيخ محمد المصطفى ولد الداه

٥ ـ الشيخ سيدي محمد ولد أبكر

٦ ـ الشيخ محمد محفوظ ولد محمد أحيد

٧ ـ محمد محمود ولد محمد الأمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن ويسره وسهل نشره لمن رامه وقدره ووفقه للقيام به من اختاره وبصّره وأقام لحفظه من بريته الخيرة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً ورسوله القائل خيركم من تعلم القرآن وعلمه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وبعد فإنني لخصت فوائد وتعليمات في نعت تجويد القرآن ولم أدخل في أحكام التجويد وإنما اقتصرت على التوجيهات والتعليمات فمن أراد أحكام التجويد فليمد يده ويفتح عينيه وسميت هذا التلخيص تعليمات الأعيان في نعت تجويد القرآن وأبدأ فيه بأبيات من نظم شيخ الأشياخ المحقق المدقق الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بأبي الجزري واعتمد في هذا التلخيص على كتاب النشر في القراءات العشر للحافظ بن الجزري مقرئ الديار المصرية والشامية المولود بدمشق في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٧٥١هـ وكانت وفاته سنة ٨٣٣هـ وعلي الجامع لأحكام القرآن المسمى بالقرطبي وعلى رمز من أبي شامة شارح حرز الأماني المسمى بالشاطبي وعلى روائع البيان في تفسيرات آيات الأحكام من القرآن ثم أبدأ الكلام بكلام الحافظ بن الجزري الدمشقي من منظومته التي تسمى مقدمة ابن الجزري وفي آخر التلخيص رموز من الحطاب والدسوقي والنصيحة وجواهر الاكليل والدرديري، وزاد المسلم على صحيح البخاري ومسلم.

والأخذ بالتجويد حتماً لازم من لم يجود القرآن أثم

لأنه به الاله انزلا وهكذا منه الينا وصلا

وهو أيضاً حلية التلاوة وزينة الأداء والقراءة

وهو اعطاء الحروف حقها من صفة لها ومستحقا

ورد كل واحد لأصله واللفظ في نظيره كمثله

مكملاً من غير ما تكلف في اللفظ بالنطق بلا تعسف

قال في النشر فالتجويد هو حلية التلاوة وزينة القراءة وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ورد الحرف الى مخرجه وأصله والحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على صفته وكمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا تكلف والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد يعني عبد الله بن مسعود وكان رضي الله عنه قد أعطى حظاً عظيماً في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزله الله تعالى وناهيك برجل أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يسمع القرآن منه ولما قرأ أبكي النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيحين وهذه سنة الله تعالى في من يقرأ القرآن مجوداً مصححاً كما أنزل تلتذ الأسماع بتلاوته وتخشع القلوب عند قراءته حتى يكاد أن يسلب العقول ويأخذ بالألباب سر من أسرار الله تعالى يود عنه من يشاء من خلقه لقد أدركنا من شيوخنا والكلام للجزري من لم يكن

له حسن صوت ولا معرفة بالألحان إلا أنه كان جيد الأداء قيما باللفظ فكان إذا قرأ أطرب المسامع وأخذ من القلوب بالمجامع وكان الخلق يزدحمون إلى الاستماع إليه من الخواص والعوام مع تركهم جماعات من ذوي الأصوات الحسان عارفين بالمقامات والألحان لخروجهم عن التجويد والاتقان ويعلم من هذا ومن غيره أن التجويد ليس التغني من أركانه ولا من شروطه ولا النغمات ولا الترتيبات حتى ولا حسن الأصوات ومن المعلوم أيضاً أن التجويد ليس بتمضيغ اللسان ولا تقصير الفم ولا بتعويج الفك ولا بترعيد الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتقطيع المد ولا بتطنين الغنات ولا بحصرمة الراءات فقراءة كهذه تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب والأسماع بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا تنطع ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاءبوجه من وجوه القراءات والأداء وها نحن نشير الى رمز من ذالك أول مايجب على مريد قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربة وتوفية كل حرف صفته المعروفة توفية تخرجه عن مجانسة يعمل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك أعمالا يصير ذالك له طبعاً وسليقة فكل حرف شارك غيره في مخرج فانه لا يمتاز عن مشاركة إلا بالصفات .

وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج كالهمزة والهاء مثلاً اشتركا مخرجاً وانفتاحاً واستفالاً وانفردت الهمزة

بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا مخرجاً واستفالاً وانفتاحاً وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة وغير ذلك اذاً فاذا أحكم القارى النطق بكل حرف على حدته موفىً حقه فليعمل نفسه بأحكامه حالة التركيب لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد وذلك ظاهر فكم من يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالاتقان والتدريب وأورد لذاك قاعدة والكلام لابن الجرزي وهي أن أصل الخلل الوارد على ألسنة القراء في هذه البلاد هو إطلاق التفخيمات والتغليظات على طريق ألفتها الطباعات تلقيت من العجم واعتادتها واكتسبها بعض العرب حيث لم يقفوا على الصواب ممن يرجع إلى علمه ويوثق بفضله وفهمه واذا انتهى الحال إلى هذا فلا بد من قانون صحيح يرجع إليه وميزان مستقيم يعول عليه وعليه فالقراءة لا تؤخذ من الشارع ولا من غير العارف بل لابد من شيخ عارف مصححاً لقواعد التجويد وطرقها ولا تقبل التخمين والاجتهاد.

إذ ليس للعقل مجال في النظر إلا بقدر ما من النقل ظهر

كيف يقرأ القرآن ان كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصواتها وتحسين

اللفظ والصوت بحسب الإستطاعة أما التحقيق فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه فهو بلوغ حقيقة الشيء والوقوف على كنهه والوصول الى نهاية شأنه وهو عندهم عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمز وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وتوفية الغنات وتفكيك الحروف وهو بيانها واخراج بعضها من بعض والتحقيق والترتيل يتفقان من حيث المعنى فالتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما روينا عن حمزة أحد القراء السبعة الذي هو إمام المحققين أنه قال لبعض من سمعه يبالغ في ذالك أما علمت أنما كان فوق الجعودة فهو قطط وماكان فوق البياض فو برص وما كان فوق القراءة فليس بقراءة وهو نوع من الترتيل أعني التحقيق وهذا النوع من القراءة وهو التحقيق مذهب حمزة وورش من غير الأصبهاني عنه وقتيبة عن الكسائي والأعشي عن أبي بكر وبعض طرق الأشناني عن حفص وبعض المصريين عن الحلواني عن هشام وأكثر العراقيين عن الأخفش عن ابن ذكوان، وأما الحدر فهو من حدر يحدر اذا أسرع وهو عندهم ضد التحقيق لكنه مع مراعات الإعراب وتقويم اللفظ وتمكن الحروف فالحدر يكون لتكثير

الحسنات في القراءة وحوز فضيلة التلاوة وليحترز فيه من بتر حروف المد أي تقصيرها عن حكمها ومن ذهاب صوت الغنة ومن اختلاس أكثر الحركات ومن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة ولا يخرج عن حد الترتيل ففي صحيح البخاري أن رجلاً جاء إلى أبن مسعود رضي الله عنه فقال قرأت الليلة المفصل في ركعة فقال هَذًا كهذِّ الشعر هذا النوع هو الحدر وهو مذهب ابن كثير وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبي عمر ويعقوب وقالون والأصبهاني في الأشهر عنهم وكالولي عن حفص، وأما التدوير فهو عبارة عن التوسط بين المقامين من الترتيل والحدر والترتيل هو مصدر من رتل فلان كلامه إذا أتبع بعضه بعضاً علي مكث وتفهم من غير عجلة قال تعالى ورتل القرآن ترتيلاً قال ابن عباس بينه وقال مجاهد تأن فيه وقال الضحاك انبذه حرفاً حرفاً وقد اختلف في الأفضل هل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثر القراءة فذهب بعضهم إلى أن كثرة القراءة أفضل واحتجوا بحديث أبن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها الحديث رواه الترمذي وصححه ورواه غيره كل حرف عشر حسنات ولأن عثمان رضي الله عنه قرأه في ركعة وذكروا آثارا عن كثير من السلف في كثرة القراءة والصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها وقد أحسن بعض أئمتنا رحمه الله فقال إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدراً وأن ثواب

كثرة القراءة أكثر عدداً فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة أو عتق عبداً قيمته نفيسة جداً والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم أو أعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة وعلى القارئ أن يبتعد عن اللحن ابتعاداً ينقذه من الإثم بأن يصحح القراءة ويتمرن عليها حتى يتمكن من قراءة صحيحه قال أبو شامة شارح الشاطبية اللحن لحنان جلي وخفي، فالجلي ترك الإعراب من رفع وجر ونصب والخفي ترك إعطاء الحروف حقوقها وذلك إنما يكون بإخراجها من غير مخارجها وإدراجها في غير مدارجها وتحليتها بغير صفاتها الواردة على ألسنة القراء الذين خصهم الله تعالى بنقل شريعة القراءة فاقامهم لضبط ما اشتملت عليه من الألفاظ فالقراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول ولا عذر للجاهل لأن فرضه السؤال النهي عن التطريب والتغني بكتاب الله عز وجل كيفية التلاوة لكتاب الله تعالى وما يكره منها وما يحرم ففي القرطبي روى البخاري عن قتادة قال سألت أنساً عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يمد مداً إذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمان ويمد الرحيم وروي الترمذي عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف وكان يقرؤها ملك يوم الدين وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمر وابن عامر وحمزة والحديث غريب أخرجه أبو داوود وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحسن الناس صوتاً من إذا قرأ رايته يخشى الله تعالى وروى عن زياد

النميري أنه جاء مع القراء إلى أنس بن مالك فقيل له اقرأ فرفع صوته وطرب وكان رفيع الصوت فكشف أنس عن وجهه وكان على وجهه خرقة سوداء فقال ياهذا ما هذا كانوا يفعلون وكان إذا رأى شيئاً ينكره كشف الخرقة عن وجهه وروى عن قيس بن عباد أنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت عند الذكر وممن روى عنه كراهة رفع الصوت عند قراءة القرآن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والقاسم بن محمد والحسن وابن سيرين والنخعي وكرهه مالك وأحمد بن حنبل كلهم كره رفع الصوت بالقرآن والتطريب فيه وروى عن سعيد بن المسيب أنه سمع عمر بن عبد العزيز يؤم الناس فطرب في قراءته فأرسل إليه سعيد يقول أصلحك الله إن الأئمة لا تقرأ هكذا فترك عمر التطريب بعد وروى عن القاسم بن محمد أن رجلاً قرأ في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فطرب فانكر ذلك القاسم وقال يقول الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأما حديث زينوا القرآن بأصواتكم فهذا من باب المقلوب أي زينوا أصواتكم بالقرآن كما يقال عرضت الحوض على الناقة وإنما هو عرضت الناقة علي الحوض قال القرطبي معاذ الله لا يقول أحد أن القرآن يزين بالأصوات أو بغيرها فمن تأول هذا فقد واقع أمراً عظيماً أن يحوج القرآن إلى من يزينه وهو النور والضياء والزين الأعلى لمن ألبس بهجته واستنار بضيائه وقد قيل أن الأمر بالتزيين اكتساب القراءات وتزيينها بأصواتنا وتقدير ذلك زينوا القراءة

بأصواتكم فيكون القرآن بمعنى القراءة كما قال تعالى وقرآن الفجر أي قراءة الفجر وقوله فإذا قراناه فاتبع قرءآنه أي قراءته وقول الشاعر في عثمان رضي الله عنه.

ضحوا باسمط عنوان السجود به   يقطع اليل تسبيحا وقرآنا أي قراءة

واما حديث ليس منا من لم يتغنى بالقرآن فهو مئول بتأويلات شتى الأول ان معنى يتغنى به من الاستغناء الذي هو ضد الافتقار لا من الغناء يقال تغنيت وتغانيت بمعنى استغنيت وفي الصحاح تغنى الرجل بمعنى استغنى واغناه الله وتغانوا أي استغنوا بعضهم عن بعض قال الشاعر:

كلانا غني عن اخيه حياته   ونحن أذا متنا اشد تغانيا

وذكر عن سفيان وجه آخر ذكره اسحاق بن راهويه أي يستغنى به عما سواه من الاحاديث والى هذا التاويل ذهب البخاري محمد بن اسماعيل لاتباعه الترجمة بقوله تعالى: ﴿او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم﴾ والمراد به الاستغناء بالقرآن عن علم الأمم وقيل أن معنى يتغنى به يتحزه به والحديث الذي في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء وما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به قال الطبري ولو كان كما قال ابن عيينه لم يكن لذكر حسن الصوت والجهر به معنى قلنا والكلام للقرطبي قوله يجهر به لا يخلو أما ان يكون من قول النبي صلى عليه وسلم أو من قول ابي هريرة أو غيرة فان كان الاول وفيه بعد فهو دليل على عدم

التطريب والترجيع لانه لم يقل يطرب به وانما قال يجهر به بان يسمع نفسه ومن يليه بدليل قوله عليه السلام للذي سمعه وقد رفع صوته بالتهليل ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لستم تدعون أصم ولا غايباً وان كان من صحابي فلا حجة فيه على ما راموه وقد اختار هذا التاويل بعض علمائنا فقال وهذا اشبه لأن العرب تسمى كل من رفع صوته ووالى به غانيا وفعله ذالك غناء وان لم يلحنه بتلحين الغناء والحديث الذي رواه موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا القرآن وغنوا به واكتبوه فو الذي نفسي بيده لهو اشد تقصيا من المخاض من العقل قال علماؤنا وهذا الحديث وان صح سنده فيرده ما يعلم على القطع والبتات من أن قراءة القرآن بلغتنا متواترة من كافة المشايخ جيلا .

فجيلا الى العصر الكريم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فيها تطريب ولا تلحين مع كثرة المتعمقين في مخارج الحروف والمد والاظهار والادغام وغير ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذن يطرب في اذانه فقال صلى الله عليه وسلم أن الاذان سهل سمح فإذا كان اذانك سهلا سمحا والا فلا تؤذن اخرجه الدارقطني في سننه فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد منع ذلك في الاذان فاخرى ان لا يجوزه في القرآن الذي خفظه الرحمان فقال وقوله الحق إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد خرج ابو محمد عبد الغني بن

سعيد الحافظ من حديث قتادة عن عبد الرحمان بن ابي بكر عن ابيه قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم المد ليس فيها تراجيع والخلاف في كون الترديد مكروها او جائزا حيث لم يخرج عن حدود القرآن فان خرج عن حدوده فهو حرام اتفاقا كما يفعل بعض القراء في بعض البلاد فيقرءون امام المملوك والجنائز ويأخذون على ذلك الاجور والجوائز ضل سعيهم وخاب عملهم فيستحلون بذلك تغيير كتاب الله ويهونون على انفسهم الاجتراء على الله بان يزيدوا في تنزيله ما ليس منه جهلا ومروقا عن سنة نبيهم ورفضا لسير الصالحين فيه من سلفهم ونزوعا الى ما يزينه، لهم الشيطان من اعمالهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فهم في غيهم يترددون وبكتاب الله يتلاعبون انا الله وانا اليه راجعون ذكر الامام الحافظ ابو الحسين رزين وابو عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الاصول من حديث حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اقرءوا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق ولحون اهل الكتاب وسيجىء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لايجا وزحنا جرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شانهم قال علمأؤنا والكلام للقرطبي ويشبه ان يكون هو الذي يفعله قراء زماننا بين يدي الوعاظ وفي المجالس من اللحون الاعجمية التي يقرءون بها ما نهي عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والترجيع في القرآن ترديد الحروف كقراءة النصارى والترتيل في القراءة هو التأني فيها والتمهل وتبيين الحروف والحركات وهذا

هو المطلوب في قراءة القرآن وسئلت أم سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاته فقالت مالكم وصلاته كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى ثم يصلي قدر ما نام ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح ثم نعتت قراءته فاذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا اخرجه النساءى وابو داود.

وفي روائع البيان:

هل «تجوز قراءة» القرآن بالتلحين امر الله عزوجل بترتيل القرآن ورتل القرآن ترتيلا أي اقرأه على تمهل وتبين بحيث يتمكن السا مع من استيعابه وتدبر معانيه ولا خلاف بين العلماء ان قراءة القرآن بالترتيل بمعنى التجويد وهو تبيين الحروف وتحسين المخارج انما الكلام في التغني به وتلحينه هل هو جائز أم ممنوع وقد اختلفت أراء الائمة الفقهاء او لا مذهب المالكية والحنابلة كراهة القراءة بالتلحين وهو منقول عن انس بن مالك وسعيد بن المسبب وسعيد بن جير والقاسم بن محمد والحسن البصري وابراهيم النخمي وابن سيرين والدليل في ذلك حديث «اقرءوا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون أهل الفسق واهل الكتاب فانه يجي من بعدي اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لايجاوز حناجرهم مفتونه قلوبهم وقلوب من يعجبه شانهم فقد نعى صلى الله عليه وسلم على من يرجع بالقرآن ترجيع الغناء والنوح على نحو ما يفعله اكثر قراء هذا العصر وحديث يتخذون القرآن مزامير يقدمون احدهم ليس بأقرئهم وافضلهم ليغنيهم غناء وحديث ان الاذان سهل سمح فان كان اذانك سهلا سمحا

والا فلا تؤذن فقالوا كره النبي صلى الله عليه وسلم ان يطرب المؤذن في اذانه فدل على انه يكره التطريب في القرآن بالأولى وقالوا ايضا التطريب والتغنى يؤدي الى ان يزاد في القرآن ما ليس منه هذا الى أن التلحين من شانه ان يلهي النفوس بالنغمات ويصرفها عن الاعتبار والتدبر الي معاني القرآن الكريم وقد سئل مالك عن الالحان في الصلاة «فقال» لا تعجبني وقال انما هو غناء يتغنون به لياخذوا عليه الدراهم وروى عن الامام احمد انه كان يقول قراءة الالحان لا تعجبني والقراءة بها بدعة لا تسمع واستدل المجوزوه الشافعي ومن معه باحاديث لا تخلوا من تعليلات وتاويلات يطول ذكرها ونحن اذا امعنا النظر في حجة كل واحد من الفريقين وجدنا الخلاف بينهما شكليا لاجوهريا فالفقهاء جميعا متفقون علي حرمة قراءة القرآن بالانغام التي لا تراعي فيها احكام التجويد والتي يكون الغرض منها التطريب واظهار جمال الصوت فحسب دون التقيد باحكام واداب التلاوة كما يفعله بعض الجهلة من قراء هذا العصر فان هذا لا يشك احد في تحريمه واذا كان المراد بالتحلين هو تحسين الصوت بالقرآن واخراج الحروف من مخارجها سليمة دون تقعر ولا تمطيط مع تطبيق احكام التجويد ومراعات الوقوف والممدود فان هذا لا يقول احد بتحريمه.

وقال الشيخ خليل وقراءة بتلحين قال الشيخ صالح عبد السميع الازهري في كتباه جواهر الأكليل وكرهت قراءة بتلحين أي تطريب صوت لا يخرج عن حد القراءة والاحرم وقال الشيخ الدرديري شارح الشيخ

خليل المالكي مثل ذالك وقال الدسوقي عند قول خليل وقراءة بتلحين أراد أي بانغام يعني أن القراءة بالانغام مكروهة وما ذكره من الكراهة هو المشهور من مذهب الجمهور وذهب الشافعي وابن العربي الى جواز ذلك واستحسنه البعض لان سماعه باللاحان يزيد غبطة بالقرآن وايمانا ويكسب القلب خشية ويدل له قوله عليه السلام ليس منا من لم يتغنى بالقرآن وقوله زينوا القرآن باصواتكم واجاب الجمهور عن الحديث الاول بأن المراد بالتغني الاستغناء وعن الحديث الثاني بانه مقلوب يعني زينوا أصواتكم بالقرآن وقال الحطاب المالكي المغربي شارح الشيخ خليل عند قول خليل وقراءة بتلحين قال في الرسالة لا يحل لك أن تتعمد سماع الباطل كله ولا أن تتلذذ بسماع كلام امرأة لا تحل لك ولا بسماع شيء من الملاهي والغناء ولا قراءة القرآن باللحون المرجعة ترجيع الغناء فجعل ذلك ممنوعا وقال في المدخل واختلف علماؤنا هل يجوز التغني بالقرآن أم لا فذهب مالك وجمهور أهل العلم الى أن ذلك لا يجوز وذهب الشافعي وابن العربي الى جوازه ثم قال وهذا الخلاف انما هو حيث يفهم معنى القرآن بترديد الاصوات وكثرة الترجيعات فان زاذ الأمر على ذلك حتى صار لا يعرف معناه فذالك حرام اتفاقا كما يفعله القراء بالديار المصرية أمام المملوك والجنائز قاله الحطاب وقال في النصيحة شرح الشيخ خليل وكرهت قراءة بتلحين أي تطريب لا يخرجه عن كونه قرآنا على المشهور فإن أخرجه عنه الى كونه غناء بإدخال حركات فيه أو أخراج حركات منه أو قصر ممدود أو

مد مقصور فيحرم ويفسق به القارئ ويأثم به المستمع وقال في كتاب زاد المسلم على صحيح البخاري ومسلم عند قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن قال سفيان بن عيينه يستغنى به عن غيره من الكتب السالفة أو عن الاكثار من الدنيا وارتضى ذلك أبو عبيدة في تفسيره وقال أنه جائز في كلام العربي واحتج بقول ابن مسعود من قرأ آل عمران فهو غني وقيل المراد به الغنى المعنوي وهو غني النفس وهو القناعة لاضد الفقر فان ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القرآن وقال النووي معناه عند الشافعي واصحابه وأكثر العلماء تحسين الصوت به وارتضاه القسطلاني ويؤيده ما ثب في رواية لمسلم ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به قال الشافعي ولو كان معنى يتغنى بالقرآن على الاستغناء لقال يستغني به وتحسين الصوت هو يتغنى وتعقب هذا الكلام بثبوت تغني بمعنى استغنى في كلام العرب ومن شواهده قوله عليه السلام في الخيل ورجل ربطها تغنيا وتغنيا وتعففا ولا خلاف ان هذا مصدر من تغنى بمعنى استغنى وتعفف وقال ابن الانباري في الزاهر المراد بالتغني التلذذ به كما يستلذ أهل الطرب بالغناء فاطلق عليه تغنيا وفيه يستحب تحسين الصوت بقراءة القرآن دون تكلف وحكى النووي الاجماع عليه لكونه اوقع في القلب تأثيرا وأرق لسامعه فان لم يكن القارئ حسن الصوت فليحسنه ما استطاع إذا لم يخرج عن التجويد المعتبر عند أهل القرآءات فان خرج عنه لم يجز قال الابي تحسين الصوت به غير قراءته

بالألحان فتحسين الصوت تزيينه بالترتيل والجهر والتحزين والترقيق وقراءته بالالحان هي قراءته بطريقة اهل علم الموسيقي في الالحان في النغم والاوزان حسب ما رتبوه في صنعة الغناء قال القسطلاني انما احدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقي من الالحان والتطريب والتغنى المستعمل في الغناء بالغزل على ايقاعات مخصوصة واوزان مخترعة ان ذلك من أشنع البدع واسوأ الحالات وانه يوجب على سامعه النكير وعلى التالي التعزيز نعم أن كان التطريب والتغنى مما اقتضته طبيعة القارئ وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جائز ومثل التطريب في التحريم التحزين وهو اظهار الحزن بغير حق لما فيه من الرياء وكذلك الترعيد والتحريف فالتلاوة بهيئة هذه الالقاب المذمومة عند القراء وأهل الديانة من تحريف كتاب الله كما أشار الى ذلك الشيخ محمد العاقب بن مايابي بقوله:

وأحذر من التطريب كالغناء وأحذر من التحزين للرياء
وأحذر من الترعيد والتحريف فان ذا من سائر التحريف

فالحاصل أن من يريد تلاوة كتاب الله تعالى حق تلاوته فلا يجوز له أن يقرأ بغير احدى هذه المراتب المذكورة الترتيل التدوير الحدر كما قدمنا ولا يجوز لاحد أن يجعل كلام الله تعالى محلا للغناء والتطريب لانه ليس بالهزل ولا من قبيله بل هو كما قال تعالى أنه لقول فصل وما هو بالهزل ويرحم الله العلامه المحقق الورع الشيخ حمدان الجزائري دفين البقيع حيث

سئل عن قراءة بعض البلاد العربية فاجاب السائل أنه لقول فصل وما هو بالهزل وأني اقول ان جوابه هذا قول فصل في محله ويرحم الله الشيخ عبد الرحمن الاخضري حيث يقول في الجوهر المكنون :

وانما يتلى بالارعواء   والحزن والخشوع والبكاء

فواجب تنديس ذكر الله   عن فعل كل عابث ولاه

والله يعصمنا من الزلل   ويوفقنا في القول والعمل

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على النبي الحبيب .

الحمد لله ذي الجلال الذي عجزت عن إدراك كنهه عقول العارفين والكمال الذي قصرت عن إحصاء ثنائه ألسنة الواصفين والقدرة التي وجلت من رهبتها قلوب الخائفين والعلم الذي أحاط بما فوق العرش إلى أطباق الثرى والصلاة والسلام على سيد المرسلين القائل خيركم من تعلم القرآن وعلمه وقال الماهر في القرآن مع الكرام السفرة البررة هذا وإن أولى ما اتجهت إليه الهمم واشرأبت إليه العزائم وضربت فيه أكباد المطايا من الإبل هو علم القرآن الكريم، فهو خير ما يشغل الانسان فيه فكره وتدبره وكافة مجهوداته وحرصاً مني على نشر العلم وخدمة الدين ومساعدة طلاب العلم وخصوصاً علم القرآن بذلت جهدي في طلب كتاب تحصيل المنافع لطبعه ونشره خشية إندراسه، وكان من حسن الحظ أنني قد قرأته سابقاً زمن دراستي للقرآن حتى حفظته تقريباً لكن نسيت بعدما كنت أعلم أو بعض ما علمت وتلك عادة العلم فكتاب تحصيل المنافع هذا للشيخ السملالي الكرامي الشنقيطي من أحسن الكتب التي شرحت كتاب علي ابن بري من قراءة ورش وقالون عن نافع مقرىء المدينة المنورة الذي قال مالك فيه قراءة نافع سنة وفيه زيادات على قراءة ورش وقالون من مختلف العلوم يراها من طالعه واليد تلقي ما حواه القدح وأنا لم أزد فيه على ما كتب الشيخ إلا بتصحيح كلمة أو توضيحها وبالله التوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم

هذا كتاب: «**تحصيل المنافع على كتاب الدُّرَرِ اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع**» الحمد لله الذي من علينا بهدايته وأنقذنا من كلمة الجهل وعمايته وفضلنا بكتابة فجعلنا من حملته وأهل تلاوته وشرفنا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من انتخب لرسالته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، أما بعد فإن أشرف ما نطق به اللسان، وصدق تفهمه الفكر والأذهان، كلام العزيز الواحد الرحمن، الذي أنزل على نبيه المصطفى من بني عدنان لينذر به الذين ظلموا وبشرى لأهل الاحسان، فهو أشرف حديث وأفضل ما تعبد به إنسان كما قال عليه السلام وأفضل عبادة أمتي قراءة القرآن وإنّ من أنفس الفوائد معرفة أصولها وأحكامه تجويدها على حسب ما ثبت عن الأئمة ونقلته القراء من هذه الأمة من تأدية ما تنطوي عليه ويرجع فيها إليه من قصر ومد وتخفيف وتشديد ونقل وتحقيق وتفخيم وترقيق وإبدال وتسهيل وإظهار وإدغام وفتح وإمالة وغير ذلك من أصولها وفصولها وإلى الله تعالى أرغب في الإعانة والتوفيق والهداية إلى سواء الطريق قال الفقيه النحوي اللغوي العروضي الفرضي أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الشهير بابن بري رضي الله عنه ووصل كرامته.

١ـ الحمد لله الـذي أورثنـا كتـابـه وعلـمـه علمـنـا

٢ـ حمداً يدوم بدوام الأبد ثـم صلاتـه علـى محمـد

بدأ المصنف كـتابه بالحمد تأسياً بكتاب الله تعالى لأنه مبتدأ بالحمد واقتداء بقوله عليه السلام : كل أمر مهم ذي بال لا يبتدأ فيه بحمد الله فهو أبتر ناقص البركة وروى أنه ما من كتاب من الكتب المنزلة وهي مائة وأربعة كتب إلا وفي أوله الحمد لله واختلف في أفضل المحامد على ثلاثة أقوال قيل أن أفضل المحامد «اللهم لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك» وقيل الحمد لله على جميع نعمه كلها ما علمت منها وما لم نعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما لم نعلم وقيل الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده لما روى أن آدم عليه السلام حين هبط من الجنة قال يا رب أهبطتني إلى الأرض وعلمتني المكاسب فعلمني أفضل المحامد أحمدك به فقال الله له قل عند الصباح ثلاث مرات وعند المساء ثلاث مرات الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده فقد جمعت لك فيه جميع المحامد وفائدة الخلاف في جميع المحامد تظهر في من حلف بطلاق زوجته لَيَحْمَدَنَّ الله بأفضل المحامد ومن أراد أن يخرج من الخلاف كله فيحمد الله تعالى بهذا يبرأ بجميعها قوله الحمد لله أي الثناء الحسن والذكر الجميل والشكر الكامل واجب لله تعالى فالحمد والشكر قيل أنهما بمعنى واحد وهو المدح وما يناقض الذم فكل من حمد شكر وكل من شكر حمد وإليه ذهب الطبري والثعلبي وغيرهما وقيل أنهما بمعنيين فالحمد ثناء على الله بأوصافه والشكر ثناء عليه بإنعامه

قال صاحب تثقيف اللسان بتقديم الثاء والمدح لا يقال إلا في الخير خاصة والنَّثا بتقديم النون والقصر في الخير والشر واختلف في الحمد والمدح بالحاء والمَدْه بالهاء فقيل ألفاظ ثلاثة مترادفة على معنى واحد ولا فرق بينها إلا بتقديم بعض الحروف وتأخيرها وإبدال بعضها ببعض ولا خلاف إن المدح بالهاء مرادف للمدح بالحاء لأن الهاء مبدلة من الحاء وإنما الخلاف فيما بينهما وبين الحمد على القولين وأما قوله عليه السلام «احثوا التراب في وجه المداحين» فمعناه خيبوهم من العطاء لأنهم أقرب إلى الكذب والمراد بالمداحين الذين يكثرون مدح الناس على أعينهم لنيل العطاء منهم ولم يروعنه قط عليه السلام أنه حث التراب في وجه من مدحه لأن أوصافه متحققة موجودة بخلاف غيره فإن أوصافه متوهمة قال الحافظ في كتابة صيغة الشعراء وإنما أراد بالمداحين التجار الذين يمدحون السلع عند البيع ويذمونها عند الشراء لأن ذلك منهى عنه وإضافة الحمد إلى الله دون سائر أسمائه قيل لأن هذا الاسم هو المعروف عند الملائكة قبل خلق آدم وذريته وقيل لأن هذا الاسم هو المعروف عند جميع الخلائق وقيل لأن هذا الاسم إذا رفع من الأرض قامت القيامة لقوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله وقيل إنه الاسم الذي وقع به الإعجاز لأنه لا يقدر أحد من الجبابرة والطغاة أن يسمى به لقوله هل تعلم له سمياً قال صاحب المباحث معناه هل يقدر أحد أن يقول أنا الله إلا الله قوله الذي أورثنا أي أعطانا فالنون هنا للمتكلم مع غيره لأن المنصف لا يريد نفسه فقط بل جميع

حملة القرآن قوله كتابه أي كتاب الله وهو القرآن وأشار المصنف إلى قوله تعالى، ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والكتاب هو القرآن قاله مجاهد والمصطفون من العباد جميع أمته عليه السلام كان قارئاً أم لا إلا أن من يقرأ منهم له مزية على غيره لقوله عليه السلام العلماء ورثة الأنبياء ولم يرثوا منهم ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا منهم الكتب المنزلة واقتفاء آثارهم في أقوالهم وأفعالهم وقال الزمخشري هذه الآية تعم جميع أمة محمدصلى الله عليه وسلم ويكون من لم يأت منهم داخلاً فيها واختلف في الأصناف الثلاثة السابق والمقتصد والظالم فأكثر المفسرين على أنهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم بدليل أنه جمعهم بالواو في قوله: جنات عدن يدخلونها قيل الظالم الذي يعمل الذنوب ولا يتوب والمقتصد الذي يعمل الذنوب ويتوب والسابق ليس له ذنوب وفيهم أقاويل وليس هذا موضع ذكرها وروى أنه عليه السلام قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وروى أنه عليه السلام قرأ هذه الآية وقال وكلكم في الجنة وقال ابن عطية هذه أرجى آية في كتاب الله تعالى قوله وعلمه علمنا أي وعلمنا علمه يعنى علم القرآن وهو علم الرسم والضبط وعلم القراءة والتفسير وغير ذلك مما يتعلق به ويحتمل أن يعود الضمير على الله أي علم الله وهو يصدق على كل علم نافع وفي كلام المصنف إشارة إلى مقصده في هذا النظم وذلك كما فعل غيره لأن التنبيه على المقصود في أثناء الخطبة من البلاغة والفصاحة قوله حمداً مصدر قولك أحمد يحمد حمداً بالكسر في الماضي والفتح في المضارع ومعناه

أحمد حمداً لا انقطاع له قوله يدوم بدوام الأبدي معناه يبقى ببقاء الزمان فالدوام هو البقاء والأبد هو الزمن المستقبل الذي لا نهاية له قوله ثم صلاته على محمد أي صلاة الله ورحمته على محمد فلفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء فكأنه يقول اللهم صل على محمد أي زد محمداً عليه السلام بركة ورحمة وعزاً وشرفاً قاله ثعلب وغيره قال ابن عباس الصلاة من الله رحمة لعباده ومن الملائكة استغفار ومن العباد عبادة قال عياض: «الصلاة من الله لغير نبيه رحمة وللنبي تشريف وزيادة تكرمة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل مسلم مرة في العمر وبعد ذلك سنة مؤكدة كلما سمع ذكره ولا يتركها إلا من لا خير فيه وقيل مرة في المجلس الذي يجري فيه ذكره» قال الدموري: «وفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عظيم وثواب ذلك جسيم قال عليه السلام من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام إسمي في ذلك الكتاب» وقال عليه السلام: «صلوا علي فإن صلاتكم علي تبلغني حيثما كنتم» وعن أنس أنه عليه السلام قال من سمع بذكري فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه عشر مرات ومحي عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات» وقال عليه السلام: الصلاة والدعاء موقوفان بين السماء والأرض لا يصعد إلى الله منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم» وفضائلها كثيرة لا تحصى واختلف هل لا تجوز إلا على الأنبياء تعظيماً لهم وتشريفاً أو لا تجوز إلا على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة أو تجوز على جميع المخلوقات ثلاثة أقوال

لسفيان وابن عباس ويحي قال عياض: «والصحيح من هذه الأقوال مذهب سفيان وأما غير الأنبياء فيدعى لهم بالرضا والغفران وغير ذلك من الأقوال الحسنة قوله على محمد اسم عربي وهو على وزن مفعل من أوزان المبالغة والتضعيف الذي فيه التكثير قيل إنما سمي بذلك على وجه التفاؤل لكي يكثر حمده لله تعالى ولكي يكثر حمد الناس له أي مدحهم إياه ويدل على ذلك ما حكاه ابن دريد أن عبد المطلب حين ولد سماه محمداً فقالت له قريش ما هذا من أسماء آبائك فقال أردت أن يحمد في السماء والأرض وحروف اسمه صلى الله عليه وسلم على الجملة خمسة وعلى التفصيل خمسة عشر ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم أنه يشتق من اسمه عدد المرسلين وهم ثلاث مائة وخمسة عشر وذلك بحسب حروف أبجد تأمله غاية قال صاحب المباحث فكما أن عدد المرسلين يشتق من اسمه عليه الصلاة والسلام فكذلك يشتق من عدد أسماء المرسلين وهم ثلاث مائة وخمسة عشر ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم أنه يشتق من اسمه عدد المرسلين عدد الأنبياء وهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي والمرسلون من الأنبياء لأن كل مرسل نبي وليس كل نبي مرسلاً وجميع المرسلين من بني اسرائيل إلا خمسة واختلف في السادس وإن شئت قلت في ذلك وكل مرسل اسرائيلي ما عدا من نسبهم عربي.

محمد هود شعيب صالح يوشع ويونس بخلف واضح

واختلف في أولي العزم فقيل كل مرسل أولوا العزم إلا يونس عليه

السلام وقيل الثمانية عشر المذكورون في سورة الأنعام، وقيل هم ستة نوح صبر على إيذاء قومه طويلاً وابراهيم صبر على النار وإسحاق صبر على نفسه للذبح ويعقوب صبر على فقد ولده وعمى بصره ويوسف صبر على السجن بعد الرمي في البئر وأيوب صبر على البلاء والقول بأنهم ستة لمقاتل بن سليمان الخراساني وإن شئت قلت فيهم:

وأولوا العزم ستة كرام كذا حكى مقاتل أمام
نوح وابراهيم قل يعقوب وإسحاق ويوسف وأيوب

٣ ـ أكـرم مـن بـعـث الأنــام   وخـيـر مـن قـد قـام بالمقـام

٤ ـ جاء بختم الوحي والنبوءه   لخيــر أمــة مــــن البريـئـه

قوله (أكرم): بالنصب على القطع وفيه الخفض على أنه مضاف لأن كل ما لا ينصرف إذا أضيف انصرف وقوله أكرم يروي بالخفض على الاتباع وبالرفع على القطع أي هو أكرم وأفضل من بعث أي أرسل والبعث هو الإرسال وأشار إلى قوله عليه السلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا أول من ينشق عنه القبر وأنا أول شافع وأنا أول مشفع وإياكم من تفضيل من خلق من نجس في جنس حامل نجس صائر إلى نجس على من خلق من نور الرب ونور العرش وقال عليه السلام: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي، كل نبي بعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود وأحلت لي الغنايم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل أدركته الصلاة فليصل حيث كان ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر والشفاعة الكبرى أعطيت لي». وكرامته صلى الله عليه وسلم لا تحصى لكثرتها فمنها قوله تعالى: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ قال ابن عطية معناه ما تقدم من ذنب آدم وحواء ببركتك وما تأخر من ذنوب أمتك.

بدعائك قوله: (للأنام) أي الخلق والأنام والبرية والورى والخلق بمعنى واحد قال الحسن الأنام الإنس والجن وقال ابن عباس الأنام الإنس خاصة وقال الضحاك كل ما يدب على وجه الأرض قوله وخير معطوف على أكرم

فيجري فيه ما جرى على أكرم من الخفض على الإتباع والرفع على القطع أي والنبي صلى الله عليه وسلم أيضاً خير من قد قام بالمقام أي مقام ابراهيم عليه السلام فكأنه يقول هو خير من حج واعتمر وقام في مقام ابراهيم حتى صلى فيه ركعتين والمقام في المسجد الحرام وهو حجر من رخام وكان سُلَّماً يتعاطى عليه إبراهيم عليه السلام مع ابنه عليه السلام اسماعيل التراب والحجر حين بناء الكعبة ويحتمل أن يريد المصنف بالمقام يوم القيامة فيكون في كلامه إشارة على الشفاعة الكبرى لما روى أن الله تبارك وتعالى أعطى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث شفاعات الشفاعة الأولى يشفع يوم القيامة في جميع الأمم لتعجيل الحساب، الثانية يشفع في ثلثي أمته فلا يدخلون النار، والثالثة يشفع في الثلث الباقي بعد دخولهم النار فيخرجون منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم قال أبو الحجاج وهذه هي الشفاعة الكبرى ومما يدل على أنه عليه السلام هو أفضل جميع المخلوقات قوله صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وأنا أكرم الأولين والآخرين ولا فخر ذكره عياض في الشفاء قوله (جاء بختم الوحي) معناه جاء النبي صلى الله عليه وسلم بتمام الوحي أي بتمام الكتب المنزلة من عند الله وهي بالعدد مائة كتاب وأربعة فعلى آدم عشرة وعلى ابنه شئت خمسون وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرة والتورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداوود

والقرآن هو تمام الكتب المنزلة قال عليه السلام لا نبي بعدي ولا رسول ولكن المبشرات قيل وما هي يا رسول الله فقال هي الرؤيا الصادقة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة قوله (الوحي) فالوحي والالهام بمعنى واحد يقال أوحى الله لنبيه أي ألهمه قال ابن عطية الوحي القاء المعنى في خفيةقال الجوهري يقال أوحيت إليه الكلام إذا كلمته بالكلام الخفي قوله والنبوة أي المعجزات يعني جاء النبي صلى الله عليه وسلم بتمام المعجزات وهي الأخبار بالغيوب وهي فعولة من النبأ الذي هو الخبر قال صاحب المباحث النبي هو العالم بربه والنبوءة هي علمه بربه

قوله (لخير أمة) أي جاء بذلك لأفضل أمة من الأمم وهي أمته عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم أنتم تتمون سبعين أمة وأنتم خيرها وأفضلها قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ قال ابن عطية معناه كنتم خير الأمم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ قوله (من البرية) أي من الخلق يقال برأ الله الخلق أي خلقهم وأنشأهم فهو فعيلة بمعنى مفعولة والتاء فيه للمبالغة لأن البرية كثيرة الافتقار إلى تعلق القدرة.

٥ - صلى عليه ربنا وسلما وآله وصحبه تكرما

٦- وبعد فاعلم أن علم القرآن اجمل ما به تحلى الانسان

قوله صلى الله عليه ربنا تقديره صلى ربنا عليه أي على محمد عليه السلام ومعنى ربنا أي خالقنا ورازقنا ومالكنا ولفظه لفظ الخير ومعناه الدعاء فكأنه يقول اللهم يا ربنا صل عليه وتقدم معنى الصلاة وكررها هنا تبركا به عليه السلام ولأن الصلاة عليه في كل حين من السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يتركها إلا من لا خير فيه لقوله عليه السلام من أراد أن تقضى حوائجه فليكثر الصلاة علي وقال أيضاً اجعلوني في أول الدعاء ووسطه وآخره ولا تجعلوني كقدح الراكب فإنه يملأ قدحه فإن احتاج إليه في الشراب أو الوضوء وإلا أهرقه وقال شارح الشهاب معناه لا تنسوني بالدعاء حتى لا تذكروني إلا عند الحاجة خاصة قوله وسَلَّما هو فعل ماضٍ من السلام الذي هو الأمان والمعنى أمان الله على محمد وقيل مأخوذ من السلامة فيكون معناه سلمه الله من الآفات قوله وآله وعلى آله واختلفوا في آله عليه السلام على أربعة أقوال قيل نفسه وقيل أهل بيته وقيل أولاد أعمامه وهم أولاد علي والعباس وأولاد عقيل وأولاد حمزة الذين تحرم عليهم الصدقة والزكاة وقيل كل من آمن به واتبع سنته فهذه أربعة أقوال وأولاد أعمامه هم أهل وراثته لولا المانع منه وهو قوله عليه السلام نحن معاشر الأنبياء لا نرث ولا نورث وما تركناه صدقة وأصل آلٍ أهلٍ بالهاء فقلبت الهاء همزة لاشتراكهما في المخرج قوله وصحبه جمع صاحب وقيل اسم جمع لا مفرد له من لفظه

كالقوم والرهط والصحب والأصحاب والصحابة بمعنى واحد واختلف في اصحابه عليه السلام على ثلاثة أقوال فقيل الصاحب كل من رآه وآمن به وأخذ عنه العلم وقيل كل من رآه وآمن به وأخذ عنه العلم وغزا معه ولو غزوة واحدة وقيل كل من رآه وآمن به وأخذ عنه العلم وغزا معه غزوات قوله تكرماً مفعول من أجله أو مصدر في موضع الحال أي تكرم الله بذلك عليهم بمعنى تفضل الله بذلك تفضلاً عليهم فكأنه يقول تفضل الله على آل محمد وأصحابه بأن يصلي عليهم حيث ما صلى عليه قوله وبعد ظرف منقطع عن الاضافة وهذا تنبيه من المصنف على مقصوده ومعناه وبعد الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا صلى الله عليه وسلم هذه اللفظة التي هي بعد تستعملها فصحاء العرب وكان عليه السلام يأتي بها في خطبته وأول من نطق بها داوود عليه السلام وهي المراد بفصل الخطاب في تأويل بعض المفسرين فكأن المصنف يقول دع ماكنا فيه وخذ في غيره قوله فاعلم أي أيقن وحقق أيها الطالب قوله أن علم القرآن معناه يقول معرفة قراءة القرآن ورسمه وضبطه وتفسيره وإعرابه وإحكامه وغير ذلك إلا أن المقصود بالنظم التلاوة وإن كان للقرآن علوم كثيرة قوله القرآن هو كلام الله القديم المكتوب معناه بين دفتي المصحف قوله أجمل أي أفضل وأشرف فكأنه يقول علم القرآن أفضل من غيره قوله مابه هي نكرة موصوفة والضمير يعود على ما وهي واقعة على الحال أي أجمل شيء به تحلي الانسان قوله تحلى أي اتصف فكأنه يقول علم القرآن أحسن شيء اتصف به كل أحد من الانسان لأن

الألف واللام في الانسان للجنس وجميع الانس ناس وقيل اناس وسمى الانسان لكثرة تأنسه وقيل لكثرة نسيانه وشرف علم القرآن معلوم لا يخفى فلا شيء أفضل منه كما قال عليه السلام ما من كلام أفضل عند الله من كلامه وما رد العباد إلى الله كلاماً أحب إليه من كلامه وقال صلى الله عليه وسلم من أعطي القرآن فظن أن غيره أفضل منه فقد صغر ما عظم الله قوله أيضاً تحلى الانسان يقال تحلت المرأة إذا اتصفت بالصفة الحسنة الظاهرة ويقال حليت المرأة إذا لبست حليها وأشار المصنف إلى قوله عليه السلام من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه يوم القيامة تاجاً يغلب ضوءه على الشمس في بيت الدنيا وما ظنكم بالذي فعل هذا قال بعضهم وآداب قراءة القرآن عشرة تأملها :

٧ـ وخير ما علمـــه وعلمه   واستعمـل الفكـر لـه وفهمـه

٨ ـ وجاء في الحديث أن المهرة   في علمه مع الكـرام البـررة

قوله (وخير ما علمه وعلمه) معطوف على أجمل أي أن علم القرآن أيضاً هو خير ما علمه الانسان للناس قوله وعلمه أي وخير ما علمه الانسان لنفسه أشار إلى قوله عليه السلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفي لفظ ءآخر خيركم من قرأ القرآن واقرأه وكان من حق الناظم أن يقدم العلم على التعليم لأن التعليم بعد العلم لكنه لاحظ تساوي مقاطع الأبيات قال الشارح ينبغي لحامل القرآن أن يخلص النية لله تعالى بقراءته وأن يتقي الله عز وجل فيما يتعلمه ويعلمه وظاهر كلام المصنف سواء علمه بالأجرة أو بغير الأجرة لأن الإجارة على تعليم القرآن جائزة عند مالك لئلا يضيع القرآن ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير ما اتخذتم عليه الأجرة كتاب الله وأما قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) فإنما ذلك على التبليغ قوله واستعمل الفكر له أي وعلم القرآن أيضاً هو خير ما استعمل فيه الانسان فكره والفكر والتفكر والتدبر والتأمل تصرف القلب في طلب المعنى والسين والتاء في استعمل للمبالغة لا للطلب قال عياض حامل القرآن حامل راية الاسلام لا ينبغي له أن يلهو مع من يلهو ولا يسهو مع من يسهوا ولا يلغو مع من يلغوا تعظيماً لحق القرآن وقال ابن مسعود ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون وببكائه إذا الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يتحدثون قوله وفهمه أي وفهم معناه وإعرابه لقوله عليه السلام أعربوا

القرآن فإن الله تعالى يجب أن يعرب ويؤخذ من كلام المصنف أن الترتيل في القرآن أفضل وهو قول ابن مسعود لما روى أنه عليه السلام إذا قرأ قال لو أراد أحدكم أن يعد حروفه لفعل وسمعت عائشة رضي الله عنها قارئاً يقرأ هذاً أي مسرعاً في قراءته فقالت ما قرأ هذا ولا سكت وقال ابن عباس قراءة البقرة وآل عمران والتدبر خير من ختمة وسئل مجاهد عن من قرأ البقرة وآل عمران وقرأ القرآن كله فقال هما في الأجر سواء فيؤخذ منه أن الترتيل أفضل لأنه جعل ما يحصل من الأجر على السورتين مثل ما يحصل للذي قرأه كله وحكى ابن العربي قولين أن الهذ في القرآن أفضل لكثرة الحسنات بتكثير حروف التلاوة لقوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن على غير وضوء فله بكل حرف حسنة وإن قرأه على وضوء وهو في غير الصلاة فله بكل حرف عشر حسنات وإن قرأه في الصلاة وهو قاعد فله بكل حرف خمسون حسنة وإن قرأه في الصلاة قائماً فله بكل حرف مائة حسنة قوله (وجاء في الحديث) أي في الحديث الصحيح عنه عليه السلام قوله (أن المهرة) أي أن الحاذق والماهر هو الحاذق والمهرة جمع ماهر كشارب وشربة وساحر وسحرة وقارىء وقرأة، قوله في علمه أي في علم القرآن يكون في الجنة مع السفرة الكرام البررة والكرام جمع كريم بمعنى الحسن والبررة جمع بار وهو المطيع واختلف في الكرام البررة فقيل هم الملائكة الحفظة وقيل هم الرسل من الملائكة وقيل القراء من الصحابة ونص الحديث المشار إليه قوله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والسفرة الكتبة وهو جمع

سافر قاله ابن قتيبة والألف واللام في الماهر هو للجنس يعني كل ماهر ولاحظ المصنف هذا المعنى فجمع المهرة وتمام الحديث المتقدم قوله صلى الله عليه وسلم والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران أجر لقراءته وأجر لتعبه والتتعتع في الكلام الْعِيُّ يقال تعتع الرجل في كلامه إذا عيى.

٩ ـ وجـاء عـن نبينـا الأواه　　　حمـلـة القـرآن أهـل الله

١٠ ـ لأنـه كلامـه المـــــرفع　　　وجـاء فيـه شـافع مشفـع

قوله (وجاء عن نبينا الأواه) أي الخاشع لله المتواضع لله المتضرع وقيل الأواه بمعنى الموقر الأواه من أوزان المبالغة أي كثير التأوه وهو صوت يخرج من الصدر عند التنفس من شدة الخوف من الله وأصله التوجع والتضرع والتحزن ووصف عليه السلام بالأواه لأنه كثير الدعاء والتوبة وقال عليه السلام توبوا إلى الله فإني أتوب إليه في كل يوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة وكان عليه السلام إذا سمع بذكر النار تأوه وتكى لأنه كثير الحنانة والشفقة صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم قوله حملة القرآن أي حفظة القرآن وهو جمع حامل قوله أهل الله أي أهل رحمته نقل المصنف هذا الحديث بالمعنى ونص الحديث قوله عليه السلام أن لله أهلين من الناس أهل القرآن هم أهل الله وخاصته معنى أهلين أي خلقين يعني وما بقى أهل أي خلق وفي حديث آخر أن الله تعالى يقول أن لي أهلاً في الأرض من الناس وهم حملة القرآن فمن عاداهم فقد عاداني ومن والاهم فقد والاني يسميهم أهل السماء أحباب الله فتحابوا بتوقير كتاب الله قال الشارح ومعنى الحديث على جهة المبالغة أي أقربهم لطاعته ورحمته حتى صاروا بمنزلة الأهل وأما الله في الحقيقة فهو منزه عن الأهل والعشيرة قوله لأنه كلامه أي لأن القرآن كلام الله وكلام الله قديم ليس بمخلوق وهو صفة من صفات الذات ومن قال مخلوق فقد كفر وأما الأوراق والمداء والحروف المرسومة بين

دفتي المصحف فهي مخلوقة اتفاقاً لكنها تسمى بالقرآن مجازاً لأنها تدل على معنى القرآن القديم الذي هو كلام الله القديم قوله المرفع أي المعظم على جميع الكلام وكذلك حامله إذا عمل به فإنه يرفعه ويكون له به شرف على غيره قال عليه السلام أشراف أمتي حملة القرآن فينبغي لمن جعله الله في هذه المنزلة أن يخلص العمل والطلب لله تعالى وأن يكون له حامداً ولنعمه شاكراً وبه معتصماً وعليه متوكلاً ولا يعمل عملاً يظهر أنه لله وهو يريد به الرياء فذلك الشرك الأصغر قال عليه السلام القرآن أعظم حرمة من كل شيء دون الله والقرآن وقار الله فمن وقر القرآن فقد وقر الله ومن استخف بحق القرآن فقد استخف بحق الله وقال عليه السلام يجاء بالقرآن يوم القيامة في صورة رجل شاحب ومعناه أصفر رقيق نحيل الجسم فيتراءاه الناس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله كيف وجدت عبادي لك فيقول يا رب منهم من كان يصونني ويتلوني آناء الليل وأطراف النهار وكنت أظمأ نهاره وأنصب ليله ومنهم من كان مستخفاً بي صاداً عني فيقول الله عز وجل فوعزتي وجلالي لأكرمن اليوم من أكرمك ولأهيننّ اليوم من أهانك قال فيدعى بأهل القرآن فيؤتون بين يدي الله تعالى وهذا حديث صحيح لطفك يا الله وجاء فيه معناه وجاء في الحديث أن القرآن شافع مشفع ونص الحديث قوله عليه السلام القرآن شافع مشفع وما حل مصدق فمن شفع له القرآن يوم القيامة نجي ومن محل به يوم القيامة كبَّه الله على وجهه في النار قوله (شافع) طالب الشفاعة لصاحبه قوله مشفع أي فأعطيت له الشفاعة فيه

ولا ترد شفاعته لأن شفاعة القرآن مقطوع بها على ما ورد في الأحاديث قال صلى الله عليه وسلم ما من بيت يتلى فيه القرآن إلا وعليه خيمة من نور فإذا مات طلعت الملائكة بذلك النور إلى السماء فيصلون على روحه في السماء ويستغفرون له إلى يوم القيامة فإذا وضع في قبره فيجلس القرآن إلى جانبه فإذا جاء الملكان حال بينه وبينهما فقال هذا صاحبي لا أفارقه حتى يدخل الجنة بغير سؤالكما اللهم يا رب كما يسرت لنا حفظ كتابك وهديتنا إلى تلاوته فوفقنا إلى فهم تلاوته واجعلنا من المهتدين بهدايته واجعلنا ممن اعتصم بحبله وانتفع بتعليمه وحمله وامتثال أمرك في قوله وفعله واجعله لنا وسيلة لما لديك من النعيم المقيم وقائداً وإماماً إلى جنات النعيم فأنت ولي بذلك والقادر عليه بفضلك يا أرحم الراحمين.

١١ ـ وقد أتت في فضله آثـار ليست تفي بحمـلها أسفار

١٢ ـ فلنكـتـفي منـها بما ذكرنا ولنصرف القول لما قصدنـا

قوله (وقد أتت) معناه جاءت قوله (في فضله) أي في فضل القرآن آثار أي أحاديث كثيـرة والآثار جمع أثر والأثر إنما هو الرواية المأثورة أي المروية والحديث المأثور هو المروري المنقـول عن السلف إلى الخلف والفـضل الذي أشار إليه أنه وردت به أحاديث كثيرة منها قوله عليه السلام لو كان القرآن في إيهـاب لـم تأكله النار والإيهـاب الجلد وقـال صلى الله عليـه وسلم لمعـاذ بن جبل أن أردت عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحر والهدى يوم الضلالة فاقرأ القرآن لأنه كلام الرحمن وحفظ من الشيطان والأحاديث الواردة في فضله وفضل أهله كثيرة جداً ولا خلاف أن قراءة القرآن أفضل من الذكر إلا بعد الصبح ففيه قولان قوله (ليست تفي بحملها أسفار) فكأنه يقول على جهة المبالغة جاءت في فضله آثار لا تقوم بحملها أسفار لكثرتها قوله (تفي) أي تقوم أصله توفي ثم حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة في يوفي ثم استعمل ذلك في سائر الحروف المضارعـة بالحمل على موضع العلة كما فعلوا ذلك في يعد وتعد ويزن وتزن ويجد وتجد قوله (بحملها) أي بحمل الآثار قوله (أسفار) أي جماعة من الكتب قال القراء الأسفار الكتب العظام واحدها سفر وأسفار فاعل تفي واسم ليست ضمير يعود على آثار قوله (فلتكتفي) جواب الشرط المحذوف أي فإذا كان الأمر كذلك فلنكتفي أو نجتزىء ونستغني وأثبت الياء في قوله فلنكتفي وإن كان

مجزوماً بلام الأمر إمّا لضرورة الوزن وإمّا على لغة من يجزم من العرب بالسكون المقدر في حروف العلة فيقولون لم يدعوا ولم يخشى ولم يرمي قاله في كتاب تنبيه الطلبة قوله منها أي من الآثار قوله بما ذكرنا أي بالذي ذكرته وهو أربعة أحاديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة وحملة القرآن أهل الله، والقرآن شافع مشفع تأملها وذكرها على وجه التبرك بحديثه صلى الله عليه وسلم وليقع الاجتهاد والبحث قوله (ولنصرف القول) معناه ولنرد الكلام قوله لما قصدنا أي للذي قصدناه وهو بيان الرواية التي هي مقرأ نافع كما سيقول:

١٣ ـ من نظم مقرأ الامام الخاشع أبـي رؤيـم المَدَنـيِّ نـافـع

١٤ ـ إذ كان مقـرأ إمـام الحـرم الثَّبْـتِ فيمـا قـد روى المقـدم

قوله (من نظم) للبيان وهي التي تقدر بهو قاله ابن عطية وغيره التقدير وهو النظم قوله من نظم فالنظم والنظام بمعنى واحد وهو التأليف والجمع وهما ضد النثر والكلام ثلاثة أنواع المنظوم والمنثور والمسجع وهو الكلام المجنس والساجع هو الذي يسجع الكلام قوله مقرأ هذا مصدر ومشتق بمعنى القراءة كالمفر بمعنى الفرار، والمطلع بمعنى الطلوع قوله، الامام بمعنى المقدم في زمانه قوله (الخاشع) أي المتواضع لله تعالى وإنما سماه إماماً لأنه كان إمام دار الهجرة التي هي مدينته عليه السلام وكان مالك يصلي وراءه قوله (أبي رؤيم) كنية نافع وله خمس كنى أبو رؤيم، وأبو نعيم وأبو الحسن وأبو عبد الرحمن وأبو عبد الله والكنية الأولى أشهر كناه وحذف التنوين من أبي رؤيم للوزن قوله (المدني) أي الساكن في مدينته عليه السلام قوله (نافع) اسمه وهو نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم المدني وكان أسود شديد السواد وكان مولى لرجل هو حليف بني هاشم وكان نافع من الطبقة الثانية بعد الصحابة وتوفي بالمدينة سنة تسع وستين ومائة وكان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان محتسباً لله وكان فاضلاً ورعاً وكانت فيه دعابة أي مُزاحة قال عليه السلام: «أما أنا فامزح ولا أقول إلا حقاً» ومن مُزاحته عليه السلام أنه يقول لا تدخل الجنة عجوز يعني من هي في صفة العجوز لأن الجنة لا يكون النساء فيها إلا أتراباً صغاراً وروى رجل ممن قرأ على نافع أنه كان إذا

تكلم تشم من فيه رائحة المسك قال فقلت يوماً له يا أبا عبد الله «أتطيب كلما قعدت تقرىء الناس» فقال لي ما أمس طيباً ولكني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في فمي ويروي تفل في فمي فمن ذلك الوقت تشم هذه الرائحة من فمي ويروي فقال اقرأ علي يا نافع فقرأت عليه الفاتحة فتفل في فمي فمن ذلك توجد الرائحة وروى أنه جلس للقراءة بعد مائة من الهجرة وقرأ على سبعين من التابعين قال الطبري وقد روى القراءة عن نافع مائة وخمسون رجلاً وقد تقدم أن نافعاً كان من الموالي والقراء السبعة كلهم موالي إلا ابا عمرو ابن العلاء وابن عامر فإنهما صريحان قوله إذ كان فكأنه قيل له لأي شيء اخترت قراءة نافع من سائر القراءات فقال إذ كان أي اخترت هذا المقرأ لأنه كان مقرأ إمام حرم المدينة في زمان مالك والمعنى إذ كانت قراءته وإمامته بحرم المدينة فاخترته لذلك قوله مقرأ مصدر بمعنى القراءة قوله (الحرم) يعني حرم المدينة إذ بها كان نافع وكان ابن كثير بحرم مكة فهما الحرميان وقد تقدم أن نافعاً كان إمام المدينة وكان مالك يصلي وراءه قوله (الثبت) أي الثابت قوله (فيما روى) أي في الذي رواه عن شيوخه وكان لا يأخذ من القراءة إلا ما لا خلاف فيه أو ما اجتمعا فيه رجلان عدلان حتى جمع القراءة عن تحقيق وقال بعضهم الثبت فيما روى أي المحقق في أقواله وأفعاله وقد سبق أنه قرأ على سبعين شيخاً قوله المقدم أي المقدم على غيره في عصره.

١٥ ـ ولـلذي ورد فيـــه أنـــه دون المقارىء سواه سنه

١٦ ـ فجئت منه بالذي يطرد ثم فرشـت بعدما ينفرد

قوله وللذي ورد فيه معطوف على إذ التي هي للتعليل معناه واخترت هذا المقرأ أيضاً لأجل الذي ورد فيه أنه سنة وأشار إلى ما رواه سعيد ابن منصور أن مالكاً كان يقول قراءة نافع سنة قال مكي يعني سنة أهل المدينة وإلا فكل قراءة سنة من السنن التي لا مدفع بها لأحد قوله ورد أي جاء قوله فيه أي في هذا المقرأ الذي هو مقرأ نافع قوله أنه أن هذا المقرأ قوله سنة وهو خبر أي تقديره أنه سنة قولـــه دون المقارىء ســواه هذا راجع إلى الورود أي ورد فيه دون ما ســواه ولا يقال فـيه أنه ســنة دون ما ســواه على ما يتوهم من لفظه ففي البيـت تقديم وتأخيـر والتقـدير والذي ورد فيه دون المقارىء سواه سنة والمعنـى ورد عــن مالك أن قــراءة نافـع سنــة ولم يرد ذلك عنه في غيرها ولا يلـزم من هــذا أن يكون غيـرها ليس بسنة بل كل قراءة سنة والمقارىء جمـع مقرأ والمقرأ بمعنى القراءة قوله سنة يعني سنة أهل المدينة بمعنى هو الغالب عنـد أهـل المدينة والضمائـر الثلاثة في البيت تعود على مقرأ نافع قوله فجئـت منـه أي أتيـت منه أي مـن هـذا المقـرأ بالـذي يطـرد والمعنى جئـت بالمطـرد منـه أولاً ثـم بغيـر المطـرد آخره قوله بالذي يطرد أي الذي يتفق حكمه ويجري على طريق واحد في القراءة كالمد والقصر والاظهـار والادغام والفتح والامالة وغير ذلك من الأصول قوله (فرشت) إلى آخره، والتقدير ثم فرشت ما ينفرد بعد ذكر ما يطرد قوله ثم

فرشت أي بسطت وفرقت وبينت قوله بعد ظرف منقطع عن الاضافة أي بعد المطرد قوله ما ينفرد هذا مفعول بفرشت أي فرشت ما ينفرد أي ما يختلف حكمه من الكلمات المختلفات المتفرقة جمعها في باب فرش الحروف وما عداه من سائر أبواب الكتاب فهو من الأحكام المطردة .

١٧ ـ في رجز مقرب مشطور لأنه أحظى من المنثور

١٨ ـ يكون للمبتدءين تبصره وللشيوخ المقرءين تذكره

قوله (في رجز) متعلق بجئت والرجز عند العروضيين بحر من أبحر الشعر وهو مسدس الدائرة كل بيت منه مبني من مستفعلن ست مرات ومراده بالرجز هنا الكلام المنظوم الذي قصرت أجزاؤه وهو الرجز اللغوي لأنه جاء في هذا الكتاب بأبيات من السريع لأن المصنفين جرت عادتهم بإدراج السريع مع الرجز وليس ذلك عندهم لحناً ويطلقون اسم الرجز على الجميع وأوزان الشعر خمسة عشر وزناً انظرها في كتاب ابن اسقاط وكتاب كافية النهوض في علم العروض والخزرجية وغيرها ممن تعرض لعلم العروض والعروض بفتح العين هو وزن الشعر قوله مقرب أي مقرب للحفظ والفهم قوله مشطور معناه كل بيت مقسوم على شطرين نصفين والشطر والنصف بمعنى واحد قوله لأنه أي لآن الرجز أحظى أي أفضل وأحسن من المنثور أي لأن الرجز أفضل من المنثور لآنه أسهل للحفظ وأنشط للنفس وأثبت في العقل وليس كالكلام المنثور والمنثور ضد المنظوم مثل الرسالة والمدونة وغيرهما قوله يكون أي يكون هذا الكتاب الذي دل عليه اسم الرجز قوله للمبتدءين أي للذين يبتدؤون القراءة قوله تبصرة هذا خبر يكون والتقدير يكون هذا الكتاب تبصرة للمبتدءين أي ضوءاً يبصرون به أحكام القراءة قوله للشيوخ أي يكون هذا الرجز أيضاً للمتفننين في القراءة تذكرة والشيوخ جمع شيخ والشيخ بمعنى الاستاذ العالم بالقراءة سواء كان

شاباً أو كهلاً أو شيخاً قوله (المقرءين) أي الذين يقرؤون الناس يقال القارىء لنفسه والمقرىء لغيره قوله تذكرة خبر يكون المحذوف الذي دل عليه الأول والتقدير يكون للشيوخ تذكرة يذكرهم ما نسوا من أحكام القراءة لأن الإنسان محل النسيان و قال مالك من شأن العالم أن يعلم ما لم يعلم وأن ينسى بعض ما علم ولا يعلم كل شيء ومعنى البيت أن هذا الرجز ينتفع به المبتدىء والمنتهي فيبصر المبتدىء ويذكر المنتهي وهو لعمري كما قال:

١٩ ـ سميته بالدرر اللوامع   في أصل مقرأ الإمام نافع

٢٠ ـ نظمتــه محتسباً للــه   غيــر مفـاخــرٍ ولا مبـاه

قوله سميته أي سميت هذا الكتاب الرجز قوله بالدرر اللوامع أي الياقوت والدرر جمع درة وهي اللؤلؤة المضيئة عظيمة القدر قوله اللوامع مضيئات السواطع واللوامع جمع لامعة وإنما سماه بالدرر لأن الدرة يهتدى بها في ظلمات الليل وهذا الرجز يهتدي به إلى القرآن أي في علم القراءة إلا أن منفعة هذا الكتاب أعظم من منفعة الدرة لأ ن هذا الكتاب يتوصل به إلى معرفة القراءة وبها يتوصل إلى الجنة وأما الدرة فهي مال والمال يذهب ويفنى ويخشى عليه العطب والعلم أفضل من المال لأن العلم يحرسك وأنت تحرس المال وأن العلم يزيد بالانفاق والمال ينقص بالانفاق وفي وصية بعض العلماء لولده يا بني عليك بالعلم فإن لم يكن لك مال فهو لك مال وإن كان لك مال فهو لك جمال وقال آخر لأولاده با بني عليكم بالعلم فإن كنتم صغار قوم فستكونون كبار قوم آخرين قوله (في أصل مقرأ) معناه في دليل قراءة وأصل الشيء ما منه الشيء لغة قوله (مقرأ الامام) هو مصدر بمعنى القراءة قوله الامام أي المقدم في زمانه على غيره قوله (نافع) اسمه نافع وقد تقدم قوله نظمته بتخفيف الظاء أي نظمت هذا الكتاب وألفته وجمعته قوله محتسباً لله أي في حال كوني مخلصاً لله تعالى عملي فيه لا أريد به شرفاً ولا منزلة عند أحدّ الناس والاحتساب هو الإخلاص ولأجل إخلاصه لله تعالى تلقته الناس بالقبول دون غيره وكذلك كل تأليف يراد به وجه الله فإنه

واقع في النفس كالرسالة والجمل في النحو وغيرهما.

والإخلاص بين العبد وربه لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده والإشتغال بالعلم إحتساباً لله تعالى من أعظم العبادات ولا سيما علم القرآن وتعليمه قال صلى الله عليه وسلم: «تعليم الصغار لكتاب الله يطفىء غضب الله وفي حديث آخر» تعليم الصغار في المكتب يشفع في الكبار دون الصغار وأول من جمع الأولاد في المكتب للتعليم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمر المعلم بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالي ومن صلاة الظهر إلى العصر ويسرحون بقية النهار وأمره بتسريحهم يوم الخميس ويوم الجمعة فصار لهم سنة إلى يوم القيامة، ودعا بالخير لمن أحياها لهم ودعا بضيق الرزق على من أماتها لهم قوله غير مفاخر حالا ثانية أي غير طالب للمفاخرة والإستكبار على أصحاب التصانيف قوله (ولا مباه) أي ولا طالب للمباهاة وهي الحسن على أعين الناس بل وضعه محتسباً لله كما قال فجزاه الله عن نفسه خيراً.

٢١ ـ على الـذي روى أبو سـعيد عثمـان ورش عـالـم التجويد

٢٢ ـ رئيس أهل مصر في الدرايهْ والضبط والاتقان في الروايهْ

قوله لما ذكر المصنف رحمه الله أنه وضع هذا الكتاب على حرف نافع فكأنه قيل له على أي طريقة من طرق نافع وضعت هذا الرجز فذكر أنه وضعه على رواية ورش وقالون عن نافع وروايات نافع كثيرة والمشهور منهم أربعة ورش وقالون واسماعيل بن جعفر وإسحاق بن المسيب وجمعهم أبو عمر في المنبهة حيث قال:

ممن روى عن نافع إسحـاق ومثله ثلاثة حذاق

ورش وقالون وإسماعـيل وكلهم مؤتمن جليل

فهؤلاء الأربعة الذين رووا عن نافع لكل واحد منهم رواة لورش ثلاثة رواة ولقالون ثلاثة ولابن المسيب راويان ولاسماعيل مثل ذلك فالمشهور عشر روايات وهي الطرق العشرة التي ذكرها أبو عمر في كتاب التعريف قوله على الذي روى أبو سعيد تعلقاً بقوله نظمته وأبو سعيد كنيته ورش ويقال له أبو عمرو أبو القاسم والكنية الأولى أشهر قوله (عثمان) بدل واسمه عثمان ابن سعيد بن عدي بن عزون بن داود بن سابق المصري مولى الزبير ابن العوام ويقال أن ورشاً ولد[1] سنة سبع وتسعين ومائة وعمره سبع وثمانون سنة قوله (ورش) يروي بالرفع على إتباع اللقب للإسم في الإعراب.

---

(١) الصواب: إن ورشاً مات سنة سبع وتسعين ومائة إلخ كما في إبراز المعاني لأبي شامة، وفي النجوم الطوالع، ومثله في غاية النهاية لابن الجزري. ومولده سنة عشر ومائة وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين في أيام المأمون ودفن بالقرافة. والله أعلم.

وهو جائز عند الكوفيين وهو عطف بيان ويروي بالخفض على إ ضافة الإسم إلى اللقب وجوباً لكونهما مفردين وهو مذهب البصريين وجمهور النحويين وورش لقب به إما لشدة بياضه والورش في اللغة ما يعلوا على اللبن قاله ابن الباذش وإما لقلة أكله والمعنيان موجودان في ورش قال الفراء يقال ورشت الشيء من الطعام أرشه ورشا إذا تناولت منه قليلاً قوله (عالم التجويد) نعت أي عالم تحسين القراءة وإعطاء الحروف حقوقها وإخراجها من مخارجها وإشباع الممدود وإدغام المدغم وإظهار المظهر وإشباع لفظ كل حرف والنطق به على هيئته من غير إسراف ولا إفراط وما أشبه ذلك مما يحسن القراءة كالتفخيم والترقيق وغير ذلك قوله رئيس أهل مصر معناه مقدمهم وأفضلهم وأحسنهم ورئيس القوم هو المقدم فيهم ومنه رئيس السفينة على البحر وهو المقدم الذي ينظر في الحد قوله أهل مصر أي أهل بلدة مصر ومصر بلدة عظيمة معروفة بالمشرق.

والمشهور من رواة ورش ثلاثة الأول أبو يعقوب واسمه يوسف بن يسار الأزرق المصري والثاني عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم البغدادي الذي هو من أصحاب مالك والثالث محمد بن عبدالرحيم الأصبهاني قوله (والدراية) المعرفة قوله (والضبط) أي الحصر وهو معرفة الهمزات والحركات وغير ذلك وقد روى أن ورشاً رحمه الله كان ضابطاً

(١) في غاية النهاية: عبدالصمد بن عبدالرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة أبو الأزهر العتقي المصري صاحب الإمام مالك راو مشهور بالقراءة.. إلخ.

للقراءة عارفاً بوجوهها وقد روى أنه لما تعمق في النحو أي تبلغ فيه اتخذ لنفسه مقرأ يسمى مقرأ ورش وسيأتي التنبيه عليه في باب الياءات إن شاء الله قوله والإتقان معناه والإحكام يقال أتقن شيئاً إذا أحكمه وقد جاء في الحديث رحم الله عبداً إذا أصنع شيئاً أتقنه أي فأحكمه قوله (في الرواية) معناه في روايته كما نقلها عن شيخه فإنه أتقن أصولها من التعوذ والبسملة وضم ميم الجمع وغير ذلك من أصولها وفصولها .

٢٣ـ والعالم الصدر المعلم العلـم عيسى ابن مينا وهو قالون الأصم

٢٤ـ أثبـت مـن قـرأ بالمديـنـه ودان بالتقـوى فـزاد دينـه

قوله (والعالم) معطوف على قوله أبو سعيد والمعنى نظمته على الذي روى أبو سعيد ورش عن نافع وعلى الذي روى العالم قالون عن نافع أيضاً ومعنى العالم الموصوف بالعلم وهو ضد الجاهل ووصفه بالعلم لأنه تبلغ فيه قوله (الصدر) أي المقدم في زمانه على غيره وسمي الصدر بالصدر لأنه مقدم على سائر الجسد قوله المعلم الذي يعلم الناس العربية ويقرأون عليه ويقال إنما وصفه بالعلم والتعليم لما ورد في ذلك من الخير والفضل قال عليه السلام تعلموا العلم فإن تعليمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة الحديث إلى ءآخره قوله (العلم) أي المشهور في زمانه والعلم في اللغة الإسم المشهور أي المعلوم عند السامع ومنه علم الثوب لشهرته ومنه سميت الجبال بالأعلام.

لشهرتها قوله عيسى ابن مينا معناه إسمه عيسى ابن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الله المدني وعبد الله المدني سبي في خلافة عمر في المغنم فاشترى في المدينة فأعتق ويقال أن قالون ولد سنة عشرين ومائة في زمان هشام بن عبد الملك بن مروان وقرأ على نافع سنة ست وخمسين ومائة ولزم نافعاً جملة من السنين قال النقاش قيل لقالون كم قرأت على نافع فقال ما لا أحصيه كثرة إلا أني جالسته ولازمته بعد الفراغ من القراءة عشرين سنة وروى أنه كان ربيباً له وتوفي بالمدينة قريباً من عشرين ومائتين وعمره مائة

سنة قوله (مينا) اسم لأبيه وهو المشهور فيكون مقصوراً وقيل اسم لأمه فيكون ممدوداً في الأصل لكن حذفت همزته للوزن قوله (وهو قالون) هذا لقبه وحقيقة اللقب ما حدث بعد الإسم مما يدل على مدح نحو عثمان وورش وعيسى وقالون أو ذم نحو زيد قفة وزيد بطة وزيد أنف الناقة وروى أن نافعاً هو الذي لقب قالون بقالون لأنه كان ربيباً له وقالون معناه الجيد وسمي بذلك لجودة قراءته وقيل إنما لقبته بذلك جارية رومية كانت لأبيه فقالت له أنت قالون أي أنت رجل صالح وكنيته أبو موسى قوله الأصم بإسكان الميم المشددة وهو يسمى عند العروضيين بالادالة وهو تشديد آخر شطر البيت دون آخر الشطر الآخر وهو جائز عندهم قوله (الأصم) أي ثقيل السمع في آخر عمره بعد أن أخذ القراءة عن شيخه ووصفه بالأصم على جهة المدح والكمال لما روى أنه كان يقرىء الناس وكان ينظر إلى شفتي القارىء ويرد عليه اللحن والخطأ وقال إني أفهم تحريك الشفة وقيل هو الذي كان يقرأ ويسمع تلاميذه كما يفعل بالأندلس والمشهور من رواة قالون ثلاثة الأول أبو نشيط واسمه محمد بن هارون المروزي والثاني أحمد بن يزيد الحلواني والثالث اسماعيل القاضي قوله (أثبت من قرأ بالمدينة) أي هو أكثر ثبوتاً من الذين قرءوا على نافع في المدينة وقد تقدم أنه قال جالست نافعاً بعد الفراغ من القراءة عشرين سنة قوله (بالمدينة) بالباء للظرفية معناه في مدينته عليه السلام والألف في المدينة للغلبة قاله في كتاب تنبيه الطلبة وغيره قوله ودان بالتقوى أي اعتاد.

التقوى بمعنى جعل التقوى عادة له والتقوى فعل الواجبات وترك المحرمات وأما الورع فهو زائد على التقوى وهو فعل الواجبات والمندوبات وترك المحرمات والمكروهات فكل ورع متق.

وليس كل متق ورعاً فكل من فعل الواجبات وترك المحرمات من المتقين الصالحين وروى أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني ما يجب وما يحرم، فعلمه جميع الواجبات وجميع المحرمات فقال له والله لا أترك من الواجبات ولا أفعل من المحرمات فولى وانصرف فقال صلى الله عليه وسلم أفلح إن «صدق قوله بالتقوى أي واعتاد خوف الله تعالى» قوله (فزان دينه) أي حسن دينه بذلك قوله (دينه) أي إسلامه والدين يطلق ويراد به العادة ويطلق ويراد به الإسلام ويطلق ويراد به الجزاء نحو مالك يوم الدين أي يوم الجزاء.

قال الشارح إن نافعاً قرأ على سبعين رجلاً من التابعين وسمى منهم خمسة[1] أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو داود عبد الرحمن بن هرمز وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب وقال إن هؤلاء أخذوا القراءة على ثلاثة من الصحابة أبو هريرة وابن عباس وابن عياش وقرأ الثلاثة على أبي بن كعب وأخذ أبي بن كعب القراءة على النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال له أمرني جبريل أن أقرأ عليك القرآن قال ابن سالم معنى الحديث أنه

---

(١) الصواب: أن الخمسة المذكورين هم أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو داود عبدالرحمن ابن هرمز وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان ومسلم بن جندب.

عليه السلام عرض القرآن على أبي بن كعب ليعلمه القراءة ويثبت فيها وليكون عرض القرآن سنة وليعلم التواضع لكي يقرأ الأعلى على الأدنى ولا شك أنه عليه السلام أفضل الأولين والآخرين ويفهم من الحديث قراءة العالم على المتعلم قال ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ القراءة عن جبريل وأخذ جبريل عن اللوح المحفوظ عن القلم المكنون عن رب العزة سبحانه عز وجل وتبارك قالوا وينبغي لكل قارىء أن يسند القراءة عن شيخه وشيخ شيخه إلى نافع مسلسلة إلى رب العزة.

٢٥ ـ بينت ما جـاء من اختلاف   بيـنـهـمــا عنه أو ائـتـلاف
٢٦ ـ وربما أطلقت في الأحكام   ما اتـفـقـا فـيـه عـن الامـام

قوله (بينت) معناه أظهرت وأوضحت وفسرت وهو فعل ماض وقع موقع المستقبل والمعنى سأبين وسأفسر في المستقبل ويحتمل أنه نظم هذا الرجز أولاً من باب التعوذ إلى آخره ثم بعد ذلك نظم الخطبة فيكون قوله بينت ماضياً في اللفظ والمعنى وروى أن المصنف سئل عن قوله فقيل له هل كنت بينت أم لا فقال نعم بينته يعني أنه وضع الكتاب قبل وضع الخطبة وقد فعل ذلك غيره من المصنفين قوله ما جاء من اختلاف هذا مفعول بينت أي بينت الذي جاء من الاختلاف في أحكام القراءة والاختلاف مصدر قولك اختلف اختلافاً بينهما معناه بين قالون وورش قوله (عنه) أي عن نافع فيسند المختلف لأحدهما ويفهم أن الآخر خالفه كقوله أبدل ورش كل فاء سكنت مفهومه أن قالون يحققها وكقوله وأقصر لقالون يؤده معاً مفهومه أن ورشاً مخالف له قوله (أو ائتلاف) معناه أو اتفاق والائتلاف مصدر قولك ائتلف يأتلف ائتلافاً ومن عادته أنه يسند المتفق عليه لنافع كقوله فنافع سهل أخرِى الهمزتين أو يسنده إليهما معاً نحو قوله وقف بنحو سوف ريب عنهما وقوله (وربما أطلقت في الأحكام) هذه رب للتقليل والمعنى ربما أطلقت حكماً متفقاً عليه ولا أسنده لأحد من الرواة إذا لم يختص به واحد دون واحد آخر كقوله ومد للساكن في الفواتح وكقوله والخلف في المد لما تغير أو غير ذلك قوله (في الأحكام) معناه في أحكام القراءة وهي أصولها قوله (ما اتفقا فيه)

فما مفعول باطلقت وهي واقعة على الحكم والتقدير ربما أطلقت في أحكام القراءة حكماً اتفق فيه ورش وقالون والضمير في اتفقا لقالون وورش لتقديمهما ذكراً والضمير المجرور بفي عائد على ما قوله(عن الإمام) معناه عن الإمام الذي هو شيخهما نافع .

٢٧ـ سلكت في ذاك طريق الداني　　إذ كان ذا حفـــظ وذا اتقــان

٢٨ـ حسبمـا قــرأت بالجمــيـــع　　علي ابن حمدون أبي الربيع

قوله (سلكت) معناه اتبعت فأوقع الماضي موقع المضارع ويحتمل أن يكون ماضياً حقيقة كما تقدم قوله (ذاك) في النظم المذكور والمقرأ المذكور وفي هذا جواب عن سؤال مقدر فكأنه قيل له على أي طريق من طرق نافع سلكت تأليفك فذكر أنه وضعه على مذهب أبي عمر الداني وطريقته دون غيره من المتأخرين وذلك أن المتأخرين ثلاثة أبو عمرو الداني وأبو محمد مكي وأبو عبد الله محمد بن شريح فكل واحد منهم بطريقته إلى نافع إلا أن الاختلاف بينهم قريب قوله طريق الداني المنسوب إلى مدينة في الأندلس يقال لها دانية ويقال إن مولد أبي عمرو الداني سنة إحدى وسبعين وثلاث مائة وبدأ القراءة سنة خمس وثمانين وثلاث مائة وتوفي بدانية سنة أربع وأربعين وأربع مائة وروى أنه خرج من داره سحر ليلة يريد المسجد فمشى في بعض الأزقة حتى وقع في بير مملوءة بالماء وأرواث الدواب فبقي هناك يمرون عليه إلى الصبح حتى سمع صوت بعض العلماء يتكلم به فناداه من البير امددْ يدك يرحمك الله فجذبه منه فقال له في ذلك رحمه الله الموت في البير ولا مخالطة الحمير قوله (إذ كان ذا حفظ) معناه إذ كان أبو عمر الداني صاحب حفظ وروى أنه ألف مائة مجلد على القرآن مثل المحكم على الضبط والتيسير على القراءات السبع والمفردات والاستقصاء والتعريف والمنبهة وغير ذلك قوله (وذا إتقان) أي وصاحب إحكام في نقل الرواية

وفيما ألف لأنه ألفها وأتقنها وليس لأحد مدفع فيها فكأنه يقول إنما اخترت طريقة أبي عمر لأنه كان صاحب حفظ وصاحب إحكام قوله (حسبما) نعت لمصدر محذوف تقديره سلكت في ذلك طريق الداني سلوكاً حسبما أي مثل الذي قرأت فما موصولة بمعنى الذي وهي مضاف إليه ما قبله ويحتمل معناه بجميع قراءة قالون وورش عن نافع على ابن حمدون تعلق بقرات تقديره قرأت على ابن حمدون هذا شيخ المؤلف وهو الحاج سليمان بن محمد بن علي بن حمدون من أهل تارة قوله(أبي الربيع) هذا كنيته واختلف في الاسم والكناية أيهما أفضل على قولين:

٢٩ ـ المقرىء المحقق الفصيح ذي السند المقدم الصحيح
٣٠ ـ أوردت ما أمكنني من الحجج مما يقام في طلابه حجج

قوله (المقرىء) الألف واللام فيه بمعنى الذي يقرىء الناس قوله (الفصيح) معناه فصيح اللسان من غير استعمال عربية ومراد المصنف أن يصف شيخه المتقدم ذكره وأن يعظمه إذ بتعظيمه ينتفع بما يستفيد من علمه قال ابن الحاجب في الجامع وبقدر إجلال العالم ينتفع الطالب بما يستفيده من علمه معناه لا ينتفع الطالب بما يستفيده من شيخه من العلم إلا بقدر تعظيمه إياه قال الشيخ أبي[1] رحمه الله هذا مجرب صحيح وقال إبن الحاجب أيضاً ومن إجلال الله عز وجل إجلال العالم قوله (ذي السند) معناه صاحب الإسناد للقراءة لأنه أسندها عن شيخه وحقيقة السند نسبة القراءة عن فلان ثم عن فلان إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم إسناد قراءة نافع مسلسلة إلى رب العزة قوله (الصحيح) نعت للسند وإن كان مفصولاً عنه والتقدير ذي السند الصحيح قوله (المقدم) معناه المقدم في زمانه على غيره قوله (أوردت) معناه جئت وبينت قوله (ما أمكنني) أي ما أحضر عندي وتيسر علي الإتيان به في هذا الرجز قوله (من الحجج) معناه من الدلائل على أحكام القراءة والحجج بضم الحاء جمع حجة وهي الدليل والبرهان ومعنى البيت سأورد لأن أوردت ماض لفظاً مستقبل معنى وقد تقدمت نظائره ومنهم من قال هو ماض في اللفظ والمعنى وإنما أراد بالحجج التي ذكر

(١) هذه العبارة استعملها المؤلف عدة مرات، والظاهر أن معناها أنه يعزو الحكم إلى شيخه الذي هو أبو. والله أعلم.

أنه أوردها الأحاديث المتقدمة وفي هذا التأويل من البعد ما فيه والظاهر أنه أراد بالحجج دليل القراءة قوله (مما يقام) إلى آخره هذا إشارة منه إلى إيجاز النظم وسهولته ومعناه يبقى الطالب في طلب معرفته حججاً أي سنين فكأنه يقول أوردت في هذا الكتاب وجمعت فيه من الدلائل ما يطول البحث عليه سنين يعني في حق بعض الناس دون بعض لأن الناس متفاوتون في الفهم والعقل وإنما قال المصنف هذا المقال على جهة المبالغة مشيراً إلى أن بعض ما يأتي به من الدليل في هذا الرجز لا بد فيه من البحث والتأمل طويلاً من الزمان هب أن يكون سنين أو سنة أو أقل من ذلك وإنما يظهر لك معنى المبالغة في مثل قولهم فلان بنى داره إلى السماء إذا قصدوا مبالغة في إرتفاع البنيان وإن لم يصل إلى السماء وقس عليه قوله في طلابه أي في طلبه وتأمله والطلاب مصدر قولك طلب يطلب طلاباً فالطلب والطلاب مصدران لطلب ومثله نفر ينفر نفراً ونفاراً وغلب يغلب غلباً وغلاباً قوله (الحجج) السنين وهو ظرف زمان منصوب بالألف فوقف عليه بحذف الألف على لغة ربيعة والحجج بكسر الحاء بمعنى السنين قال تعالى: «ثماني حجج» أي سنين قال بعضهم وفي هذا البيت إشارة إلى ما سيذكره في هذا الكتاب من المسائل التي تحتاج إلى علم النحو كقوله لفقد عينه ولامه وكقوله في حالة مفقودة ولقوله لما في العين من فعلات وشبه ذلك:

٣١ـ ومع ذا أقر بالتقصير لكل ثبت فاضل نحرير

٣٢ـ واسئل الله تعالى العصمه في القول والفعل فتلك النعمه

قوله (ومع ذا أقر) معناه ومع قولي هذا فإني لم أدع الإحاطة بالعلم لأن العلم أودية كما قال علي رضي الله عنه العلم أودية بأي واحد منها أخذت أحسرت أي أعْيَيْتَ فخذ من كل شيء طرفاً أي شرفاً والإشارة بذلك في كلام المصنف تعود على ما ذكره من الإتيان بالحجج والدلائل قوله (أقر بالتقصير) والتقصير ضد الإحاطة فكأنه يقول ومع ذا فإني أقر بأن من العلماء من هو أفضل مني والمستدعي لهذا لأنه لما قال يقام في طلابه حجج خاف من نفسه الاستكبار والافتخار فاعتذر واعترف بالتقصير على جهة التواضع والإنصاف ولا خلاف أن الاستكبار مذموم وأن التواضع محمود قال عليه السلام: «التواضع زينة المؤمن» وفي حديث آخر من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقال صلى الله عليه وسلم اثنان لا يتعلمان مستكبر ومستحي قوله (لكل ثبت) تعلق باقر فكأنه يقول إنما أقر بالتقصير لكل ثبت معناه لكل ثابت في العلم ومحقق قوله (فاضل) أي فاضل في الدين قوله (نحرير) أي حاذق في العقل والنحرير والحاذق والماهر والنبيل والنبيه واللبيب والفطين هذه ألفاظ مترادفة على معنى واحد قوله (واسئل الله) معناه واطلب من الله والسؤال هو الطلب وهذا تضرع منه وتواضع رحمه الله قوله (تعالى) معناه تنزه وتعاظم وتحاشى عن صفات المخلوقين قوله (العصمة) أي الحفظ مما يخاف قوله (في القول) الألف واللام عوض

من الإضافة أي في قولي بمعنى كل ما يقوله لساني ويقال إن اللسان صغير الجِرم عظيم الجُرم وجاء في الخبر ما من يوم إلا والجوارح تستعيذ بالله من شر اللسان وقال صلى الله عليه وسلم من كفى مؤنة لقلقه وقبقبه ودبدبه دخل الجنة واللقلق اللسان والقبقب البصر والدبدب الفرج قوله (والفعل) وفعلي بمعنى واحد وفي كل ما تفعله جوارحي ومعنى البيت أنه رحمه الله استعصم من شر جميع الجوارح السبعة التي بها يكتسب الإنسان الخير والشر قوله (فتلك النعمة) معناه العصمة في القول والفعل هي النعمة الكاملة وحقيقة النعمة بكسر النون ما يهواه الإنسان مما هو نافع وأما النعمة بفتح النون فهي تسليم الفكرة والهموم وتسليم البدن من السقم وهذا آخر الخطبة ونتلوه بالكلام على أصول القراءة إن شاء الله، والله يعصمنا من الزلل ويوفقنا في القول والعمل.

٣٣ـ القول في التعوذ المختار وحكمه في الجهر والأسرار
٣٤ـ وقد أتت في لفظه أخبار وغير ما في النحل لا يختار

قوله (القول) فالقول والذكر والترجمة والفصل والباب بمعنى واحد وهو كناية عن الدخول في الشيء والشروع في غيره وفي هذا الباب عشرة فصول في معنى التعوذ لغة وفي معناه إصطلاحاً وفي الأصل فيه وفي حكمه هل واجب أو مندوب وهل ألفاظ التعوذ محصورة أم لا وفي المختار من ألفاظه وفي محله هل قبل القراءة أو بعدها وهل يجهر به أو يسر وفي فائدته وفي صفة النطق به مع البسملة وكلها مركبة على كلام المصنف قوله أيضاً (القول في التعوذ المختار) معناه هذا القول وهذا الكلام في بيان اللفظ المختار من ألفاظ التعوذ وهذا هو الباب الأول من أبواب أصول القراءة وإنما قدمه على ما بعده لأن القارىء أول ما يبدأ به التعوذ ثم البسملة ثم يشرع في القراءة ولما روى أن أول ما نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وسلم التعوذ فقال يا محمد استعذ بالله من الشيطان الرجيم وقل بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك إلى قوله علم الإنسان ما لم يعلم قوله (في التعوذ المختار) معنى التعوذ في اللغة اللجوء والهروب والاعتصام والتبرك باسم الله تعالى ومعناه في اصطلاح القراء أن يقول القارىء أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وغير ذلك من ألفاظه وسيأتي ذكرها بعد هذا إن شاء الله فإذا قال القارىء أعوذ بالله فمعناه أهرب إلى الله وأحفظ نفسي بسم الله وأعتصم به ولفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء والتقدير اللهم أعذني

من الشيطان الرجيم فالألف واللام في الشيطان للجنس يدل عليه قوله تعالى وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين واختلف في الجن والشياطين فقيل جنس واحد وقيل جنسان فالجن أخيارهم والشياطين أشرارهم والجنة بكسر الجيم بمعنى الجن واختلف في اشتقاق الشياطين فقيل مأخوذة من شاط يشيط إذا هلك لأنه يهلك بمعصية الله تعالى ووزنه على هذا فعلان وقيل مأخوذة من شطن البير يشطن إذا بعد قعره ويقال شطنت داري من دارك بعدت داري من دارك سمي بذلك لأنه بعيد من رحمة الله وعلى هذا فوزنه فيعال واختلف في معنى الرجيم فقيل معناه مرجوم بالنجوم عند استراق السمع وقيل معناه ملعون وقيل معناه مشتوم وروى أن القارىء إذا تعوذ ذهب عنه الشيطان وتصاغر حتى يصير مثل البعوضة وهو معنى قوله تعالى ولوا على أدبارهم نفوراً أي ذاهبين متحيرين قوله المختار عند القراء قوله (وحكمه في الجهر والأسرار معناه وبيان حكم التعوذ هل يجهر به أو يسر وها هنا ثلاثة ألفاظ التعوذ والعوذ والاستعاذة وكلها بمعنى واحد والسين والتاء في الاستعاذة للطلب فالتعوذ مشروع في اللفظ دون الخط فلا يكتب في اللوح ولا في المصحف ولا خلاف أنه ليس بواجب[1] وإنما هو ندب وإرشاد والأصل فيه قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم والأمر هنا محمول على الندب وقد يطلق الأمر في القرآن ويراد به الوجوب كقوله تعالى فاسعوا إلى ذكر الله ويطلق ويراد به الإباحة كقوله تعالى وإذا

---

(١) بل فيه خلاف فقيل مندوب وقيل واجب والأول مذهب الجمهور. انظر غيث النفع وغيره.

حللتم فاصطادوا ويطلق ويراد به التخيير كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وأما محل التعوذ فقيل قبل القراءة وهو المشهور لأن معنى الآية فإذا أردت أن تقرأ القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، وذلك لأن المقصود بالاستعاذة إنما هو إذهاب الشيطان لئلا يشغله عن التفهم من أحكام في القرآن وقال أهل الظاهر محل التعوذ بعد القراءة مخافة ما يدخل من الرياء والعجب في تلاوته ومنهم من قال يتعوذ قبل القراءة وبعدها ليخرج من الخلاف فهذه ثلاثة القول الرابع أنه يتعوذ إذا قرأ بعض آية ولم يتعرض المصنف لهذا كله لأنه معلوم عند أهل الأداء قوله وقد أتت في لفظه أخبار معناه وقد جاءت في لفظ التعوذ أحاديث كثيرة عنه عليه السلام ويقال أن ألفاظ التعوذ ليست بمحصورة وقد ذكر منها محمد بن القصار عشرة ألفاظ الأول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، الثاني أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم الثالث أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، الرابع أعوذ بالله السميع البصير من الشيطان الرجيم، الخامس أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، السادس أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم، السابع أعوذ بالله القوي من الشيطان الرجيم، والثامن أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أنه هو السميع العليم، التاسع أعوذ بالله المنان من الشيطان الفتان، العاشر أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم فهذه عشرة ألفاظ كلها يستعاذ بها مروية عنه عليه السلام وأحسنها الأول قوله وغير ما في النحل لا يختار معناه وغير اللفظ الذي في سورة النحل وهو أن يقول

القارىء أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لأن قوله تعالى فاستعذ بالله أمر من العوذ والعوذ أن يقول أعوذ بالله كما ورد في آية النحل نحو قل أعوذ برب الناس، قل أعوذ برب الفلق ولقوله عليه السلام لمعاذ قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا قرأني جبريل عليه السلام عن اللوح المحفوظ عن القلم.

٣٥ـ والجهر ذاع عندنا في المذهب   بـه والاخـفـاء روى المسيـب

قوله (والجهر) معناه والجهر بالتعوذ قوله (ذاع) معناه شاع وانتشر وفشا وكثر قوله (عندنا) معناه عند القراء قوله في المذهب معناه في مذهب قالون وورش قوله به أي بالتعوذ وهو متعلق بالجهر تقديره والجهر به شاع عندنا في المذهب ليستيقظ النائم وينتبه الغافل قوله والإخفاء روى المسيب معناه وروى اسحاق بن المسيب إخفاء التعوذ أي إسراره عن نافع لئلا يظن أنه من القرآن وفي قوله تعالى: «ادعوا ربكم تضرعاً وخفية» دليل القولين معاً وجميع القراء يجهرون به إلا حمزة خاصة وابن المسيب عن نافع وأما صفة النطق به مع البسملة فإن شاء القارىء وصل التعوذ مع البسملة وهو أحسن وإن شاء وقف على التعوذ لأن الوقف عليه تام، ثم يبتدىء بالبسملة والوقف عليها أتم، ثم يبتدىء بالسورة وهذا مذهب من يبسمل وأما من لم يبسمل فالأحسن أن يقف على التعوذ ولا يصله بالسورة وقال ابن البادش فإن وصله فلا شيء عليه وأجزأه وكل هذا في أوائل السور وأما حكمه مع البسملة في أوائل الأحزاب ففيه أربعة أوجه: ـ الوصل في الجميع والقطع في الجميع الوجه الثالث أن يقرأ التعوذ والبسملة فيقف ثم يبدأ بالقراءة، الوجه الرابع أن يقف على التعوذ ويصل البسملة وحكم البسملة مع السورة سيأتي بيانه إن شاء الله، قوله المسيب فاعل روى مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للنسب المحذوفة للقافية لأن أصله المسيبي واعلم أن البسملة كالتعوذ في الجهر والإسرار قاله ميمون في التحفة في باب البسملة:

وقولة المسيبي الإخفا   مثل التعوذ بها لا تخفى

يعني أن الإخفاء في البسملة مثل التعوذ هو قولته وقال الآخرون بالجهر فيها.

٣٦ـ القول في استعمال لفظ البسملة والسكت والمختار عند النقلة

٣٧ـ قالون بين السورين بسملاً وورش الوجهان عنه نقلاً

قوله (القول) هذا الترتيب حسن وهو عند النقلة على حسب ترتيب القارىء لأنه يبتدىء بالتعوذ ثم البسملة ثم يشرع في القراءة وفي هذا الباب عشرة فصول في معنى البسملة، وفي تفسير ألفاظها وفي فضلها وفي حكمها وفي كيفية نزولها وفي فائدتها وفي أقسامها وفي من يبسمل ومن لا يبسمل وكيف يستعملها ومن قال بها وكيف يصنع من لا يقول بها وكلها مركبة على المصنف والبسملة ليست بواجبة إذ لا يعاقب تاركها بل هي نندب وفائدتها التيامن والتبرك بسم الله تعالى لما تضمنته من الأسماء والصفات الحسنى والأصل فيها أن أبي بن كعب قال كان عليه السلام يأمرنا بأن نكتب البسملة في أول كل سورة إلا في أول براءة وفضلها كثير، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من قال بسم الله الرحمن الرحيم في مبدأ أفعاله وأقواله دخل الجنة» وغير ذلك من الأحاديث ومعنى بسم الله أي بالله تكونت الموجودات وبه قامت المخلوقات والألف واللام في لفظ الله تعالى للتعظيم، الرحمن بجميع خلقه في الدنيا الرحيم لعباده المؤمنين في الآخرة، قال جابر: «لما نزلت البسملة رجمت الشياطين من السماء وحلف الله بعزته ألا يسمي اسمه على شيء إلا شفاه ولا يسمى اسمه على شيء إلا بارك فيه الله قوله (القول في استعمال لفظ البسملة) معناه هذا القول وهذا الكلام في بيان من يستعمل البسملة ومن لا يستعملها وفي بيان الموضع الذي تستعمل

فيه والذي لا تستعمل فيه ومعنى استعمالها إنما هو التلفظ بها قوله (البسملة والتسمية) بمعنى واحد والبسملة مشتقة من اسم الله فالباء والسين والميم ملفوظ بها واللام من الله تعالى ويقال الأسماء على قسمين جامد نحو زيد ومشتق فالمشتق على قسمين مشتق من اسم واحد نحو زيد قائم مشتق من القيام والمشتق من اسمين محصور في خمسة أشياء محفوظة وهي البسملة مشتقة من بسم الله والحوقلة مشتقة من لا حول ولا قوة إلا بالله والحيعلة مشتقة من حي على الصلاة والحسبلة مشتقة من حسبي الله والهيللة مشتقة من لا إله إلا الله قوله والسكت معناه وبيان السكت والوصل بين السورتين قوله (والمختار) معناه وبيان المختار لمن ترك البسملة هل السكت أو الوصل قوله (عند النقلة) معناه عند رواة ورش والنقلة جمع ناقل نحو قارىء وقَرَأَة وشارب وشربة وفاجر وفجرة قوله (قالون بين السورتين بسملاً) معناه كان قالون يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم بين كل سورتين ما عدا ما بين الأنفال وبراءة كما سينبه عليه والبسملة ليست بآية من كل سورة عند مالك ومذهب ابن المبارك أنها آية من كل سورة وقال الشافعي هي آية من أم القرآن ولا خلاف في التي في النمل أنها من سورة النمل ولا يبسمل مالكي في صلاة الفرض ولو قرأ برواية من يبسمل بخلاف النافلة قال أبو الحسن الحصوري

وإن كنت في غير الفريضة قارئاً فيبسمل لقالون لدى السور الزهري

وتجوز الصلاة المكتوبة بقراءة قالون ولا كراهة فيها لأنها رواية مشهورة عن نافع ولا مدفع فيها ولا يقول تكره الصلاة بها إلا من لا يعرفها لأن من جهل

شيئاً عاداه وصرف عنه إلى ما عداه قوله بسملاً أي رواها عن نافع والألف واللام في بسملا للقافية قوله وورش الوجهان في استعمال البسملة عنه نقلاً معناه وورش نقل عنه أي عن ورش الرجهان في استعمال البسملة فأحد الوجهين وهو المشهور ترك استعمالها فهو رواية أبي يعقوب عن ورش والوجه الآخر استعمالها كقالون وهو رواية عبد الصمد والأصبهاني عن ورش قوله نقلاً الألف يعود على الوجهين.

٣٨ ـ واسكت يسراً تحظى بالصواب		أوصل له مبين الإعراب

٣٩ ـ وبعضهم بسمل عن ضرورهْ		في الأربع المعلومة المشهورهْ

قوله (فاسكت يسيراً) هذا تفريع على القول بترك البسملة بين السورتين وهو رواية أبي يعقوب الأزرق وهي الرواية المشهورة فكأنه يقول فإن أخذت برواية ترك البسملة فأنت مخير إما أن تسكت بين السورتين سكتاً خفيفاً وإما أن تصل آخر السورة بأول السورة الأخرى إلا أن السكت مرجح على الوصل فلذلك قدمه لأن التقديم يؤذن بالتفضيل قال الشاطبي :

وسكتهم المختار دون تنفس		وبعضهم في الأربع الزهربسملاً

قوله (يسيراً) نعت لمصدر محذوف أو لزمان محذوف تقديره اسكت أيها الطالب بين السورتين سكتاً يسيراً معناه سكتاً خفيفاً دون تنفس أي من غير قطع النفس هكذا نص عليه أبو عمر ثم قال وعلى هذا ذهب أكثر شيوخنا وجملة من المتقدمين وفائدة هذا السكت ليكون بدلاً من البسملة قوله تحظى مجزوم على جواب الأمر ومعناه تفز بالصواب والصواب ضد الخطأ فكأنه يقول تتبع القراء في الرواية المشهورة إن فعلت ذلك قوله أو صل له أي لورش معناه أوصل آخر السورة بأول الأخرى قوله (مبين الاعراب) معناه في حال كونك مبيناً لحركات الأعراب ومظهراً لها فما كان مخفوضاً خفضته وما كان مرفوعاً رفعته وما كان منصوباً نصبته قوله (وبعضهم) معناه وبعض الشيوخ المتقدمين من المصنفين للقراءة لا بعض الرواة الناقلين عن ورش لأنها ليست برواية عن ورش دون غيرها فكأنه يقول وبعضهم بسمل

في رواية من لا يبسـمل عن ورش في الأربع المعلومـة والمراد بالبعض كـابن غلبون وخلف بن ابراهيم وغيرهما قـوله (بسمل) أي قرأ البسـملة قال أبو عمرو وهذا استحسان منهم وليس في ذلك أثر يروي عنهم قوله عن ضرورة معناه لأجل الضـرورة وهي قبح اللفظ قـوله (في الأربع) معناه في السـور الأربع المعلومة المشهورة معناه المعروفة عند القراء المشهورة عندهم في كتبهم وهي بين المدثر والقيـامة وبين الإنفطار والمطففين وبين الفجر والبلد وبين العصر والهمزة.

٤٠ ـ للفصل بين النفي والاثبات والصبر واسم الله والويلات

٤١ ـ والسكت أولى عند كل ذي نظر لأن وصفه الرحيم معتبر

قوله (للفصل) هذا بيان الضرورة المذكورة والمجرور متعلق ببسمل أي بسمل لأجل الفصل بينهن فلا قبح في اللفظ قوله (بين النفي) وهو لا أقسم في الموضعين قوله (والاثبات) يعني فيما قبلهما وهي اثبات المغفرة واثبات الجنة فإذا قال وأهل المغفرة لا وادخلي جنتي لا فكأنه نفى الجنة والمغفرة وهما ثابتان في الآية قوله (والصبر) معناه ولأجل الفصل والفرق بين الصبر في آخر سورة العصر وبين ويل لكل همزة قوله (واسم الله) معناه ولأجل الفصل بين اسم الله في آخر سورة الانفطار وويل للمطففين فكرهوا اتصال الصبر الذي هو صفة المؤمنين بالويل وكرهوا اقتران اسم الله بالويل قوله (والويلات) معناه والويلين فأوقع الجمع موقع التثنية والويل مصدر لا فعل له قال ابن عطية كلمة تجمع الشر كله والحزن كله وتستعملها العرب عند الهلاك وقال ابن عباس الويل واد في جهنم قوله (والسكت أولى) مراده في هذا البيت أن يضعف قول من قال بالبسملة في الأربع المواضع وهو استحسان المتقدمين وليس برواية عن ورش والمعنى واسكت سكتاً يسيراً بلا بسملة بين هذه السور الأربع قوله (أولى) معناه أحسن وأفضل وأحق وأشهر من البسملة لأن قبح اللفظ إنما يحدث عند وصل آخر سورة من هذه السور بأول الأخرى من غير سكت فإذا سكت زال قبح اللفظ في هذه المواضع وإنما قال والسكت أولى من البسملة لأن السكت رواية عن ورش والبسملة

ليست برواية عنه في هذه المواضع والحاصل أن ورشاً روى عنه الوجهان كما تقدم وجه يبسمل فيه كقالون ووجه لا يبسمل فيه أصلاً واستحسن بعض الشيوخ بعد ورش جعل البسملة في السور الأربع على الرواية التي لا يبسمل فيها وهي أحد الوجهين المذكورين تأمله غاية قوله (عند كل ذي نظر) معناه عند كل صاحب نظر سديد وفهم وتحقيق قوله (لأن وصفه الرحيم) تعلق بأولى والضمير يعودُ على الله تعالى والتقدير إنما كان السكت أولى من البسملة نظراً لحكم ورش بترك البسملة في جميع القرآن كما تقدم لأبي يعقوب ولأن قبح اللفظ باق مع البسملة أيضاً في الأربعة إذ يلزم منه نفي الرحمة إذا وصل النفي والويل بالرحيم في آخر البسملة (١) قوله الرحيم يجوز نصبه راعياً لاتباع اللفظ ويجوز خفض الميم فيكون محكياً فيقدر فيه النصب ومن قواعد النحويين العربيين تقدير الحركات في الأسماء المعتلة والأفعال المعتلة والمحكيات قوله (معتبر) فكأنه يقول لأن وصف الله أي نعته الذي هو الرحيم في آخر البسملة معتبر لا يتصل بالنفي والويل فالمعنى يعتبر فيه ويخاف فيه من القبح عند وصله بهذه السور ما كان يعتبر في وصل ما قبلهم بهن مع أن أبا عمر أخذ بالوجهين جميعاً إلا أنه رجح السكت بما يعرض في اللفظ من القبح.

---

(١) الظاهر أنه سقط شيء من هذا المحل، وكأن الأصل: إذ يلزم من الفصل بالبسملة ما يلزم من تركها، ثم تكلم عن ضبط كلمة «الرحيم» الواقعة في النظم فتبين أنه يجوز نصبها مراعاة لاتباعها لما قبلها ويجوز خفضها فتكون محكية . . . إلخ.

٤٢ ـ ولا خلاف عند ذي قراءة　　في تركها في حالتي براءة

٤٣ ـ وذكرها في أول الفواتح　　والحمد لله لأمر واضح

قوله (ولا خلاف) البيت هذا بيان الذي أجمله في أول الباب حيث قال قالون بين السورتين بسملاً وكذلك أحد الوجهين عن ورش لأن ظاهره الاطلاق وليس الأمر كذلك فكأنه يقول بسمل قالون بين السورتين إلاّ بين الأنفال وبراءة وكذلك يجب استثناؤها في أحد الوجهين المذكورين لورش عند ذي قراءة فكأنه عند كل من اتصف بالقراءة بمعنى قوله (عند) أصحاب القراءة قوله (في تركها) معناه في ترك البسملة قوله (في حالتي براءة) معناه في حالة الابتداء وفي حالة الاتصال فحالة الابتداء أن يبدأ القارىء بأولها وحالة الاتصال إذا وصلتها بآخر سورة الأنفال وسبب ترك البسملة في أول براءة اتباعاً لخط المصحف ولقول عائشة اقرءوا ما في المصحف وليست البسملة في المصحف في أول براءة وقيل لأن التوبة والأنفال سورة واحدة وقيل لأنها نزلت بالسيف وقيل أولها منسوخ قيل كان أولها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لأراد لهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب براءة فنسخ ذلك ولم يعد المصنف خلاف الأهوازي هنا خلافاً قال ميمون في التحفة:

وقد حكى البسملة الأهوازي　　في أول التوبة بالجواز

قوله (وذكرها) معناه ولا خلاف أيضاً في ذكر البسملة قوله (في أول

الفواتح) معناه في أول السور بمعنى في أول كل سورة يبدأ بها القارىء ما عدا براءة وحكى ابن البادش رواية عن ورش بتركها في الفواتح ولعل المصنف لم يعدها خلافاً والفواتح جمع فاتحة وهي السورة التي فتحت بها القراءة أي ابتدأت قوله (والحمد لله) يحتمل أن يكون حمداً من المصنف حمد الله تعالى لأمر واضح أي بين وهو ثبوت الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتصلت إليه ويحتمل أن يريد بقوله الحمد لله فاتحة الكتاب وهو مرفوع محكي في موضع خفض فكأنه يقول ولا خلاف أيضاً في ذكرها في أول الحمد لله الذي هو سورة الفاتحة فكررها وإن كانت من الفواتح تشريفاً لها لما روى في الخبر أنها تعدل ثلثي القرآن وقوله عليه السلام نزلت على سورة آنفاً لم ينزل في التورية ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وقال علي رضي الله عنه لو أردت أن أوفر سبعين بعيراً من تفسير أم القرآن لفعلت وقال مقاتل لو أردت أن أضع في تفسيرها مائة مجلد من ألف ورقة لفعلت وقوله هذا لأمر واضح يرجع إلى تركها في أول براءة وإلى استعمالها في أول الفواتح وأم القرآن فكأنه يقول ولا خلاف في هذا كله لأمر واضح أي بين وهو سبب تركها في أول براءة وقد ذكروا سبب ذكرها في أول الفواتح وهو التبرك بسم الله تعالى واتباع خط المصحف ولحديث عائشة رضي الله عنها المتقدم قوله أيضاً والحمد لله لأمر واضح قلت والله أعلم يحتمل كلامه وجهاً ثالثاً وهو يريد أنه لا خلاف أيضاً في ذكر البسملة فيما بين الجنة والناس والحمد لله رب العالمين في أول المصحف ولو وصل القارىء القراءة كما ذكر ميمون في التحفة حيث قال:

بسمل لكل معلناً عن جد   ما بين والناس وأولى الحمد

معناه في حال كونك جاهراً بالبسملة ومظهراً لها عن جدي أي عن قصد التيمن بها والتبرك بالبسملة لما تضمنته من الأسماء والصفات الحسني وأشار بلفظة كل إلى أنه لا خلاف في ذلك وذكر ابن البادش قولة شاذة بجواز ترك البسملة مع أم القرآن .

٤٤ ـ واختارها بعض أولي الأداء لفضلهـــا في أول الأجـــزاء

٤٥ ـ ولا تقف فيها إذا وصلتهـــا بالســورة الأولى التي ختمتها

قوله (واختارها) معناه واختار البسملة أي اختار استعمالها قوله (بعض أولي الأداء) فاعل اختار ومعناه اختار بعض أهل التجويد من الشيوخ المتقدمين ويؤخذ منه أن بعضهم لم يخترها فالنتيجة أن القارىء مخير إن شاء بسمل بعد التعوذ في الأجزاء وإن شاء تركها قوله (لفضلها) معناه لأجل الثواب المذكور في البسملة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره ولأجل التبرك بسم الله تعالى قوله (في أول الأجزاء) معناه في أثناء السورة وداخلها سواء كان جزءاً أو غيره ولا فرق بين أجزاء براءة وغيرها كمن ابتدأ القراءة بأنما السبيل وسيقول السفهاء أو ما ننسخ من آية وسارعوا إلى مغفرة وغير ذلك ووجه استعمالها في أول الأجزاء للتبرك بسم الله تعالى ووجه تركها موافقة للمصحف وروى ابن غلبوي عن ورش في رواية ترك البسملة أنه يبسمل في جزءين وهما الله لا إله إلا هو ليجمعنكم وإليه يرد علم الساعة لأجل قبح اتصال لفظ الرحيم من آخر التعوذ بذلك قال الشارح وكذلك ما كان مثله كقوله تعالى الله الذي يرسل الرياح الله الذي خلقكم وإليه مرجعكم جميعاً وإليه يصعد الكلم الطيب ونحو ذلك وإنما يظهر القبح في هذا كله إذا وصل التعوذ بالآية الكريمة ولهذا اختار أبو محمد مكي أن يرجع القارىءإلى ما قبل ذلك فيبتدىء بها كما إذا أراد أن يبتدىء بالله لا إله إلا هو ليجمعنكم فإنه إذا تعوذ رجع إلى قوله تعالى وإذا حييتم بتحية إلى

آخره فيصله بالله لا إله إلا هو وهذا إذا نزع البسملة ووصل التعوذ بالآية وأما من وقف على التعوذ ثم قرأ الآية فلا قبح وكذلك من يبسمل بعد التعوذ فلا إشكال فيه وقال ابن مطروح القرآن منزه عن القبح كيف ما قرأ القارىء في الأجزاء وفي السور الأربع فلا قبح في ذلك كله ولا في وصل آخر التعوذ بالله لا إله إلا هو ولا باليه يرد علم الساعة ولا غير ذلك قال شارح التحفة ويقوله أكثر القراء قوله أيضاً في أول الأجزاء وهو كل ما بدأ به القارىء في داخل السور من جزء وغيره قال الشارح رحمه الله في كتاب شم رائحة التحفة قوله ولا تقف فيها هذا تفريع على القول باستعمال البسملة وهو مذهب قالون ورواية عبد الصمد والأصبهاني عن ورش والمعنى ولا تقف أيها الطالب فيها أي عليها يعني على البسملة وفي ها هنا بمعنى على ومنه قوله تعالى ولأصلبنكم في جذوع النخل أي على جذوع النخل قوله إذا وصلتها معناه إذا وصلت البسملة قوله (بالسورة الأولى التي ختمتها) أي فرغت من قراءتها لأن ختم الشيء إنما هو الفراغ منه تقول ختمت الكتاب إذا فرغت منه وقد ظهر لك أيها الطالب وفقنا الله وإياك أن المصنف رحمه الله إنما تكلم على الوجه الممنوع وسكت عن الأوجه الثلاثة الجائزة لأن البسملة عند ختم السورة يتصور فيها أربعة أوجه الأول صل وصل ومعناه صل آخر السورة بالبسملة وصل البسملة بأول الأخرى والثاني عكسه وهو قف، وقف معناه قف في آخر السورة وقف على البسملة ثم يبتدأ بأول الأخرى والوجه الثالث هو المشهور قف وصل معناه قف على آخر السورة وصل

البسملة بأول الأخرى والوجه الرابع ممنوع وهو صل وقف ومعناه أن يصل آخر التي فرغ منها بالبسملة ويسكت عليها ثم يبتدىء بأول السورة الأخرى وهذا الوجه هو الذي صرح به المصنف وهو ممنوع لأن البسملة اجتلبت للسورة الثانية قال ابن البادش في الأقناع وللمبسمل إسقاطها في أربعة مواضع بين القتال والأحقاف وبين الرحمن واقتربت وبين الواقعة والحديد وبين الفيل وقريش، فائدة على وجه التكملة للباب قال عطاء بن يسار عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة نصفها تام بسورة الحديد وكذلك قال محمد بن عيسى ثم قال والمفصل منها تسع وستون سورة بفاتحة الكتاب وبالله التوفيق لا رب غيره ولا معبود سواه.

٤٦ ـ القول في الخلاف في ميم الجميع		مقـــرب المعنـــي مهـــذب بديـــع

٤٧ ـ وصـــل ورش ضـــم ميـــم الجـــمـــع		إذا أتت من قبـــل همـــز القطـــع

قوله (القول في الخلاف في ميم الجميع) هذا منه ترتيب حسن رحمه الله وهو على ترتيب القارىء في المصحف لأنه يبتدىء بالتعوذ ثم البسملة ثم الفاتحة ولا شك أن فيها ميم الجمع وفي هذا الباب عشرة فصول في حقيقة ميم الجمع وفي لغاتها وفي الأصل من تلك اللغات وفي الحروف الواقعة قبلها وفي حكم تلك الحروف وفي حكمها بالنسبة لورش وفي حكمها بالنسبةلقالون وفي حجة ورش على مذهبه وفي صفة الوقف عليها وكلها مركبة على كلام المصنف قوله أيضاً القول معناه هذا القول وهذا الكلام في بيان أحكام ميم الجمع قوله في الخلاف يعني والوفاق وهذا من باب حذف المعطوف وهو جائز لقوله تعالى: «سرابيل تقيكم الحر» يعني والبرد قوله في ميم الجميع معناه في ميم الجمع وإنما سماها ميم الجميع للوزن وحقيقة ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جماعة الذكور تحفظاً من الأصلية نحو الله يعلم ومن ميم التثنية نحو «ولا تنهرهما» قال الإمام فخر الإسلام أبو البقاء في كتاب التبيان في إعراب القرآن وفي ميم الجمع عشر لغات وكلها قرىء بها خمس مع ضم الهاء وخمس مع كسرها نحو عليهم عليهم عليهم عليهم عليهم عليهم عليهم عليهم عليهم عليهم فالتي مع ضم الهاء وإسكان الميم وضمها من غير إشباع وضمها مع الواو وكسر الميم من غير ياء وكسرها مع الياء، وأما التي مع كسر الهاء بإسكان الميم وكسرها من غير ياء ومع الياء وضمها من غير واو

وضمها مع الواو وانظر توجيه هذه اللغات في الكتاب المذكور ثم قال والأصل في ميم الجمع الضم والصلة بالواو وبدليل صلتها بالواو إذا اتصلت بالضمير في وسط كلمة من كلمات القراء لا من كلمات النحاة نحو، أنلزمكموها، فإذا دخلتموه، ونحو ذلك، وقال ابن البادش أصل ميم الجمع السكون ونسبه إلى ديوان فلم يوجد فيه قال الشارح فيا عجباً من أين أخذه وعلامة ميم الجمع أن يكون قبلها أحد أربعة أحرف الهاء نحو أنهم، الكاف نحو أنكم، التاء نحو أنتم، والهمزة في موضع واحد لا غير وهو هاؤم اقرءوا وهذه الحروف كلها لا تكون إلا مضمومة إلا الهاء فإنها إن كانت قبلها كسرة أو ياء ساكنة فإنها مكسورة في اللغة المشهورة نحو عليهم بهم فيهم وتضم الهاء فيما عدا ذلك على الأصل نحو انهم، عنهم وشبه ذلك قوله مقرب المعنى يروى بالضم على أنه خبر مبتدأ مضمر أي هو مقرب ويروى بالنصب على الحال أي في حال كونه مقرب المعنى يعني أن معانيه تقرب الفهم بقرب ألفاظه وحسن عبارته والمعنى في اللغة هو المقصود، وحقيقته اصطلاحاً ما يتوصل به إلى فهم الشيء قوله مهذب بالذال المعجمة ومعناه مخلص محرر من التعيير ومنه قولهم هذبت الزرع إذا أصفيته وأخلصته من التبن فكأنه يقول ليس فيه خلل ولا كدر بل هو يقرب المعاني الشاردة قوله بديع، معناه محدث حسن والبديع معناه المحدث البديع العجيب وفي كلامه إشارة إلى حسن نظمه رحمه الله قوله وصل ورش ضم ميم الجمع معناه كان ورش يضم هذه الميم في الوصل دون الوقف ويصلها

بالواو إذا كانت قبل همزة القطع لكي يتقوى على إخراج الهمزة لأنها حرف شديد وأما إذا كانت همزة الوصل بعدها فإنه سيأتي وإن كان بعدها غير الهمزة من الحروف فإن ورشاً يسكنها ويحذف صلتها إلا إذا اتصلت بالضمير في وسط كلمة من كلمات القراء نحو أنلزمكموها فلا خلاف في إثبات صلتها في مثل هذه قوله إذا أتت معناه إذا جاءت الميم قوله من قبل همزة القطع يعني سواء كانت همزة القطع مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة نحو منهم أميون، وسواء عليهم ءأنذرتهم، وفاهدوهم إلى صراط الجحيم ووجه ضمه إياها لأنه لو سكنها للزم منه نقل حركة الهمزة إليها فتصير الميم حينئذ مضمومة أو مفتوحة أو مسكورة بتلك الحركة العارضة المنقولة إليها فالتبس أصل الميم فضمها ورش فراراً من ذلك.

٤٨ ـ وكلهـا سكنها قالـــون ما لم يجيء من بعدها سكون

٤٩ ـ واتفقا في ضمها في الوصل إذا أتت من قبل همزة الوصل

قوله (وكلها) يروى بالضم على الابتداء ويروي بالنصب على الاشتغال والمعنى وكل ميم الجمع قوله (سكنها قالون) معناه سكن قالون ميم الجمع لأجل تخفيف اللفظ في جميع القرآن في الرواية المشهورة عنه وهي رواية أبي نشيط إلا قبل همزة الوصل قوله (ما لم يجيء من بعدها سكون) ما ظرفية مصدرية ومعناه مدة بقاء السكون لم يجيء من بعدها أي من بعد ميم الجميع ، قوله (سكون) والسكون هنا إنما هو اللفظ المصدر بهمزة الوصل لأن ما بعدها ساكن أبداً وهي ساقطة في الوصل إذ لا تقرأ ويؤخذ من كلامه أنه إن جاء السكون بعدها فإن قالون يضمها في الدرج كورش كما سيقول بعد هذا ورويت رواية أخرى عن قالون وهي الضمة والصلة بالواو في جميع القرآن الا قبل همزة الوصل كقراءة ابن كثير وروى اسماعيل القاضي عن قالون التخيير في ضمها وصلتها بالواو مطلقاً وإسكانها مطلقاً إلا قبل همزة الوصل وروى الإسكان عن الحلواني عن قالون إلا في ثلاثة مواضع قبل همزة القطع لصعوبة الهمزة نحو «إن كنتم إياه تعبدون» وقبل ميم أخرى فراراً من الإدغام نحو «من ورائهم محيط» «إن كنتم مؤمنين» وقبل أواخر الآيات لتعادل بالمد إذا لم يحل بينهما حائل نحو «إن كنتم تعلمون» «ويريكم فاسمعون» فإنه يصلها بالواو في هذه المواضع خاصة وما عدا ذلك سكنها إلا قبل همزة الوصل قوله (واتفقا) لما بين ما اختلفا فيه شرع في بيان ما اتفقا فيه

والمعنى، واتفق قالون وورش وعليهما يعود الألف لتقدم ذكرهما قوله (في ضمها) معناه في تحريكها بالضم من غير صلة وفي ها هنا بمعنى على أيضاً وقد تقدم نظيره قوله (في الوصل) معناه في الدرج بسكون الراء وهو الإتصال تحرزاً من الوقف قوله (إذا أتت) معناه إذا جاءت مرسومة من قبل همزة الوصل نحو منهم المؤمنون «هم المفلحون»، «وبهم الأسباب» ، «وأنتم الأعلون» وقد كرر المصنف ذكر قالون هنا لأن حكمه مفهوم من قوله (ما لم يجيء من بعدها سكون) ومنهم من قال هذا بيان وليس بتكرار مخافة أن يتوهم المتوهم أنه يحركها بالكسر قبل السكون كقراءة ابن العلاء فأخبر أنه يحركها بالضم كورش وربك أعلم بمقصوده قوله من قبل همزة الوصل وسميت بهمزة الوصل لأنها يتوصل بها إلى النطق بالسكون ولهذا سماها الخليل ابن أحمد سُلَّمَ اللسان وقيل سميت بذلك لأنها تسقط في الوصل فإن قلت لماذا ذكر المصنف السكون أولاً وذكر همزة الوصل هنا قلت المعنى واحد لأن همزة الوصل لازمة للسكون كما سبق والسكون لازم لها:

٥٠ ـ وكلهم يقف بالإسكان　　وفي الإشارة لهم قولان

٥١ ـ وتركها أظهر في القياس　　وهو الذي إرتضاء جل الناس

قوله (وكلهم) كلامه هنا في الوقف على ميم الجمع والمعنى وجميع القراء السبعة نافع وغيره وفيه فائدة الإعلام بمذهب الجميع وإن كان لا يتعرض في الكتاب إلا لحرف نافع خاصة ولا يضر ذلك بالمقصود قوله (يقف بالإسكان) معناه يقف على ميم الجميع بالإسكان قوله (وفي الإشارة) معناه وفي الإشارة بالروم والاشمام، قوله (لهم) معناه للقراء، قوله (قولان) يعني لمكي وأبي عمر فأجاز مكي الروم والاشمام في الوقف عليها لأنهم أطلقوا جواز الروم والاشمام في الوقف على المضموم ولم يفرقوا بين ميم الجمع وغيرها ومنعها الداني واستظهر المصنف قول الداني قوله وتركها أظهر وهذا منه استظهار لقول أبي عمر إذ على مذهبه وضع تأليفه كما ذكر أولاً والمعنى وترك الإشارة أظهر أي أشهر وأبين وأحسن وأولى قوله في القياس معناه في قياس أبي عمر لأنه قال الواو صلة تولدت عن ضمة الميم فذهبت الواو في الوقف لثقلها وذهبت الضمة بذهاب الواو فكيف تبقى الإشارة إلى الضمة المرتبطة بالواو الساقطة في الوقف فيجب الإسكان في الميم قوله وهو أي ترك الإشارة قوله (الذي ارتضاه) معناه الذي اختاره واستحسنه جل الناس معناه أكثر الرواة الناقلين مذهب أبي عمر نسئل الله تعالى أن يجري الصواب على ألسنتنا فإنه لا حول ولا قوة إلا بحوله وقوته.

٥٢ ـ القول في هاء الضمير الواحد و الخلف في قصر ومد زايد

٥٣ ـ واعلم بأن صلة الضمير بالواو أو بالياء للتكثير

قوله (القول) والمناسبة بين هذا الباب والذي قبله ان ميم الجمع التي قبله تحتاج إلى الصلة بالواو وكذلك هذا الباب تذكر فيه الصلة أما بالياء أو بالواو وفي هذا الباب عشرة فصول في حقيقة هاء الضمير وفي أسمائه وفي لغاته وفي الأصل من تلك اللغات وفيما يوصل منها وما لا يوصل وفي اللفظ الذي يوصل به هاء الضمير وفي سبب صلتها وفي حكم هاء الضمير المتصل بالفعل المجزوم وفي من يصلها ومن لا يصلها وفي كيفية الوقف عليها وكلها مركبة على كلام المصنف قوله أيضاً القول معناه هذا القول وهذا الكلام في بيان حكم هاء ضمير الواحد المذكر قوله في هاء الضمير الواحد وفيه إضافة الشيء إلى نفسه معناه هاء الضمير وحقيقة هاء الضمير إنما هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد الغائب المذكر ولها ثلاثة أسماء يقال لها هاء الضمير وهاء الكناية وهاء الإضمار والإضمار والكناية بمعنى واحد عند أهل الكوفة وقال أهل البصرة الإضمار هو الإخفاء والكناية أن يكنى عن الاسم بغير لفظه كقوله تعالى ليس بي سفاهة كناية عن الكذب قوله الواحد المذكر الغائب قوله والخلف في قصر أي في حذف الصلة وعبر بالمد الزائد عن الصلة بين ورش وقالون قوله ومد زائد وصلة ثابتة وعبر بالقصر عن حذف الصلة الثابتة قوله واعلم معناه اعرف أيها الطالب وأيقن وحقق ومراده بهذا البيت بيان ما توصل به الهاء ولأي شيء توصل قوله واعلم بأن صلة الضمير يعني

الضمير المذكور واحتر زمن الهاء الأصلية ومن هاء التأنيث فمثال الأصلية فانتهوا، يفقهوا، وفأنت تكره، ومثال الهاء المؤنث نحو بها أنها منها، قوله بالياء يعني إذا انكسر ما قبلها نحو به عليم قوله أو بالواو ويعني إذا انضم ما قبلها أو انفتح نحو إنه يخلفه قوله للتكثير معناه لتكثير حروف الاسم لأن هاء الضمير اسم مبني على حرف واحد فاحتاج إلى التقوية بالصلة في الوصل وتحذف في الوقف لثقلها ولقوة الضمة والكسرة بخلاف هاء المؤنث نحو لها ومنها فإن صلتها تثبت خطّاًولفظاً وصلاً ووقفاً عندهم لخفة الفتحة وضعفها ومع ذلك فجميع هاء الضمير مذكر ومؤنث مبني عند النحويين على الحركة ولا فرق عندهم بين ما تثبت صلته في الوقف وما حذفت لأن الألف في المؤنث نحو بها صلة زائدة تولدت عن الحركة والهاء اسم على حرف واحد مبني على الحركة عند الجميع ففيه ثلاثة أسئلة كالمذكر واستدلوا على أنَّ الألف صلة زائدة كالواو والياء بقول الشاعر «وبالكرامة ذات أكرمكم الله به» أي بها فحذف الألف، فافهم ترشد وقس تسعد ويا ليت شعري ما مراد المصنف بالتكثير مع أن الهاء ما زالت اسماً مبنياً على حرف واحد ولو وصل بالصلة.

٥٤ ـ فالهاء إن توسطت حركتين　　فنافع يصلها بالصلتين

٥٥ ـ وهاء هذه كهاء المضمر　　فوصلها قبل فحرك حري

قوله (فالهاء) الألف واللام للعهد المتقدم ذكره ومعناه فالهاء المذكورة وهذه الهاء تتصل بالاسم نحو ملائكته، فتكون في موضع خفض وبالفعل نحو خلقه فقدره فتكون في موضع نصب وتتصل بحرف الجر نحو به وله فتكون في موضع خفض وإن اتصلت بغير ذلك كانت في موضع نصب نحو «إنه لعله»، قوله (إن توسطت حركتين) معناه إن توسطت الهاء بين حرفين متحركين نحو به، عليم، إنه عليم، قال الشارح: للعرب في هاء الضمير أربع لغات، الضم والصلة مطلقاً والضم بلا صلة مطلقاً والثالث الصلة بالياء إذا وقعت الهاء بعد كسرة أو ياء ساكنة الرابع الكسرة من غير صلة إذا وقعت الهاء بعد كسرة أو ياء ساكنة أيضاً والأصل من هذه اللغات الضم والصلة بالواو مطلقاً وقرأ ابن اسحاق «فخسفنا به وبداره الأرض بضم الهاء وهي قراءة شاذة قوله حركتين احترازاً مما إذا توسطت الهاء بين ساكنين نحو يعلمه الله أو تقدم الساكن نحو إليه ببرد أو تأخر نحو له الملك فلا خلاف عند نافع في حذف صلتها للتفاء الساكنين وإن تحرك الساكن بعد الهاء بحركة عارضة فلا اعتداد بها هنا نحو لا تدركه الأبصار ووجه ربه الأعلى وبداره الأرض قوله فنافع يعني من رواية قالونْ وورش يصلها بالصلتين معناه يصل الهاء بإحدى الصلتين إما بالواو إذا انضم ما قبلها أو انفتح نحو إن كنت قلته فقد علمته أو بالياء إذا انكسر ما قبلها نحو به وملائكته قوله (وهاء هذه)

شرع يذكر حكم هاء الإناث مع أنه لم يتعرض لذكره في الترجمة لجريانها مجرى هاء الضمير في إثبات الصلة وحذفها إذا جاء بعدها ساكن قوله هذه اللفظة كلمتان الأولى حرف تنبيه مبني على السكون والذال والهاء الأخيرة كلمة واحدة اسم مبني على الكسرة إشعار بالتأنيث لأنه اسم إشارة لمفرد المؤنثة وأصله هذي قلبت الياء هاء وأعطيت حكم هاء الضمير المذكور قوله (فوصلها قبل محرك) معناه فوصل هذه بالياء إذا جاءت قبل حرف متحرك نحو هذه ناقة الله هذه جهنم، وإنما لم يقل بين متحركين لأن ما قبلها لا يكون إلا متحركاً قوله قبل محرك احترازاً من الواقعة قبل السكون نحو هذه الأنهار، قوله حري أي حقيق وهو خبر لمبتدأ أي فوصلها حري وهو مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة لأن أصله حريّ استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء للتقاء الساكنين سكونها وسكون ياء القافية وحري وحقيق وجدير وقمن هذه الألفاظ مترادفة على معنى واحد.

٥٦ ـ واقصر لقالون يؤده معا　　ونوته منها الثلاث جمعاً

٥٧ ـ نولــه ونصلــه يتقــه　　وارجه الحرفين مع فالقـه

قوله (واقصر لقالون) مفهومة أن ورشاً يصل جميع ذلك المعنى احذف الصلة لقالون أيها الطالب من هذه الكلمات التي سأذكرها أولها يؤده ومراده بالقصر في هذا الباب كله إنما هو حذف الصلة قال الشارح والهاء المتصل بالفعل المجزوم في مذهب نافع في ستة عشر موضعاً وهي في مذهبه على ثلاثة أقسام قسم لا يوصل باتفاق وهو يرضه لكم وقسم يوصل باتفاق وهو يره في ثلاثة مواضع «خيراً يره» «وشراً يره»، و«أن لم يره»، اثنان في سورة زلزلت وواحد في سورة البلد والقسم الثالث مختلف فيه بين ورش وقالون وهي اثنا عشر موضعاً وصلها ورش بلا خلاف عنه وقصر قالون إحد عشر موضعاً بلا خلاف عنه واختلف عنه في موضع واحد وهو « من يأته مؤمناً » في طه قوله يؤده معاً، أي في الموضعين وهما يؤده إليك لا يؤده إليك كلاهما في « قل أونبئكم » آل عمران، قوله « ونؤته منها» الثلاث أي اقصر الثلاث فهو مفعول بفعل مضمر ومراده بالثلاث اثنان في « لن تنالوا البر »، وهما « ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها »، والثالث في الشورى « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها »، وليس في القرآن غير ذلك قوله منها قيد وهو لفظ القرآن الثلاث مفعول وقد تقدم قوله جمعا توكيد أي كلهن ومفرده جمعاء نوله يعنى نوله «ما تولى»، « ونصله جهنم» وهما في موضع واحد

في سورة النساء قوله (يتقه) بحذف واو العطف أيضاً وهو « ويخش الله ويتقه» في سورة النور قوله وارجه الحرفين معناه في الموضعين قالوا « أرجه وأخاه وأرسل في الأعراف » ، قالوا أرجه وأخاه وابعث في الشعراء قوله (الحرفين) معناه الكلمتين أي الموضعين قوله (مع فالقه) فمع ظرف والعامل فيه أقصر وهي لفظة تقتضي التساوي في الحكم قوله « فالقه » يريد «فالقه إليهم» في سورة النمل .

٥٨ ـ رعاية لأصله في أصلـها قبل دخول جازم لفعلـها

٥٩ ـ وصل بطـه الهاله من يأته على خلاف فيه عن رواتـه

قوله (رعاية) مفعول من أجله أي محافظة يقال رعاك الله أي حفظك الله وفي كلامه جواب عن سؤال مقدر فكأنه قيل له لماذا قصر قالون هذه المواضع فقال لأجل محافظة الأصل واعتباره قوله (لأصله) الضمير يعود على قالون أي لأصل قالون ويحتمل أن يعود على الفعل المجزوم أي لأصل الفعل المجزوم قوله (في أصلها) معناه في أصل الهاء لأن قالون يعتبر الأصل بحذف الصلة وورش يعتبر الحال فوصلها لأنها توسطت بين حركتين في الحال قوله (قبل دخول جازم لفعلها) ومعناه أجرى الفعل على أصل الكلمة قبل أن تجزم قوله لفعلها أي لفعل الهاء وذلك لأن الهاء في هذه الكلمات كلها كانت قبلها ياء ساكنة في الأصل وهاء الضمير بعد الساكن تحذف صلته والأصل يؤديه ونؤتيه ونصليه يتقيه إلى آخرها فحذفت الياء لأن فعل الأمر مبني على ما يجزم به مضارعه عند البصريين وهو عند الكوفيين معرب مجزوم بلام مقدرة لأن الأمر عندهم من المضارع ونسب المصنف الجازم لجميع هذه الأفعال أما نظراً لمذهب الأكثر فيكون من باب تسمية الشيء باسم بعضه وإما على مذهب الكوفيين تأمله وربك الفتاح قوله (وصل بطه الهالة من يأته) كلامه في الموضع الثاني عشر الذي فيه الخلاف عن قالون والمعنى صل أيها الطالب الهاء له أي اثبت صلته قوله بطه الباء ظرفية أي في سورة طه قوله له أي لقالون قوله من يأته يروى بكسر الميم من لفظة من على أنه

حرف جر ويكون يأته محكياً في موضع خفض تقديره من قوله تعالى من يأته مؤمناً قد عمل الصالحات وهذه النسخة اصح ويروى بفتح الميم من لفظة من على أنها هي من القرآن والتقدير وصل بطه الهاء له من يأته فتكون هذه الهاء المحذوفة بدلاً من المتقدمة الظاهرة بدل الشيء من الشيء ويكون من يأته محكياً وهو مضاف إليه ما قبله وهو الهاء المحذوفة ويجب إبدال الهمزة ألفاً في قوله يأته للقافية قوله (على خلاف فيه) في ذلك اللفظ الذي هو الفعل في طه قوله (عن رواته) عن رواة قالون روى عنه اسماعيل القاضي أنه يقصرها كسائر هذه المواضع وروى عنه أبو نشيط والحلواني أنه يصلها كورش وهو المشهور وفي كلام المصنف إشعار بترجيح صلته لكونه نص عليه أولاً ثم ذكر الخلاف آخراً ولأنما رواه الشيخان أولى مما الشيخ الواحد :

٥٥ ـ ونافع بقصر يرضه قضى لثقل الضم وللذي مضى

٥٦ ـ ولم يكن يراه في هاء يره مع ضمها وجزمه إذ غيره

قوله (فنافع بقصر يرضاه قضى) تقديره فنافع قضى أي حكم وأمر بحذف صلة هاء يرضه لكم واتفق قالون وورش على ذلك الحكم الذي حكم به نافع قوله لثقل الضم هذا سبب حذف صلة هاء يرضه واللام لام تعليل معناه لأجل ثقل الضم على الهاء لأنها لو وصلت لتوالت ثلاث ضمات ضمة الهاء والواو بمقدار ضمتين قوله وللذي مضى معناه ولأجل الذي تقدم وهو رعاية أصل الهاء قبل دخول جازم أو نقول لأجل الذي تقدم وهو حذف لام الكلمة وأصل يرضه يرضى على وزن يفعل تحركت الياء وانفتح ما قبله فقلبت الياء ألفاً فصارت يرضى فاتصلت بضمير المفعول فصارت يرضاه ودخل عليه الجازم الذي هو الشرط فصارت يرضه وهذا مما أشار إليه أولاً أنه يقام في طلابه حجج لأنه يحتاج إلى علم النحو قوله ولم يكن يراه واسم يكن نافع يرى القصر وهو حذف الصلة في هاء يره يعني في المواضع الثلاث خيراً يره، شراً يره، أن لم يره، قوله مع ضمها معناه مع ضم الهاء أي وإن كانت الهاء مضمومة قوله (وجزمه) أي جزم الفعل وإن كان الفعل مجزوماً فلا تحذف الصلة من يره قوله إذ غيره معناه إذ غير الجازم ذلك الفعل حين دخل عليه

٦٢ ـ لفقد عينه ولامه فقد   ناب له الوصل مناب ما فقد

قوله لفقد عينه ولامه تعلق بغيره في البيت الذي قبله ومعناه غير الجازم لأجل حذف عينه أي عين الفعل الذي هو الهمزة ولامه أي ولام الفعل الذي هو الياء والضمير أن يعودان على الفعل الذي هو يره وأصله قبل الاعتلال يَرْءى على وزن يفعل تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقبلت ألفاً فصار يرءا نقلت حركة الهمزة التي هي عين الكلمة إلى الساكن قبلها وهو فاء الكلمة فحذفت الهمزة التي هي عين الفعل تخفيفاً فصار يرى فدخل عليها الجازم فحذف الألف للجزم وهي المنقلبة عن الياء التي هي لام الكلمة فصار ير فاتصلت بضمير الغائب فصار يره تأمله غاية وهذا من المواضع التي يحتاج فيها إلى المهرة إلى إخراج مخالبه قوله فقد ناب له الوصل، قد حرف تحقيق فدخلت عليه فاء العطف ومعناه فقد قامت له الصلة قوله مناب أي مقام قوله ما فقد أي ما حذف منه وفقد فعل ماض من الفقد الذي هو الحذف والعدم وهذا من تجنيس الألفاظ واختلاف المعاني وهو من البلاغة والفصاحة ويسمى بالمرفوع وبالله العصمة والتوفيق.

٦٣ ـ الـقــول فـــي المـــــدود والمقصور والمتوســـط على المشهور
٦٤ ـ والمــد واللـين معـا وصفـان للألـــف الضعـيــف لازمــان

قوله (القول في الممدود وفي هذا الباب عشرة فصول في معنى المد والقصر في اللغة وفي معناهما في الاصطلاح وفي عدد حروف المد والمد وصفتها وفي الأصل منها والفرع وفي أقسام المد وفي أسبابه وفي فائدته وفي مراتبه وفي أدناه وأقله وفي أقصاه ونهايته وكلها مركبة على كلام المصنف قوله أيضاً معناه هذا القول وهذا الكلام في بيان الحرف الممدود مداً مقصوراً والحرف الممدود مداً متوسطاً ويؤخذ من كلامه أن أقسام المد ثلاثة الإشباع والتوسط والقصر، قال المهدوي "وحقيقة الإشباع أن تشبع الفتحة حتى تصير ألفاً وتشبع الضمة حتى تصير واواً وتشبع الكسرة حتى تصير ياءً"، قوله (والمقصور) والقصر في اللغة هو الحبس وفي الاصطلاح على ثلاثة أوجه يطلق ويراد به الحبس عن الإشباع والتوسط نحو قال يقول قيل ويطلق ويراد به الحبس عن المد بالكلية كالوقف بالقصر على سوف وريب ويطلق ويراد به الحبس عن الهمزة نحو عمى وهو مقصور في مقابلة الممدود نحو قيل وسواء ومقدار القصر حركتان في مقدار حرف واحد ومقدار التوسط ثلاث حركات في مقدار حرف ونصف ومقدار الإشباع أربع حركات في مقدار حرفين وقال بعضهم مقدار القصر ألف واحد ومقدار الألف حركتان ومقدار الحركة ثلاث نقط برجل الذباب ومقدار التوسط ألف ونصف ومقدار الإشباع ألفان والمعنى كالمعنى قوله (والمتوسط) سمي بالتوسط

لتوسطه بين القصر والإشباع قوله (على المشهور) راجع إلى التوسط خاصة فكأنه يقول حيث ما وجد التوسط فهناك قصر وإشباع إلا أن التوسط هو المختار على غيره لورش مثل تقدم الهمزة على حروف المد واللين قوله والمد واللين في اللغة هو الزيادة ومنه قوله تعالى "يمددكم ربكم" معناه يزدكم ربكم، وفي الاصطلاح امتداد الصوت بالزيادة فيها ويقال إن المد ليس بحرف ولا حركة لأنه صوت والمط شكل من الأشكال يلقى على حروف المد لسبب ولذلك سمي بالمد في القراءة ويسمى بالمط في الرسم والضبط قوله واللين معناه في اللغة الرفق والسهولة وفي الاصطلاح تليين الصوت برفق وسهولة واحترز من مثل العياط والصياح قوله معاً أي جميعاً قوله (وصفان) معناه صفتان، قوله (للألف الضعيف لازمان) هذا المجرور متعلق بما بعده فكأنه يقول المد واللين صفتان لازمتان للألف الضعيف وأشار بقوله الضعيف إلى مذهب سبويه الذي قال أنه لا مخرج للألف يعتمد عليه وإنما يخرج من هواء الفم وقال الخليل إنه يخرج من مخرج الهمزة من الحلق قوله لازمان يعني أنهما لازمان له فلا يوجد الألف إلا ومعه المد واللين مطلقاً بغير شرط بخلاف الواو والياء إذ لا بد فيهما من شروط على ما سينبه عليه بعد هذا واعلم أن حروف المد ثلاثة الألف مطلقاً وهو الأصل في حروف المد والواو بشرطين والياء بشرطين أيضاً وذلك بأن الواو لها ثلاثة أحوال إذا سكنت وضم ما قبلها فهو حرف مد ولين نحو يقول وإذا سكنت وانفتح ما قبلها فهو حرف لين خاصة نحو سوف، وإذا تحركت فهي من حروف المعجم

نحو استحوذ وكذلك الياء لها ثلاثة أحوال إذا سكنت وكسر ما قبلها فهي حرف مد ولين نحو قيل وإذا سكنت وانفتح ما قبلها فهي لين خاصة نحو رأيت، وإذا تحركت فهي كسائر حروف المعجم، وأما الألف فلا يكون إلا حرف مد ولين وهو ساكن أبداً وما قبلها مفتوحاً أبداً.

٦٥ ـ ثم هما في الواو والياء متى عـن ضـمـة أو كسـرة نشأتا

٦٦ ـ وصيغة الجميــع للجميــع تمـد قــدر مـدهـا الطبيــع

قوله (ثم هما) يعني المد واللين المذكورين، قوله (في الواو والياء) معناه هما ثابتان في الواو والياء أيضاً لكن بشرط، وأما الألف فإنهما يكونان فيه بلا شرط وقد تقدم متى لعموم الملازمة وهو ظرف زمان وفيه معنى الشرط وجوابه محذوف أي متى نشأتا عن ضمة أو كسرة مدتا، قوله (عن ضمة أو كسرة نشأتا) يعني الواو والياء، قوله عن ضمة راجع إلى الواو متى تولدت الواو عن ضمة، قوله أو كسرة راجعة إلى الياء أي متى تولدت الياء عن كسرة وهذا من باب اللف والنشر المرتب وهو رد الأول إلى الأول والثاني إلى الثاني وهو من بديع الكلام ومنه قوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله لتسكنوا فيه راجعة إلى الليل ولتبتغوا من فضله راجعة إلى النهار وقال امرؤ القيس:

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي

فالعناب راجعة إلى الرطب والحشف البالي راجعة إلى اليابس ويؤخذ من كلام المصنف شرط السكون في الواو والياء وإن لم يذكره لفظاً لأنهما إذا نشأتا عن ضمة أو كسرة فلا تكونان إلا ساكنتين فكأنه يقول المد واللين لا يكونان في الواو والياء إلا بشرط أن يكونا ساكنين وأن يكون ما قبلهما من جنسهما قوله نشأتا أي تولدتا ويؤخذ من هذا أن الحركات هي الأمهات والحروف تولدت عنها وهو قول ويظهر من كلامه في باب الوقف خلافه

حيث قال أو أميهما أن الحروف هي الأصل والحركات تولدت عنها وهو قول ثان، وقد اختلف القراء والنحويون في المسئلة على ثلاثة أقوال الأول وهو الصحيح أن الحروف قد توجد بلا حركة والقول الثاني أن الحركات هي الأصل والحروف تولد عنها وهو قول الكوفيين لأن الحركات إذا أشبعتها يولد منها ما يجانسها والقول الثالث ليس أحدهما أمهات للآخر وإنما جيء بهما فوقعا في دفعة واحدة وهو قول من تعارضت عنده الأدلة **مسئلة** قال الشارح ولا يخرج القارىء عن القدر المعتاد في المد ولا يبالغ فيه بالإفراط الفاحش وقد جعل الله لكل شيء قدراً، وروي أن رجلاً قرأ على حمزة فجعل يمد في قراءته ويسرف فقال له حمزة لا تفعل أما علمت أن ما فوق الجعادة فهو قطط وما فوق البياض فهو برص وما فوق القراءة ليس بقراءة، وروى إن ما فوق البياض فهو برص وما فوق القراءة ليس بقراءة، وروي أن ما فوق المد صياح قال وإنما كره الأئمة تطويل المد جداً والإفراط فيه لأنهم أخذوا القراءة خلفاً عن سلف متصلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم والقراءة سنة متبعة لا تؤخذ إلا من أفواه الرجال قال أبو عمر مقدار المد لا يعرف إلا بالمشافهة عند النطق بالتلاوة وقال الشيخ أبي رحمه الله في شرح التحفة لا يحقق هذا إلا من لسان الشيخ عند التجويد عليه قال تعالى: "ورتل القرآن ترتيلاً" قيل معناه من غير إسراف ولا إفراط، قال ميمون ومن زاد على ما أمر به فقد وقع في الإثم والحرج قال ولا خلاف أن مد الألف أطول من مد الواو والياء وإنما الخلاف فيما بين الواو والياء وقيل مد

الواو أطول وقيل مد الياء أطول وقيل المد فيهما على السواء ومراتب المد عند نافع ثلاثة فمد ورش أطول من مد قالون ومد أبي نشيط عن قالون أطول من مد الحلواني عنه ومراتب المد في القراءات السبع خمس مراتب قال شارح التحفة وضع المط الذي هو علامة المد في اللفظ أن يكون في الرسم مطاً كالفتحة وقيل وضع المط مثل ميم صغرى ودال صغرى وهذا الأخير ذكره المجاصي واستحسنه ميمون قوله وصيغة الجميع للجميع كلامه هنا في حروف المد واللين إذا لم يجاورها سبب نحو قال يقول وقيل والمعنى وكيفية هذه الحروف الثلاثة لا تكون إلا ممدودة لأنها أصوات في الفم فالصيغة والكيفية واللفظ بمعنى واحد قوله للجميع أي لجميع القراء السبعة قوله تمد معناه تمد صيغة فكأنه يقول وصيغة جميع الحروف الثلاثة تمد لجميع القراء السبعة لأن الحروف الثلاثة أصوات في الفم لا يمكن النطق بها إلا بالمد قوله قدر مدها معناه قدر مد الصيغة الذي لا يمكن النطق بحرف المد إلا به وهو الطبيعي أي القصر وسمي طبيعياً لأنه طبيعة للقراء السبعة أي عادتهم وطبيعة الانسان ما ينطبع عليه ويلازمه مما لا بد له منه وقيل سمي بذلك لأنه طبيعة في هذه الحروف إذا لم يجاورها سبب وسمي بالقصر مأخوذ من الحبس لأن القارىء يحبس نفسه عن المزيدي قوله الطبيعي واعلم أن الطبيعي وهو القصر إنما يكون في حروف المد وحدها إن أعريت من السبب نحو قال يقول قيل والإشباع يكون في حروف المد إذا تأخرت عنها الهمزة أو السكون نحو جاء وسوء ومحياي مسكناً وحاد والدواب والتوسط على

المشهور يكون في حروف المد إذا تقدمتها الهمزة نحو "آمنوا، أوتي إيماناً" وسيأتي بيانه إن شاء الله .

٦٧ ـ وفي المزيدي الخلاف وقعا   وهو يكون وسطاً أو مشبعاً

٦٨ ـ فنافع يشبع مدهنه   للساكن اللازم بعد هنه

قوله (وفي المزيدي الخلاف وقعا) وقع الخلاف بين القراء السبعة في المد الذي زاد على الطبيعي أي القصر وقد ظهر من كلامه أن القصر أدنى المد والإشباع أقصاه والتوسط بينهما قوله (وهو) يعني المزيدي قوله (يكون وسطاً ومشبعاً) معناه يكون وسطاً لمن أخذ به ومشبعاً لمن أخذ به وسيأتي بيان موضع التوسط وموضع الإشباع إن شاء الله قوله (فنافع) لما ذكر الخلاف لجميع القراء شرع في بيان مذهب نافع الذي هو المقصود في هذا الكتاب قوله فنافع الفاء جواب الشرط المحذوف أي فإن سألت عن نافع فنافع الشامل لورش وقالون يشبع مدهنه أي مد الحروف الثلاثة فاعلمك إن ورشاً وقالون اتفقا على إشباع المد في الأحرف المتقدمة إدا وقع بعدها ساكن أو همزة في كلمة واحدة قوله يشبع مدهنه معناه يشبع مد الأحرف الثلاثة والهاء للسكت والإستراحة قوله (للساكن) احترازاً من المتحرك قوله (اللازم) احترازاً من الساكن العارض في كلمتين وفي كلمة واحدة نحو موسى الكتاب عيسى ابن مريم فإنه ليس من هذا الباب واحترز أيضاً من الساكن العارض في كلمة واحدة لأجل الوقف فإنه سيأتي إن شاء الله واعلم أن أسباب المد سببان الهمزة والسكون ثم الهمزة على قسمين متقدم ومتأخر فالمتقدم الهمزة وسيأتي بيانه في قوله وبعدها ثبتت أو تغيرت والمتأخر على ثلاثة أقسام متصل في اللفظ والمعنى نحو شاء وسوء نبيء ومنفصل في اللفظ

والمعنى نحو بما أنزل وشبهه ومنفصل في المعنى دون اللفظ نحو هؤلاء يا أيها يا أبت أما السكون على قسمين عارض ولازم فالعارض على قسمين متصل ومنفصل فالمنفصل نحو قولوا، انظرنا، ولا مدخل له في هذا الباب لحذف المد لالتقاء الساكنين لأن القاعدة متى التقى ساكنان فالأول منهما هو المحذوف والمتصل نحو يؤمنون يعلمون في الوقف ففيه ثلاثة أقوال ستأتي واللازم على قسمين مظهراً في كلمة واحدة ومدغماً فيها فالمظهر في الفواتح نحو ق ن ص ومحياي مسكناً وباب ءأشفقتم على رواية البدل وسيأتي ذلك في موضعه إن شاء الله والمدغم نحو حاد والدواب على ما تبين والمخفي نحو أنت داخل في جنس المظهر قوله بعدهن والهاء فيه للسكت والاستراحة أيضاً معناه إذا جاء الساكن اللازم بعد الحروف الثلاثة وفائدة المد مع الساكنين كراهة التقاء الساكنين لأن المد يقوم مقام الحركة فحصل به الفرق بين الساكنين.

٦٩ ـ كمثـل محيــاي مسكناً وما　　جاء كحاد والدواب مدغمـــا

٧٠ ـ أو همـزة لبعـدها والثـقــل　　والخلف عن قالون في المنفصل

قوله (كمثل محياي مسكناً) معناه وذلك مثل محياي مسكناً والكاف زائدة لا تتعلق بشيء قوله مسكناً أي على رواية الإسكان ومثل ذلك أرأيتم وءأشفقتم وبابها على رواية البدل قوله (وما جاء كحاد والدواب مدغماً تقديره وما جاء في حال كونه مدغماً نحو حاد والدواب والدابة والصاخة ونحو ذلك وقد ظهر لك أن المصنف رحمه الله مثل بالمظهر والمدغم ومن المظهر فواتح السور نحو ن والقلم وفائدة المد مع السكون لئلا يلتقي ساكنان فيكون المد عوضاً عن الحركة واختلف في المد مع الهمزة ومع السكون فقيل هما على حد سواء وقيل المد في الساكن أقوى منه في المهموز ثم اختلفوا في مد المدغم والمظهر على ثلاثة أقوال قيل مد المدغم أطول من مد المظهر وقيل مد المظهر أطول وقيل هما متساويان وقال الشارح المشهور التساوي وشهر ميمون في التحفة القول الأول ولكل قول توجيهات وتعليلات قوله أو همزة معطوف على قوله للساكن والمعطوف يشارك المعطوف عليه في الحكم والتقدير فنافع يشبع مد الحروف الثلاثة لأجل وقوع الساكن اللازم بعدهن أو همزة بعدهن واعلم أن المد على قسمين متصل ومنفصل فالمتصل ما كان فيه الحروف مع السبب في كلمة واحدة نحو جاء وشاء فلا خلاف في إشباعه عند قالون ورش والمنفصل ما كان حرفه في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة الثانية نحو بما أنزل، فمذهب ورش الإشباع من جميع طرقه إلا

الأصبهاني وبعض المتأخرين فإنهم استحسنوا ترك المد في المنفصل كقالون إلا أن هذا ليس برواية قوله لبعدها والثقل هذا سبب إشباع حروف المد قبل الهمزة والمعنى إنما يشبع نافع المد قبل الهمزة لبعدها أي لبعد الهمزة في المخرج لأنها تخرج من أقصى الحلق، قوله و(الثقل) الألف واللام عوض من الاضافة أي وثقلها في اللفظ فلذلك مدت حروف المد قبلها لكي يتقوى القارىء على إخراجها بالمد لأنها حرف صعب وفي النطق بها تعب ومشقة، قوله (والخلف عن قالون في المد المنفصل) معناه اختلف عن قالون في المد المنفصل والمنفصل على قسمين خطاً ومعنى نحو بما أنزل ومنفصل في المعنى دون الخط نحو ياأبت، وهؤلاء وخلاف قالون لازم في القسمين، روي عنه الإشباع وروي عنه القصر واستظهره بعضهم وقال أبو عمر الوجهان جيدان عن قالون وروى عنه قول بالتفصيل وهو قصر المنفصل لفظاً ومعنى نحو بما أنزل وإشباع المنفصل في المعنى دون الخط نحو ياأبت، قاله الشيخ أبي رحمه الله في كتاب شم رائحة التحفة.

٧١ـ نحو بما أنزل أو ما أخف لعدم الهمزة حـال الوقف

٧٢ـ والخلف في المد لما تغيرا ولسكون الوقف والمد أرى

قوله (نحو بما أنزل) هذا مثال المنفصل خطاً ولفظاً وفي كلامه جواب عن سؤال مقدر فكأنه قيل له وما مثال المنفصل فأتى بالجواب قوله بما أنزل يعني قوله تعالى بما أنزل إليك وقوله (أو ما أخفى) يعني قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم ومثال المنفصل في المعنى دون الخط نحو يايها يآدم وشبه ذلك وظاهر إطلاقه أن الخلاف عن قالون في المنفصل بنوعيه وقد تقدم فيه ثلاثة أقوال ويفهم منه أيضاً أن ورشاً يشبع جميع ذلك وقد سبق بيانه قوله لعدم الهمزة حال الوقف هذا تعليل القصر فكأنه يقول اختلف عن قالون في المنفصل فقيل بالاشباع وقيل بالقصر وحجة من أخذ بالقصر لأجل عدم الهمزة حال الوقف لأن الهمزة منفصلة عن حروف المد في الوقف وحجة الإشباع اعتبار الأصل لأن الهمزة متصلة بحروف المد في حال الاتصال قوله (والخلف في المد لما تغيرا) معناه وجاء الخلاف عن قالون وورش في المد لما تغير معناه لأجل تغير سبب المد وهو الهمزة والسكون أما الهمزة فإنها تتغير بالبدل وبالتسهيل عن ورش نحو والىء على رواية البدل وعلى رواية التسهيل، وأما قالون فتتغير الهمزة عنده بتسهيل الأولى في المكسورتين نحو النساء إلا وهو كثير وكذلك في المضمومتين في أولياء أولئك وحده وليس في القرآن غيره وتتغير الهمزة عند قالون بالحذف أيضاً إذا أسقط الأولى من المفتوحتين نحو جاء أمرنا، وأما السكون فإنه يتغير بالوصل عند ورش

وقالون في الم الله ويتغير بالنقل عندهما في الموضعين آلن في يونس وعند ورش خاصة في الم احسب الناس ففي هذا كله ثلاثة أقوال قيل بالإشباع وقيل بالتوسط وقيل بالقصر قوله (ولسكون الوقف) معناه واختلف أيضاً في المد لأجل سكون الوقف وهذا إذا سكن المتحرك في الوصل لأجل الوقف نحو يعلمون والحساب والمؤمنون فاختلف فيه عن ورش وقالون على ثلاثة أقوال بالإشباع وقيل بالتوسط وقيل بالقصر وهذا في غير الساكن الخاص بالوقف، أما الخاص بالوقف كالهاء من تاء الصلاة والياء من همزة والىء على رواية التسهيل إذ لا يقف عليه صاحب التسهيل إلا بالياء فليس في الوقف هنا إلا الإشباع وكذلك الوقف على المهموز نحو جاء وسوء فليس إلا الإشباع سواء وقفت بالسكون أو بالإشارة وكذلك الوقف على السكون المد غم فالإشباع لا غير **مسئلة** الموقوف عليه لا يخلو إما أن يكون مضموماً وقبله حروف مد نحو نستعين الحساب غفور ففي الوقف سبعة أوجه ثلاثة مع السكون وثلاثة مع الإشمام وواحد مع الروم وهو القصر وإن كان مفتوحاً نحو الظالمين، الحساب يعلمون، فيه ثلاثة أقوال إذ لا يوقف عليه إلا بالسكون وإن كان مكسوراً نحو غفور رحيم والكتاب المبين، فأربعة أوجه ثلاثة مع السكون وواحد مع الروم وهو القصر وإن لم يكن الموقوف عليه حرف مد فإن كان مضموماً نحو سرر فثلاثة أوجه السكون والإشمام والروم وإن كان مفتوحاً نحو سقر فالوقف عليه بالسكون وجهاً واحداً وإن كان مكسوراً نحو بسحر وبشرر فوجهان السكون والروم وإن كان قبل حرف المد

همزة نحو رؤف، مآب، متكئين، فلا بد من التفصيل فالذي يقرأ بالإشباع في الوصل وهو شريح وأصحابه لا يقف إلا بالإشباع ومن يقرأ بالتوسط في الوصل وهو أبو يعقوب الأزرق فإن اعتد بسكون الوقف وقف بالإشباع وإن لم يعتد به وقف بالتوسط كما يقرأ في الوصل ولا يقف بالقصر ومن روى القصر في الوصل وهو قالون وعبد الصمد والأصبهاني عن ورش، ففي الوقف ثلاثة أقوال كغير المهموز إن اعتد بسكون الوقف وقف بالإشباع وإن لم يعتد به أصلاً وقف بالقصر وإن اعتد به لكن فرق بين السكون اللازم وبين ما ألحق به وهو سكون الوقف فإنه يزيد على القصر وينقص عن الإشباع فيقف بالتوسط وهكذا أخذت هذه المسئلة عن الشيخ أبي رحمه الله وقيدتها كما رويتها تأملها فإنها يتخيل ما رسمه الشارح هنا وربك الفتاح قوله (والمد أرى) معناه والإشباع أختار يعني أن الإشباع هو المشهور عند قالون وورش لأجل ما تغير من السبب ولأجل سكون الوقف.

٧٣ ـ وبعدهـا ثبتت أو تغيـرت فاقصر وعن ورش توسط ثبت

٧٤ ـ ما لم تك الهمزة ذات الثقل بعد صحيح سـاكـن متصـل

قوله (وبعدها ثبتت أو تغيرت فاقصر) البيت فيه تقديم وتأخير تقديره فاقصر أيها الطالب حرف المد بعدها أي بعد الهمزة يعني إذا جاءت حروف المد بعد الهمزة سواء ثبتت الهمزة أي حققت أو تغيرت بالتسهيل أو بالبدل أو بالنقل ومثال المحققة ءامن أوتي إيمانا ومثال المتغيرة بالتسهيل ءأمنتم في ثلاثة مواضع ءالهتنا في الزخرف لقالون وورش وكذلك جاء آل لوط وجاء آل فرعون لورش خاصة ومثال المتغيرة بالبدل نحو من السماء آية وهؤلاء ءالهة لقالون وورش ومثال المتغيرة بالنقل عند ورش نحو من ءامن وقل أوحي وقل إي وربي قوله فاقصر هذا حكم مطلق والمراد به اتفاق ورش وقالون، أما قالون فمن جميع طرقه وأما ورش ففي رواية عنه فكأنه يقول فاقصر لقالون من جميع طرقه ولورش من رواية عبد الصمد والأصبهاني خاصة دل عليه قوله (وعن ورش توسط ثبت) معناه وثبت التوسط عن ورش وهو المختار والمشهور إذ هو رواية أبي يعقوب الأزرق وإليه أشار في الترجمة والمتوسط على المشهور قال الشارح وذكر عن ورش هنا وجه ثالث أيضاً وهو الإشباع في رواية ابن شريح وأخذ مكي بهذه الرواية وأنكرها أبو عمر وجماعة من المتأخرين منهم ابن غلبون فالحاصل من هذا أن الهمزة إذا وقعت حروف المد واللين بعدها وتقدمت الهمزة محققة كانت أو متغيرة ففيها لورش ثلاث روايات التوسط والقصر والإشباع، **مسئلة** وأعلم أن

الهمزة المتقدمة على حروف المد فحكمها عند ورش ينقسم على اثني عشر قسماً في كتاب الله تعالى القسم الأول إذا تحرك ما بعد حروف المد وليس قبل الهمزة سبب آخر نحو آمن وإيماناً من آمن ولقد آتينا، ففيه ثلاثة أوجه التوسط والقصر والإشباع والقسم الثاني إذا سكن ما بعد حروف المد نحو ءأنذرتهم وءأقررتم، على رواية البدل وآمين البيت الحرام فليس فيه إلا الإشباع قولاً واحداً لأن حروف المد بين سببين وكذلك إذا وقعت همزة أخرى بعد حرف المد نحو رئاء الناس وأنبياء الله ورءا أيديهم، وقل استهزءوا إن الله فليس في هذا كله إلا الإشباع لأن حرف المد إذا وقع بين سببين فالحكم للسبب المتأخر والقسم الثالث أن يكون ما بعد حرف المد ساكناً في الأصل لكنه في الحال متحرك بحركة عارضة وهو آلان في الموضعين في يونس فمن اعتد بحركة اللام ففيه ثلاثة أوجه ومن لم يعتد بها فليس في الأول إلا الإشباع وله في الثاني ثلاثة أوجه والقسم الرابع أن تكون الهمزة قبل حرف المد متغيرة بالبدل نحو هؤلاء آلهة، ففيه ثلاثة أوجه معلومة والقسم الخامس أن تكون الهمزة قبل حروف المد متغيرة بالتسهيل نحو آمنتم في ثلاثة مواضع وآلهتنا في الزخرف وجاء ءال في الموضعين ففيه الأوجه الثلاثة والقسم السادس أن تكون الهمزة قبل حروف المد متغيرة بالنقل وما بعد حروف المد ساكن نحو رحيم آشفقتم فليس فيه على رواية البدل إلا الإشباع لأجل السبب المتأخر والقسم السابع أن يكون حرف المد مبدلاً من همزة أصلية وتقدمت عليه همزة الوصل نحو الذي أوتمن فليس

فيه عند وصل القراءة إلا القصر من غير خلاف والابتداء به سيأتي والقسم الثامن أن يكون حرف المد مبدلاً من التنوين في الوقف نحو ملجأ وخطأ فليس فيه إلا القصر على المشهور وسيأتي والقسم التاسع أن يكون ما قبل الهمزة متحركاً وما بعدها حرف مد في كلمة واحدة نحو متكئين، مستهزئين، ومالؤون، ففيه ثلاثة أقوال في الوصل وفي الوقف فيه تفصيل تقدم في سكون الوقف تأمله، والقسم العاشر إذا كان بعد الهمزة حرف مد وقبلها حرف مد آخر نحو النبيين ليسوءوا وجوهكم ودعاءي في ابراهيم، فالإشباع في الأول وفي الثاني ثلاثة أقوال وهذا القسم مخالف للقسم الثاني لأن هذا القسم تقدم فيه الإشباع وتأخر فيه سبب التوسط فيعتبران معاً وأما القسم الثاني فإنه تقدم فيه سبب التوسط وتأخر فيه سبب التوسط وتأخر سبب الإشباع فيكون الحكم للآخر كما سبق بيانه هناك، القسم الحادي عشر أن تكون الهمزة في وسط الكلمة وبعدها حرف مد وقبلها سكون صحيح نحو الظمآن والقرآن فليس إلا القصر بلا خلاف كما سيأتي بيانه إن شاء الله والقسم الثاني عشر أن تكون الهمزة متوسطة وبعدها حرف مد وقبلها حرف لين ساكن نحو سوءاتهما، الموؤدة، ففي المد الآخر ثلاثة أقوال أعني بالآخر المد الذي بعد الهمزة فيهما وأما الواو فسيأتي بيانه إن شاء الله قوله ما لم تك الهمزة ما ظرفية مصدرية أي وثبت التوسط عن ورش مدة بقاء الهمزة لم تكن في أحد المواضع الثمانية التي استثناها المصنف فالأول ما كان فيه قبل الهمزة حرف ساكن صحيح كالقرآن وشبهه الثاني ياء اسراءيل الثالث

ألـف تنويـن الهمزة فـي الوقـف، الرابـع ما أتـى مـن حروف المد بعد همـزة الوصـل، الخـامس ألـف يؤاخذ وشبهه، والسابع آلن في الموضعين في يونـس، الثامـن عـادا الأولـى وذكر المصنف منهـا في هذين البيـتين موضعـاً واحداً قوله الهمزة أي الهمزة المذكورة أنها قبل حروف المد قوله (ذات الثقـل) أي الموصوفـة بالثقـل لثقلها في اللفظ وبعدها في المخرج وذات بمعنى صاحبة والثقل مصدر قوله (بعد صحيح) احترازاً من المعتل نحو سوءاتهم فإنه سيأتي قوله (ساكن) احترازاً من المتحرك نحو مآرب قوله (متصل) أي متصل به في كلمة واحدة احترازاً من المنفصل نحو من آمن فإن ذلك جرى على ما تقدم.

٧٥ ـ فإنــه يقصــره كالقــرآن ونحـو مسـؤلا فقس والظمآن

٧٦ ـ وياء اسراءيل ذات قصرى هذا الصحيح عند أهل مصرى

قوله (فإنه) الفاء جواب الشرط المحذوف ومعناه فإن كان الأمر كذلك فإنه أي فإن ورشاً وعليه يعود الضمير لأنه صاحب هذا الفصل ولأنه هو الذي تقدم ذكره قريباً قوله (يقصره) ومعناه يقصر حرف المد بعد الساكن المذكور فكأنه يقول فإن ورشاً يقصره كسائر القرآن لأن هذا الموضع من الثمانية المواضع لا خلاف في قصرها والخلاف موجود في السبعة الباقية لأن المصنف صرح بالمشهور في بعضها وأجمل في البعض قوله (كالقرآن) معناه وذلك كلفظ القرآن حيث وقع بالألف واللام أو بالإضافة أو بالتنوين قوله (ونحو مسؤلا) معناه ونحو قوله تعالى أولئك كان عنه مسئولاً وأراد بنحو قوله وقفوهم أنهم مسئولون قوله (فقس) المفعول بقس محذوف تقديره فقس أيها الطالب مذءوما قوله (والظمآن) معطوف على المحذوف واراد قوله تعالى يحسبه الظمآن ماء في النور، فهذه خمسة ألفاظ وليس في القرآن ما توفرت فيه الشروط سواها وأما الآخرة والأزفة ونحو ذلك فهو في تقدير المنفصل ولو كان منفصلاً ففيه الأقوال الثلاثة قوله وياء اسراءيل هذا هو الموضع الثاني من السبعة، المواضع التي خالف ورش فيها أصله فكأنه يقول ومن ذلك ياء اسراءيل حيث وقع قوله (ذات قصر) أي صاحبة قصر بمعنى هي مقصورة لأن الكلمة ثقيلة لاجتماع مدتين فخففها بإسقاط أحداهما قال أبو عمر ووجه إبقاء الأول لأن الثاني هو الذي وقع فيه الثقل فإن قيل لماذا

خففه ولم يخفف النبيين فالجواب أن نقول أنه اسم أعجمي ثقيل بخلاف النبيين فإنه اسم عربي خفيف ولأن اسرايل مركب من اسمين ومعناه عبد الله لأن اسرا اسم ليعقوب عليه السلام وايل اسم من أسماء الله تعالى قوله هذا صحيح الإشارة إلى القصر أي القصر هو الصحيح قوله (عند أهل مصر) معناه عند ورش وأصحابه الآخذين به من المصريين وهو مذهب أبي عمر وغير الصحيح هوقول شريح ومكي بالإشباع في ياء اسراءيل وهمزة اسراءيل حذفت صورتها بلا خلاف والفها ثابتة على المشهور وهو اسم غير منصرف للتركيب والعجمية قوله مصر فهو اسم بلدة معروفة وهو غير منصرف للتعريف والتأنيث لكن صرفه هنا للوزن.

٧٧ ـ وألف التنوين أعني المبدلة منه لدى الوقوف لا تمد له

٧٨ ـ وما أتى من بعد همز الوصل كايت لانعدامه في الوصل

قوله (وألف التنوين) هذا هو الموضع الثالث من الثمانية والمعنى ومن ذلك الألف المبدلة من تنوين الهمزة خاصة في الوقف قاله أبو عمر وذلك إذا تقدمت عليه الهمزة نحو خطأ وملجأ وماء ونداء وما أشبه ذلك وأما حكيماً عليماً فحكمه في قوله وصيغة الجميع للجميع فلا يوقف عليه إلا بالقصر خاصة، فافهموا هذه المسئلة فإنها من المشكلات وما زال الشيخ أبي ينبه عليها رحمه الله وأما الوقف على نحو رءا القمر وتراءا الجمعان وقف اختبار ففيه ثلاثة أقوال المشهور التوسط وقيل القصر وقيل الإشباع لأن الألف من نفس الكلمة وذهابها في الوصل عارض قاله أبو محمد أعني أي أقصد ويقال في المذاكرة ما معنى المعنى فالجواب أن تقول المعنى هو المقصود قوله (المبدلة منه) أي أقصد المبدلة من تنوين الهمزة والضمير يعود على التنوين قوله (لدى الوقوف) معناه عند الوقوف أو في حال الوقف نحو هزؤا متكئاً والوقوف جمع وقف[1] وهو جمع كثرة ولدى تكون بمعنى عند نحو " لدا الباب " فرسم بالألف وتكون بمعنى في نحو " لدى الحناجر " فرسمه بالياء على إحدى القولين قوله (لا تمد له) معناه لا تمد الألف لورش مدا متوسطا لكن قصراً وهو المشهور لأن الألف بدلاً من التنوين والبدل عارض والعارض لا يعتد به لأنه يختص بالوقف وقد روى الإشباع شريح وهو شاذ

---

(١) الوقوف أيضاً مصدر وقف، ومنه قول الناظم فيما يأتي: «القول في الوقوف بالإشمام».

ووجهه الاعتداد بالعارض قاله في شرح التحفة قوله (وما أتي من بعد همز الوصل) هذا هو الموضع الرابع من الثمانية فما موصولة بمعنى الذي والمعنى والذي جاء من حروف المد بعد همزة الوصل لا تمد أيضاً لورش مداً متوسطاً لأن الألف مجتلبة فيه للإبتداء نحو "اوتمن، ائذن لي ائتنا" فالابتداء في مثل هذا إنما يكون بالقصر على المشهور وشذ فيه الإشباع عند ورش وأصحابه قوله (كآيت) معناه كابتداء آيت وآيتنا ولذلك حقق المصنف الهمزة في البيت إعلاماً منه أن ذلك في حال الابتداء بها خاصة ويقوى ذلك بقوله لانعدامه في الوصل فكأنه يقول إنما يقصر ورش حرف المد بعد همزة الوصل في حال الابتداء بهمزة الوصل خاصة لأن ألف الوصل عارض والعارض لا يوجد إلا في حالة الابتداء لا غير وقد تقدم فيه الإشباع لشريح عند الابتداء أيضاً قال الشارح ولا يمكن فيه المد في الوصل نحو ان ايت الذي اوتمن ويقول ايذن لي، ثم ايتوا صفا فلا يزاد على القصر في حالة الوصل باتفاق لذهاب همزة الوصل بالكلية في الوصل فافهم ترشد وقس تسعد، قوله (في الوصل) في آخر الشطر الثاني معناه في اتصال القراءة.

٧٩ ـ وفي يؤاخذ الخلاف وقعا   وعـاد الأولـى وءالـن مـعـاً

٨٠ ـ والوا والياء متى سكنتا   ما بين فتحة وهمز مدتا

قوله (وفي يؤاخذ الخلاف وقعا) كلامه في البيت في الأربعة المواضع الباقية من الثمانية التي خالف فيها ورش أصله والتقدير وقع الخلاف عن ورش في الف يؤاخذ يعني وما أشبهه من لفظ المؤاخذة حيث وقع نحو لا تؤاخذنا قوله الخلاف وقعا معناه فيه الخلاف عن أبي يعقوب بالتوسط والقصر والمشهور القصر وعليه أكثر الشيوخ وفيه الإشباع عن شريح قوله (وعادا الأولى) يعني وقع الخلاف في عادا الأولى في والنجم عن ورش أيضاً في رواية أبي يعقوب بالتوسط والقصر ورواية شريح الإشباع واستظهر الشارح القصر واستظهر بعضهم التوسط وذكر الأقوال الثلاثة في شرح التحفة ولم يذكر فيه الشارح هنا إلا المد والقصر خاصة تأمله، غاية قوله أيضاً وعاد الأولى قال الشارح وأصله وُءْلى على وزن فُعْلى أبدلت الواو همزة فصار ءُءْلى بهمزتين فأبدلت الثانية واواً أيضاً فصار أولى على وزن فولى فدخل عليه الألف واللام للتعريف فصار الأولى باسكان اللام وتحقيق الهمزة فنقلوا حركة الهمزة إلى اللام الساكنة فتحركت الام بحركة الهمزة وأدغموا التنوين في الأولى فصار عادا الأولى لأنهم اعتدوا بحركة اللام فلذلك أدغموا فيه التنوين وجعلوها كاللازمة نحو ماءً لَّكم منه شراب قال الشارح وما ذكروا هنا مخصوص بعادا الأُولى في والنجم وأما غيره من لفظ الأولى نحو وله الحمد في الأولى ففيه الثلاثة الأوجه المذكورة في مثل

الآخرة والآيمن ونحو ذلك وإنما استثنى هذا لأجل الإدغام الذي وقع فيه وقراءة الجميع بكسر التنوين لالتقاء الساكنين ما عد نافعاً وأبي عمر ابن العلاء قوله الآن معاً أي جميعاً يعني في الموضعين في يونس وهما ءآلن وقد عصيت ءآلن وقد كنتم فمن اعتد بحركة اللام في المد الأول وجعله من باب تقديم الهمزة على حروف المد ففيه لورش ثلاثة أقوال التوسط لأبي يعقوب وهو المشهور والقصر لعبد الصمد والأصبهاني والإشباع لشريح وأصحابه قال الشارح فمن اعتد في الثاني لم يمد وجعل حركة اللام كاللازمة قال وأصله أون مأخوذ من آن الشيء إذا حضر وقته فقلبت الواو ألفاً فصار آن مثل حان فادخلت عليه الألف واللام للتعريف فصار آلئان ثم دخلت عليه همزة الاستفهام فصار الآن ثم نقل فصار الآن مسئلة ويتصور في الآن في الموضعين وسوءاتهما تسعة أوجه وكذلك شيئاً المنصوب عند ورش في الوقف القصر فيهما والتوسط فيهما والإشباع فيهما قصر الأول وتوسط الثاني إشباع الثاني وتوسط الأول وقصر الثاني وتوسط الأول إشباع الثاني وإشباع الأول وقصر الثاني وإشباع الأول وتوسط الثاني والمشهور عنه في سوءاتهما التوسط فيهما والمشهور عنه في شيئاً المنصوب في الوقف توسط الأول وقصر الثاني وفيه الأوجه التسعة المتقدمة أعني في الوقف وأما قالون فيشبع الأول من الآن على المشهور من قوله والخلف في المد لما تغيرا وليس في الثاني إلا القصر في الوصل وفي الوقف ثلاثة أوجه المقصود أن قالون وورشاً اتفقا في الأول من ءالن بثلاثة أوجه المشهور منها الإشباع وأما

سوءاتهما وشيا المنصوب في الوقف فليس فيهما عند قالون إلا القصر خاصة وأما ءالله في الموضعين على رواية البدل فليس إلا الإشباع للسكون اللازم وعلى رواية التسهيل فلا مد في ذلك أصلاً وأما ءآلن على رواية التسهيل فلا مد في الألف الأول عند قالون وورش وفي الثاني القصر خاصة لقالون وثلاثة أوجه لورش وذلك في الوصل وفي الوقف عليه ثلاثة أوجه لقالون والتفصيل لورش قال الشيخ أبي رحمه الله وأصل ءالن أون وزن فعل تحرك الواو وانفتح ما قبله فانقلب ألفاً فصار ءان على وزن حان دخلت عليه الألف واللام فصار الئان باسكان اللام وثلاث همزات الأولى استفهام والثانية همزة وصل والثالثة التي بعد اللام همزة الأصل فتبدل الثانية الفاً وهي همزة الوصل على المشهور ويجوز تسهيلها وهو ضعيف فنقلت حركة الهمزة الثانية إلى اللام قبلها فحذفت تخفيفاً فصارت ءالن، وفيه مدتان في كل واحدة منهما ثلاثة أقوال عند ورش القصر والتوسط والإشباع فتجيء الأوجه التسعة المتقدمة وهذا مثال ما قال الشارح إلا أن في هذا زيادة بيان تأمله قوله والواو والياء لما فرغ من حروف المد واللين جملة شرع هنا في بيان حرفي اللين وهما حرفان الواو والياء حيث كانتا بين فتحة وهمزة نحو سوْء وشيء وفتحة وحرف آخر سوف وريب ثم يذكر حكمهما إذا كانتا بين فتحة وهمزة قوله (متى سكنتا) معناه إذا سكنتا يعني الواو والياء قوله (ما بين فتحة وهمز ما زائد) أي بين فتحة قبلهما وهمزة بعدهما يعني في كلمة واحدة فإذا كانتا كما بين فحكمهما القصر الذي هو ترك المد بالكلية لقالون وغيره من

جميع القراء دخل فيهم ورش من طريقة عبد الصمد والأصبهاني زاد ورش التوسط وهو الذي صرح به المصنف ويفهم منه غيره لأن التوسط حيث ما وجد فهو المشهور وهناك قصر وإشباع وقد تقدم التنبيه عليه .

٨١ ـ لـــه توســـطـاً وفي ســـوءات خلف لمـــا في العين من فـعلات

٨٢ ـ وقصر موئلاً مع المـــــــوءودهْ لكـــونـــهـــا في حـالـــة مفقودهْ

قـوله (توسطاً تعلق بمدتا أي مدتا لورش مداً متوسطاً وهذا هو المشهور وهو رواية أبي يعقوب وروى فيهما القصر عن عبد الصمد والأصبهاني عن ورش وروى عنه شريح الإشباع وحجة القصر أنهما اشبها حروف الصحة يجوز النقل إليهما كما ينقل إلى حروف المعجمة نحو خلوا إلى شياطينهم ابني آدم ويجوز الإدغام فيهما كما يدغم في حروف الصحة نحو عصوا وكانوا وحجة الإشباع لأنهما أشبها حروف المد لوقوع الشد بعدهما كما يقع بعد حروف المد كقولهم ثوب بكر حبيب بكر على لغة الإدغام الكبير وهو إدغام المتحرك في متحرك مثله وقد قرىء به فزع عن قلوبهم وحجة التوسط تعارض الدليلين أخذاً بالتوسط قال الشارح والخلاف المذكور بين ورش وقالون إنما هو في حالة الدرج أي الوصل وأما الوقف ففيه تفصيل تقدم ذكره في سكون الوقف قال ابن البادش وفي شيء ستون وجهاً لنافع يعني في رفعه ونصبه وخفضه ووصله ووقفه بالسكون أو بالإشمام تأمله بفهم ثاقب لتستخرج وجوهه وفيه يطول الكلام فتتبعه يخرج به الكتاب عن وضعه قوله (وفي سوءات خلف) فكأنه يقول إعلم أن ورشاً قد خالف أصله في حرفي اللين في ثلاثة مواضع منها على الخلاف وهو سوءات وموضعان من غير خلاف وهما موئلاً مع الموءودة وفي كلامه حذف مضاف فكأنه يقول وفي واو سوءاتهما ونحو ذلك فروى عن ورش بالتوسط لأبي يعقوب وهو

المشهور وروى عنه الإشباع لشريح وروى عنه القصر لعبد الصمد والأصبهاني وأما قالون فليس له فيه إلا القصر قوله (لما في العين من فعلات) فيه جواب عن سؤال مقدر فكأنه قيل له لأي شيء اختلف في واو سوءات فقال إنما الخلاف فيه لأجل الخلاف الكائن من فعلات أي في عين فعلات هذا الوزن الذي هو فعلات واختصار هذا أن تقول معنى كلامه هنا أي سبب الخلاف في سوءات إنما هو لأجل الخلاف الكائن في واوها هل هو مسكن في الأصل فيمد الآن أو هو مفتوح في الأصل وإنما سكن للتخفيف فلا يمد الآن استغناء عنه بمد الآخر وهو الهمزة التي بعد الواو وهذه المسئلة هي التي الغز الحصوري في أبياته وينشد.

أسائلكم يا مقرئي العرب كلهم   وما لسؤال الحير عن علمه بدُّ

فحرفين مد وما المد أصله   إذا لم يمدوه ومن أصله المد

وقد جمعا في كلمة مستبينة   على بعضهم تخفى ومن بعضهم تبدو

قال الشيخ أبي رحمه الله في شرح التحفة: "وبيان هذه المسئلة أن فعلة بسكون العين إن كان صحيح العين اتفق العرب على جمعه بفتح العين نحو قصعة وقصعات وصفحة وإن كان معتل العين في الجمع لاستثقال الحركة على الياء والواو فقالوا سوْءات لوزات بيضات، واللغة الثانية لغة هذيل فإنهم يفتحون كالجمع الصحيح فقالوا سوءات لوزات بيضات فمن نظر إلى لغة الإسكان من سوءاتهما وسوءاتكم لأنه رءا السكون لازم فهي بالتوسط على قول أو بالإشباع على قول مثل عين سوءات من سائر حرفي اللين ومن

نظر إلى لغة الفتح فلا يمد لأن أصل الواو الحركة وليس هناك حرف يوجب المد وإنما سكن في القرآن للتخفيف وهكذا تصوير هذه المسئلة للصغير الوليد والكبير البليد وهذا مما أشار إليه أولا لأنه يقوم في طلابه حججاً واعلم أن ما ذكر المصنف من الخلاف في سوْءات إنما ذلك في الواو خاصة وأما الألف الذي بعد الهمزة فهو مثل آمن وآدم وآل وقد تقدم فيه ثلاثة أقوال قال المهدوي ويتصور في سوءاتهما وشبهه تسعة أوجه وكذلك فيء الان في الموضعين في يونس وكذلك شيا المنصوب في الوقف ففي كل ذلك تسعة لورش قد سبق بيانها فوق هذا تأملها قوله (وقصر موئلاً مع الموءودة) كلامه هنا في الموضعين الباقيين من الثمانية المواضع التي استثناها من حرفي اللين فذكر في هذا البيت قصرهما بلا خلاف والمراد بالقصر هنا الحبس عن المد بالكلية والمعنى وقصر واو موئلا مع واو الموءودة ثابت ومتفق عليه لكونه كذا وكذا وهذا حكم مطلق ولا خلاف فيه بين قالون وورش وإنما نبه عليه مخافة أن تظن أنه عند ورش مثل سوْء فكأنه يقول وافق ورش غيره في هاتين الكلمتين بالقصر وأما قالون فلا شك أنه باق على أصله لأنه لا يمد حرفي اللين في الوصل جملة قوله (لكونها) هذا تعليل القصر ومعناه لكون الواو في اللفظين قوله (في حالة مفقودة) والتقدير وقصر موئلاً مع الموءودة متفق عليه لكون الواو مفقودة محذوفة ومعدومة في حالة معناه في حالة من أحوال التصريف وهي المضارع منهما فلما كانت هذه الواو لا تلزم في جميع أحوال التصريف فحقها القصر وبيان فقدان الواو وحذفها من المضارع أنه

يقول وأل يئل إل بمعنى رجع يرجع، ويقال وأد يئد بمعنى قتل يقتل والأصل فيهما يوْءل ويَوْءد فحذفت الواو المذكورة لثقلها بين ياء وكسرة وقيل إنما اتفق على قصرها لقلة دورها في القرآن وقيل لئلا يشبه صوت الهر وذلك قبيح في التلاوة فيجب قصرهما وهو ترك المد بالكلية وكل ما تقدم إنما هو في الواو الذي قبل الهمزة وأما الواو الذي بعد الهمزة في لفظ الموءودة ففيه لورش ثلاثة أقوال نحو مالئون يستهزءون وليس في ذلك لقالون إلا القصر الطبيعي وحسب موئلاً بمعنى مرجعاً الموءودة وهي المقتولة وهي بنت أسلمت[1] بدار الشرك فدفنها المشركون حية.

(١) المعروف أن الوأد كان معمولاً به عند بعض العرب قبل الإسلام.

٨٣ ـ ومد للساكن في الفواتح ومد عين عند كل راجح

٨٤ ـ وقف بنحو سوف ريب عنهما بالمد والقصر وما بينهما

قوله (ومد للساكن في الفواتح) هذا حكم مطلق والمراد به قالون وورش والمعنى أمدد أيها الطالب القارىء حروف التهجي لأجل وقوع الساكن بعدها فتمد لالتقاء الساكنين قوله (في الفواتح) معناه في حروف التهجي التي وقعت في أوائل السور نحو المص وشبهه وهذه الحروف على أربعة أقسام: القسم الأول ليس فيه حرف مد ولا حرف لين وهو ألف ليس فيه شيء من المد، والقسم الثاني فيه حرف مد ولين وبعده ساكن نحو لام ميم وص ففي هذا الإشباع من غير خلاف لأجل السكون إلا أن يتغير الساكن فيكون فيها ثلاثة أقوال والمشهور الإشباع وذلك في الم الله عند الكل والم أحسب الناس عند ورش، والقسم الثالث فيه حرف المد واللين وليس بعده ساكن نحو طاوها وحاوياً فالمشهور فيه القصر وروى فيه الإشباع عن ورش وليس بمشهور وهو قول أبي جعفر بن البادش في الإقناع ووجهه أنه قدر السكون بعد الحروف إذ أصلها طاء وهاء وياء وحاء ونحوه، والقسم الرابع ما فيه حرف اللين وبعده ساكن وهو عين في الموضعين في كهيعص وعسق ففيه ثلاثة أقوال القصر والتوسط والإشباع وهو قوله ومد عين عند كل راجح معناه وإشباع العين في الموضعين راجح أي ومشهور عند كل أي عند جميع القراء السبعة ويقال رجح الشيء إذا ظهر واستظهر وكثر وحكى ميمون عن ابن غلبون أن التوسط أرجح من الإشباع عند الجميع والقول الثالث

للمهدوي بالتفصيل التوسط أرجح من الإشباع لورش والإشباع أرجح منه لقالون وهذه النسخة هي رواية الإصلاح وهو قوله ومد عين عند كل راجح والرواية القديمة ومد عين عند ورش راجح إلى رواية الإصلاح وهي عند كل راجح وإنما كرر المصنف ذكر العين وإن كان من الفواتح لينبه على ما فيه من الخلاف قوله (وقف بنحو سوف ريب) كلامه هنا في حرفي اللين إذا تأخر عنهما سكون الوقف ومراد المصنف بالوقف هنا الإستراحة والمعنى وقف أيها القارىء بنحو الباء هنا بمعنى على سوف وريب وذلك نحو الأنثيين والحسنيين ومن خوف وما أشبه ذلك إذا وقفت عليه قوله (عنهما) معناه عن قالون وورش قوله (بالمد) متعلق بقوله وقف أي قف على نحو هذا بالإشباع على قول والقصر على قول ثان والمراد بالقصر هنا إنما هو الحبس عن المد بالكلية وليس بمثل القصر الذي في حروف المد واللين الذي هو الطبيعي وقد تقدم أن القصر يطلق على ثلاثة معان قوله (وما بينهما) كناية عن التوسط الذي هو بين الإشباع والقصر لأنه أقصر من هذا وأطول من هذا قال أبو عمر والتوسط هنا هو المشهور.

٨٢ ـ القول في التحقيق والتسهيل   للهمز والإسقاط والتبديل

٨٣ ـ فالهمز في النطق به تكلف   فسهلوه تارة وحذفوا

قوله (القول) مراده في هذا الباب بيان أحكام الهمزة وهذا الباب مما يجب التحفظ عليه لفظاً وخطاً وفي هذا الباب عشرة فصول في معنى الهمزة في اللغة وفي كونها حرف أوْ لا وفي أسمائها وفي أقسامها وفي أصلها هل التحقيق أو التسهيل وفي نوع التسهيل وفي مراتبه وفي فائدته وفي ما يسهل من الهمزة وما لا يسهل وفي مواضع الإتفاق والإختلاف بين ورش وقالون فبعض هؤلاء الفصول مفهوم من كلام المصنف بالتصريح وبعضها مركبة عليه ومعنى الهمزة في اللغة إنما هو الدفعة بسرعة ومنه همزت الفرس والهمزة في الشرع ما يستقبح فعله وكذلك الهمز يقال همزه ولمزه إذا اغتابه وأعابه واختلف المفسرون في اللفظين فقيل مترادفان ومعناهما واحد وقيل اللمزة باللسان والهمزة باليد والعين وبغيرهما وقيل اللمز في الوجه بكلام خفي والهمز في القفا وروى أن سورة الهمزة نزلت في رجل يعيب الناس واسمه جميل ابن عامر قال الشارح اتفق القراء والنحاة على أن الهمزة حرف من سائر الحروف وسواء صورت أوانفردت بنفسها وأسماؤها ستة همزة القطع وهمزة الجمع وهمزة الأصل وهمزة المتكلم وهمزة الوصل وهمزة الإستفهام وهي على قسمين قطع ووصل قوله (القول في التحقيق والتسهيل) معناه هذا القول وهذا الكلام في بيان تحقيق الهمزة وتسهيلها ولم يبين المصنف التحقيق لكنه لما بين التسهيل فما بقي فهو محقق لأن

الإشباع تعـرف بأضدادها قوله (والتسهيل) التسهيل في اللغة هو التليين وأنواع التسهيل أربعة ومراتبه أربعة وستأتي، وفائدة التسهيل تخفيف اللفظ عند النطق بالهمزة قوله (للهمز) هذا المجرور تنازع فيه الأربعة والتقدير هذا القول في بيان التحقيق للهمز والتسهيل للهمز والإسقاط للهمز والتبديل للهمز والأصل في الهمزة التحقيق إذ لا يفتقر إلى سبب والتسهيل فرع لأنه يحتاج إلى سبب فما لا يفتقر أصل للذي يفتقر واختلف في الهمزة والنبرة في الاصطلاح هل هما شيء واحد أو شيئان فقيل هما بمعنى واحد الهمز اسم للمحقق والنبر اسم للمخفف وأما في اللغة فمعنى الهمز الدفع ومعنى النبر الارتفاع قال الزبيري كل من رفع شيا نبره وسمي المنبر منبراً لارتفاعه وما روي عن مالك أنه كره النبرة في القراءة في الصلاة بمعنى الهمزة الشديدة للتكلف وهو الإرتفاع وليس هذا دليل على كراهة الصلاة بقراءة قالون قوله (أيضاً للهمز) قال في شرح التحفة الهمز جمع همزة فهو مؤنث وقيل اسم جنس فهو مذكر قوله (والإسقاط) معناه والحذف فكأنه يقول وابين لك ما يحذف من الهمزة وما لا يحذف ومن يسقط ومن لا يسقط وحذف الهمزة قسمان أحدهما حذفها بعد نقل حركتها نحو من آمن والثاني حذفها ابتداء نحو جاء أمرنا عند من يحذف الهمزة الأولى وهو قالون قوله (والتبديل) معناه وإبدال الهمزة فكأنه يقول وأبين لك ما يبدل من الهمزة وما لا يبدل ومن يبدل ومن لا يبدل والبدل أيضاً قسمان أن تبدل حرفاً متحركاً نحو «من السماء . اية» وحرفاً ساكناً من النساء إلا قوله فالهمز في النطق به تكلف أي

بالهمز وهذه توطئة ليركب عليها ما بعدها وفي كلامه إشارة إلى سبب تغير الهمز بوجه التسهيل قوله (تكلف) معناه تعب ومشقة لأن الهمزة حرف صعب في اللفظ بعيد في المخرج وهي مشبهة بالتهوع والسعلة لشدتها وبعد مخرجها قال ميمون واختلف هل الهمزة الساكنة أثقل من المتحركة أو بالعكس قولان قوله فسهلوه فلما كان حال الهمز كذلك غيرها العرب والقراء عن أصلها للتخفيف وعليهم يعود الواو من سهلوه والضمير المنصوب يعود على الهمز وقد تقدم الخلاف في الهمز هل هو مذكر أو مؤنث قوله (أيضاً) فسهلوه تارة أي فسهل العرب والقراء الهمزة تارة أي مرة يعني سهلوها بينها وبين ما يجانس حركتها قوله (وحذفوا) تقديره وحذفوها تارة بمعنى سهلوها بالحذف تارة ومراد المصنف بـ(التبيين) بيان أنواع التسهيل وهي أربعة وأقواها التسهيل بين بين إذ فيه النطق ببعض الهمزة والنطق ببعضها ككلها ثم التسهيل بالبدل لأن البدل يقوم مقام المبدل منه ثم التسهيل بالنقل لبقاء حركة الهمزة وأضعفها التسهيل بالحذف لذهاب الهمزة مع حركتها فهذه مراتب التسهيل وهي أربع مراتب فالتنيجة أن التسهيل جنس وتحته أنواع فمتى أطلق فإنه يحمل على تسهيل بين بين وإن أريد غيره فلا بد من تقييده فيقال التسهيل بالبدل أو بالحذف أو بالنقل .

٨٧ ـ وأبدلوه حرف مـــد محضـاً ونقلوه للســكـون رفـضـاً

٨٨ ـ فنافع سهل أخرى الهمزتين بكلمــة فهــي بذاك بـين بين

قوله (وأبدلوه حرف مد) مراده في البيت بيان النوعين الباقيين من أنواع التسهيل والمعنى ومرة أبدل القراء الهمزة حرف مد خالصاً فكأنه يقول ومرة أبدلت الهمزة صورة من جنس ما قبلها فإن كانت قبلها ضمة أبدلوها واواً نحو يا صالح ايتنا لأن الواو الذي يقرأ في الوصل هو بدل من الهمزة التي بعد ألف الوصل وأما الألف فإنه ساقط في الوصل وإن كانت قبلها فتحة أبدلوها ألفاً نحو ثم ايتوا صفاً وإن كانت قبلها كسرة أبدلوها ياء نحو الذي اوتمن لأن الياء الذي يقرأ في الوصل هو المبدل من الهمزة التي بعد الألف وأما الياء الظاهرة في الخط فإنها تحذف في الوصل أي في وصل القراءة وكذلك الوصل وترجع الياء في الوقف تأمله غاية وهذا كله لورش ومثال الهمزة المبدلة عند الجميع آمن أوتي إيماناً كان أصل كل واحد من هذه الألفاظ همزتان فأبدلت الثانية حرف مد خالصاً من جنس ما قبلها وسيأتي التنبيه عليه في موضعه إن شاء الله قوله (محضاً) معناه خالصاً وهو نعت لحرف والمحض الخالص من كل شيء وأصله اللبن الخالص بلا رغوة قوله (ونقلوه) فيه حذف مضاف أي ونقلوا حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وهذا بيان النوع الرابع من أنواع التسهيل وهو التسهيل بالنقل وقد ذكر المصنف رحمه الله الأنواع الأربعة لكنه لم يرتبها بحسب قوتها لضرورة الوزن فذكرها بحسب إمكان نظمها وقد تقدم ترتيبها قوله (للسكون) معناه ومرة

نقلوا حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبله نحو قد أفلح عند ورش ورداً وءآلان وعاداً الاولى عند ورش وقالون كما سيأتي واللام في قوله للسكون ليست بلام التعليل وإنما هي لام العاقبة كقوله تعالى ليكون لهم عدوا وقد قسم بعضهم اللامات في القرآن على واحد وأربعين قسماً قوله (رفضاً) مفعول من أجله أي إسقاط الهمزة والمعنى أن سبب نقل حركة الهمزة إرادة حذفها قوله (فنافع) هذا بيان موضع الإتفاق بين قالون وورش ذكر في هذا البيت حكم الهمزتين في كلمة واحدة وهذه قاعدة يجب حفظها هنا وهي أن تقول الهمزة على قسمين منفردة ومزدوجة فالمنفردة في باب النقل وفاء الفعل والمزدوجة على إحدى عشر قسماً في كلمة واحدة وفي كلمتين ففي كلمة واحدة ثلاثة أقسام فتح إلى فتح نحو ءأنذرتهم وفتح إلى ضم نحو ءأنزل وفتح إلى كسر نحو اله وفي كلمتين قسمان متفقان ومختلفتان فالمتفقتان ثلاثة أقسام فتح إلى فتح نحو جا أمرنا وكسر إلى كسر نحو النساء إلا وضم إلى ضم وهو أولياء أولئك وحده والمختلفتان خمسة أقسام فتح إلى كسر نحو شهداء إذ حضر إلى ضم وهو جاء أمة وحده وضم إلى فتح الملا ايكم وكسر إلى فتح نحو من في السماء أن يخسف وضم إلى كسر نحو يشاء إلى صراط وقد بين المصنف جميع ذلك وأما كسر إلى ضم فلم يأت في القرآن وسمع من العرب في قولهم مررت ببناء امك وشربت من ماء أختك[1] قوله (أيضاً

---

(١) قد وقع معناه في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿وجد عليه أمه﴾ أي وجد على الماء أمه. والله أعلم.

فنافع) يعني من رواية ورش وقالون قوله (سهل أخرى الهمزتين) معناه سهل الثانية منهما مفهومه أن الأولى محققة لأنها في أول الكلام قال الشارح ومعنى كلام المصنف أخرى الهمزتين أي ثانية أي ثانية الهمزتين فالأخرى كناية عن الثانية ليندرج ما فيه ثلاث همزات أأمنتم في ثلاثة مواضع وآلهتنا في الزخرف لأن قالون وورشاً اتفقا في هذه المواضع على تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإبدال الثالثة وروى البدل عن ورش ولكنه ضعيف لما يوديه إليه من حذف إحدى الأخيرتين قوله (بكلمة) الباء ظرفية وغاية معناه إذا كانت في كلمة واحدة وذلك على ثلاثة أقسام فتح إلى فتح نحو أنذرتهم وعددها في القرآن في إحدى وعشرين موضعاً وكلها سكن ما بعدها إلا ءألد وأنا عجوز في هود وءأمنتم من في السماء في الملك والقسم الثاني فتح إلى ضم نحو انزل وعددها في القرآن في أربعة مواضع[1] قوله (فهي) أي الهمزة قوله بذاك أي بالتسهيل قوله (بين بين) فالأولى ظرف والثانية معطوفة بحذف واو العطف والعامل فيه محذوف وتقديره فهي مسهلة بذاك بين بين ومعنى بين بين أي بين الهمزة وما يجانس حركتها فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف وذلك أن ينطق القارىء ببعض الهمزة محركاً وبعض الألف مسكناً قاله ميمون فافهم ترشد وقس تسعد وتكون المضمومة بين الهمزة والواو كما ذكره وتكون المكسورة بين الهمزة والياء كذلك أيضاً واعلم أنه لا بد من شيخ يريك ويحكي لك كيف تنطق بالتسهيل لأن القراءة سنة

(١) لم ذكر القسم الثالث وهو: فتح كسر نحو(ءإذا) قال الشاطبي رحمه الله :
واضرب جمع الهمزتين ثلاثة ءأنذرتهم أم لم أتنا أءنزلا

متبعة لا تؤخذ إلا من أفـواه الرجال **مسئلة** وقد اختلف العلماء رضوان الله عليهم في كيفية النطـق بالتسهيل هل يجوز أن يسمع فيه صوت الهاء عند النطق بالتسهيل مطلقاً وكيف ما تحركت الهمزة وبه قال أبو عمرو الداني أو لا يجـوز أن يسمع صوت الهاء مطلقاً. قـاله الشامي شـارح الشاطبيـة وبمذهبه أخذ في مختصر البرية فشدد في منعه والقـول الثالـث لابن حدادة قال يجوز أن يكون فيه صوت الهاء في تسهيـل المفتوحة خاصة دون المضمومة والمكسورة فمن اعتبر ما في التسهيل مـن الهمزة قال يجوز أن يكون فيه صوت الهاء وقد سمع عن العرب إبدال الهمزة هاء نحو هرقت الماء في أرقت الماء وهياك في إياك وجاء عن بعض الرسام أنهم يرسمون الهمزة هاء نحو جاه في جاء وهامنوا في آمنوا قال ميمون:

ورسـمها عيناً لدينا أكثر　　إذ موضع الهمز بها يختبر

ومن اعتبر ما في التسهيل من حروف المد قال لا يجوز فيه صوت الهاء وحجة القول الثالث أنها إذا سهلت بينها وبين الألف فالهمزة والألف الهاوي مخرجهما واحد وهو آخر الحلق فلا بد من صوت الهاء.

٨٩ـ لكن في المفتوحتين أبدلت عن أهـل مصـــر ألفا ومكنت

٩٠ ـ ومـد قالــون لما تسهـــلا بالخلف في أ. شهـدوا ليفصلا

قوله (لكن في المفتوحتين أبدلت) مراده في هذا البيت أن يقيد ما أطلق قبله فيندرج الحكم الثاني لورش في المفتوحتين وهو البدل نحو ءأنذرتهم والتقدير لكن الهمزة الثانية في المفتوحتين أبدلت عن أهل مصر يعني في رواية أبي يعقوب عن ورش وحذف المصنف اسم لكن في البيت لضرورة الوزن لأنه يجوز حذفه قال ابن عصفور ويجوز حذف اسم إن وأخواتها في فصيح الكلام قوله (أبدلت) معناه أبدلت الثانية ألفاً خالصاً إذ هو حقيقة البدل قوله (عن أهل مصر) يعني من طريقة أبي يعقوب وما تقدم من تسهيل الثانية إنما هو من طريقة البغداديين عبد الصمد والأصبهاني وهو ظاهر الإطلاق من قوله فنافع سهل البيت فالنتيجة مما ذكر أن لورش في المفتوحتين وجهان التسهيل من طريق البغداديين والبدل من طريق المصريين قوله (ألفا) أي حرف مد قوله (ومكنت) معناه ومدت الألف لكن لا بد من التفصيل في مدها لأن مدها حسب ما يقع بعدها فإن كان بعدها ساكن مدت مداً مشبعاً وذلك في تسعة عشر موضعاً من الإحدى والعشرين المذكورة نحو ءأنذرتهم ءأتخذ وان كان بعدها حركة مدت مداً متوسطاً على المشهور ويجوز القصر والإشباع وذلك في موضعين خاصة هما ءألد وأنا عجوز وءامنتم من في السماء في الملك قال ميمون واختار بعضهم الإشباع في هذين الموضعين بالحمل على التسعة عشر ليجري هذا النوع كله على طريق البدل لأنه رواية

أبي يعقوب والتسهيل رواية عبد الصمد والأصبهاني وأما اامنتم في ثلاثة مواضع وءالهتنا في الزخرف فقال أبو عمرو المشهور عن ورش تسهيل الثانية فيكون في مدها ثلاثة أقوال والمشهور التوسط وروى عنه إبدالها مع الثالثة فيجتمع ألفان فإن شاء القارىء أشبع المد فيثبت الألفين فلا يحتاج إلى حذف أحدهما في اللفظ لأنه إن قرأهما في الإشباع كان الإشباع مقدار ألفين قال ميمون وإن شاء حسن اللفظ بحذف أحد الألفين وجوباً لالتقاء الساكنين فيمد بالتوسط وقيل بالقصر والمشهور التوسط وذلك مفهوم مما تقدم لأنه من باب تقديم الهمزة على حروف المد هذا كله لورش وأما قالون فليس عنده في ثلاث همزات إلا تسهيل الثانية ومدها بالقصر لا غير قوله (ومد قالون) مراده هنا بيان الحكم الذي انفرد به قالون دون ورش وهو الإدخال فكأنه يقول إن قالون إذا سهل الهمزة الثانية في كلمة واحدة في الأنواع الثلاثة المتقدمة فإنه يفصل بين الهمزة المحققة والمسهلة بالمد نحو ءانذرتهم اءنزل اءله قوله (أيضاً ومد قالون) معناه وأدخل قالون المد بين الهمزتين في كلمة قوله (لما تسهلاً) معناه إنما يدخل المد لأجل الهمزة المسهلة وهي الثانية بأي حركة تحركت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة قوله والخلف في أ. شهدوا، ومعناه وروى الخلاف في الادخال عند قالون في لفظ واحد وهو أ. شهد وا خلقهم فروى عن قالون بالادخال وروى عنه بترك الادخال كورش قال أبو عمر والوجهان جيدان قال ميمون ورجح بعضهم الادخال طرداً للباب وسبب الخلاف في الإدخال لأنها قرئت لغير نافع بهمزة استفهام مفتوحة وحذف

الهمزة الثانية وفتح الشين وكسر الهاء على أنه فعل ثلاثي دخلت عليه همزة الاستفهام قوله (ليفصلا) متعلق بمد وفيه تقديم وتأخير مد قالون لما تسهلا ليفصلا هذا تعليل ومعناه ليفرق بالمد بين الهمزة المحققة والمسهلة والف تسهلا ليفصلا للفاقية وروى الادخال عن ورش في المفتوحتين لكنه ليس بمشهور **مسئلة** واختلف في مد الادخال على قولين فقيل بالاشباع مطلقاً في الأنواع الثلاثة وهو المشهور وقيل بالقصر مطلقاً وهو شاذ والقول الثالث عن أبي عمرو الداني بالتفصيل وهو إشباع الادخال في المفتوحتين نحو ءانت وءالد وقصره في القسمين الأخيرين نحو أ. نزل أ. له ولا يكون التوسط في الإدخال إتفاقاً وليس إلا الإشباع أو القصر قاله ميمون وغيره من الأشياخ.

٩١ ـ وحيث تلتقي ثلاث تركه وفي أئمة لنقل الحركة

٩٢ ـ فصل واسقط من الفتوحتين أولاهما قالون في كلمتين

قوله وحيث تلتقي كلامه هنا في المواضع التي لا يكون فيها الادخال عند قالون بين الهمزة المحققة والمسهلة وذلك في أحد عشر موضعاً ذكر منها المنصف خمسة أأمنتم في ثلاثة مواضع وءالهتنا في الزخرف وأئمة حيث وقع والستة الباقية ءالذكرين في موضعين وءالان في موضعين وءالله في موضعين إذا سهلت الثانية في المواضع الستة وأما على رواية البدل فلا، وإنما سكت المصنف عن ذكر هذه المواضع لأن المشهور فيها البدل قوله أيضاً وحيث تلتقي ثلاث حيث ظرف فيه معنى الشرط وفيه أربع لغات حيث حيث حيث حوث بالواو وهي مبنية في جميع هذه اللغات ومعناه وحيث تجتمع ثلاث همزات في كلمة واحدة وذلك في أربعة مواضع وقد تقدم قوله (تركه) معناه ترك قالون الإدخال لبلا يجتمع مدتان وتركه في باب ءالان لضعف همزة الوصل ذكر المصنف هنا ترك الادخال وسكت عن حكم الهمزتين لأن حكم الثانية داخل فيما تقدم حيث قال فنافع سهل البيت ويؤخذ حكم الثالثة أيضاً الساكنة من قوله بعد هذا وبعد همز للجميع أبدلت ويؤخذ لورش تسهيل الثانية من قوله لكن في المفتوحتين أبدلت وقد تقدم ذكر ثلاث همزات هنالك وأما أسماؤها فالأولى استفهام والثانية قطع والثالثة أصل وقراءتها حقق الأولى وسهل الثانية وأبدل الثالثة لقالون وورش وروى البدل في الثانية عن ورش وقد تقدم في المفتوحتين انظره

هنالك قوله (وفي أئمة) معناه ترك قالون الادخال أيضاً في أئمة قوله (لنقل الحركة) هذا علة ترك الادخال في أئمة ومعناه لأجل نقل حركة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية الساكنة وهذا يحتاج إلى بيان لكي يعرف منه الأصل ثم النقل وأصله ءَءْممَة على وزن أفعلة لأن مفرده إمام على وزن فعال والقياس في جميع فعال بكسر الفاء افعلة نحو حزام وأحزمة نقلت حركة الميم الأولى الى الهمزة قبلها وأدغمت الميم في الميم فصارت أإمة ثم سهلت الثانية ورسم بالياء على مراد الوصل فصارت أيمة وتسهيلها داخل في قوله قبل هذا فنافع البيت لأنه من الستة عشر المذكورة هناك في فتح إلى كسر قوله (فصل) خبر مبتدأ محذوف أي هذا فصل والفصل هو الحاجز بين الشيء والشيء فكأنه يقول تراني خرجت مما كنت فيه وشرعت في غيره لأنه لما فرغ من بيان حكم الهمزتين في كلمة واحدة شرع في هذا الفصل في بيان الهمزتين بين كلمتين متفقتين ومختلفتين وهي الأقسام الثمانية الباقية من أحد عشر قسماً المذكورة قوله (واسقط من المفتوحتين) أولاهما قالون تقدير البيت أسقط قالون أي حذف من الهمزتين المفتوحتين أولاهما إذا كانتا في كلمتين نحو جا أمرنا جاء أجلهم يعني يحذفها في الوصل خاصة وترجع في الوقف لفظاً وإن كانت غير مرسومة خطاً ولقد نص ميمون على أنها ترسم لمن يسقطها حيث قال:

وحكم من أسقط أولى الهمزتين تعرية فاسمع من العلامتين

يعني من علامة صفراء ومن علامة حمراء ويؤخذ من كلام المصنف أن قالون إذا سقط الأولى فإنه يحقق الثانية.

٩٣ ـ كجاء أمرنا وورش سهلاَ أخراهما وقيل لا بل ابدلا

٩٤ ـ وسهل الأخرى بذات الكسرى نحو من السماء ان للمصري

وقوله (كجاء أمرنا) هذا مثال المفتوحتين في كلمتين وهو محل الاسقاط وعددها في كتاب الله عز وجل تسعة وعشرون موضعاً وإنما أسقط الأولى دون الثانية لأن الأولى في الطرف والطرف محل التغيير فإذا أسقط الأولى ففي مده وجهان القصر والإشباع لأنه حينئذ من باب المنفصل نحو بما أنزل والمشهور القصر في الجميع طرداً للباب وقال الشارح المشهور في نحو جا أمرنا الإشباع والمشهور في نحو بما أنزل القصر وما ذكره المصنف من إسقاط الأولى في المفتوحتين عن قالون هو المشهور عنه وروى من طريق الحلواني أنه يسهل الثانية بين بين كورش قوله (وورش سهلا أخراهما) لما فرغ من حكم قالون شرع في حكم ورش والمعنى أن ورشاً يسهل الثانية من المفتوحتين ويحقق الأولى وهذا على رواية البغداديين عبد الصمد والأصبهاني عن ورش وهي أقيس قوله (أخراهما) أي أخرى المفتوحتين في كلمتين يعني ويحقق الأولى قوله (وقيل لا بل ابدلا) بل حرف عطف أي وقيل وابدلا وهذه رواية أبي يعقوب المصري عن ورش وهي الرواية المشهورة وهي إبدال الأخرى من المفتوحتين ألفاً وتحقيق الأولى والألف في سهلا وأبدلا للقافية وضمير الفاعل فيهما لورش قال الشيخ أبي رحمه الله في شرح التحفة فإذا أبدل ورش الثانية حرف مد على رواية أبي يعقوب الأزرق ففي المد الثاني حينئذ تفصيل بحسب ما يقع بعد حرف المد الذي

أبدل من الهمزة فيكون إشباعاً قبل الساكن السالم سواء كان مدغماً نحو النساء الآ ومظهراً نحو جاء أمرنا ومخففاً نحو شاء أنشره وثلاثة أقوال قبل الساكن المتغير نحو النبي إن أراد فالمشهور الإشباع وثلاثة أقوال قبل الحركة نحو جاء أجلهم أولياء أولئك المشهور التوسط وهذا كله في مد الثاني وأما الأول فالإشباع مسئلة سكت المصنف عن حكم ثلاث همزات في كلمتين وهي جاء ءال لوط في الحجر وجاء ءال فرعون النذر في القمر وفي كل واحد منهما ثلاث كلها أصلية همزة جاء وهمزتان في آل وقال بعضهم إنما سكت المصنف عنها لأن ذلك داخل عند قالون في إسقاط الأولى من المفتوحتين وداخل عند ورش في تسهيل الثانية من المفتوحتين أو إبدالها وإن كان المشهور فيها مخالفاً للمشهور في المفتوحتين وهو الصحيح لأن المشهور في جاء ءال عند ورش تسهيل الثانية وفي غيره من المفتوحتين إبدالها والمقصود أن قالون في جاء ءال لوط وجاء ءال فرعون في الموضعين يسقط الأولى على أصله ويحقق الثانية ويبدل الثالثة فيقول جا ءال فيحقق الأولى من ءال ويسقط همزة جاء وأما ورش فإنه يحقق الأولى على أصله وله في الهمزة الثانية وجهان المشهور التسهيل بين بين لأن البدل يجتمع فيه ألفان فلا بد من حذف أحدهما لالتقاء الساكنين وعلى رواية التسهيل ففي المد ثلاثة أقوال المشهور التوسط وعلى رواية البدل فثلاثة أقوال أيضاً المشهور الإشباع عند بعضهم لينطق القارئ بألفين لأن الإشباع في مقدار ألفين قوله وسهل الأخرى بذات الكسر لما فرغ من المفتوحتين شرع في المكسورتين والمعنى

سهل أيها الطالب الهمزة الأخرى بين بين في المكسورتين في كلمتين قوله (بذات الكسر) أي صاحبة الكسر قوله (نحو من السماء) أن هذا مثال المتفقتين بالكسر وأراد قوله تعالى فأسقط علينا كسفاً من السماء إن كنت ومن ذلك هؤلاء إن كنتم وعلى البغاء إن وغيرها من جميع الباب وعددها في القرآن سبعة عشر موضعاً قوله (للمصري) معناه لورش نسبه إلى مصر لأنها بلدته وأصله المصري بياء مشددة فحذفت إحدى يائي النسب لإطلاق القافية والمجرور متعلق بسهل أي سهلها للمصري هذه رواية عبد الصمد والأصبهاني عن ورش والبدل رواية أبي يعقوب وهو المشهور وسيذكره بعد هذا عند ذكر المضمومتين تأمله غاية.

٩٥ ـ وابدلن ياء خفيف الكسر مـن عـلـى البـغـاءان وهـولاء إنْ

٩٦ ـ وسهـل الأولى لقالـون ومـا أدى لجـمـع ساكـنين إدغـمـا

قـوله (وأبدلن) البيت كلامه هنا على وجه ثالث لورش في هـذين الموضعين المذكورين في البيت خاصة قوله وابدلن هذا فعل أمر مؤكد بنون التوكيد الخفيفة أي أبدل أيها القارىء الثانية ياء لورش يعني لأنه معطوف على ما قبلها قوله (ياء خفيف الكسر) معناه ياء مختلسة الكسر وإنما قال خفيف الكسر بالتذكير لأن الحروف تذكر وتؤنث قوله من على البغاءان وهؤلاء أن معناه من قوله تعالى على البغاءان أردن في النور وهولاءان كنتم في البقرة هذان الموضعان خاصة قال الشارح وروى فيهما عن ورش أبدالها ياء مشبعة الكسر فالحاصل في هذين الموضعين أربعة أوجه عن ورش التسهيل بين بين وإبدال الثانية ياء مختلسة الكسر ولا يعرف اختلاس كسرة الياء هنا ولا إشباعها إلا من أفواه الأشياخ عند التجويد عليهم لأن القراءة سنة متبعة لا تؤخذ إلا من أفواه الرجال لأنهم نقلوها خلفاً عن سلف قوله (على البغاءان) وهولاءان ولا بد من تحقيق الهمزتين معاً في هذين اللفظين لإقامة الوزن قوله (وسهل الأولى) لقالون لما ذكر حكم ورش شرع في حكم قالون والمعنى سهل أيها القارىء الهمزة الأولى من المكسورتين لقالون يعني وحقق له الثانية ويريدانه يسهلها في الوصل خاصة نحو النساء إلا ويحققها في الوقف فافهموا هذه النكتة لأنه إنما خصص تخفيفها في وصل القارىء لاجتماعهما دون الوقف فإذا فرق بينهما بوقف الاختبار رجعت المخففة إلى

الأصل الذي هو التحقيق وكذلك نحو جاء أمرنا عند قالون أيضاً إنما يسقط الأولى في الوصل وترجع في الوقف وقد تقدم التنبيه عليه تأمله غاية قوله (وما أدى لجمع الساكنين أدغما) قوله ادغما يروى بكسر الغين على أنه فعل أمر مؤكد بنون التوكيد الخفيفة في الوقف أي ادغمها أيها القارىء لقالون.

وابدلت ألفا في الوقف وفي بعض النسخ أدغما بفتح الغين بإسناد الفعل لقالون أي أدغمها قالون والألف في أدغما على هذه النسخة للقافية قوله (لجمع الساكنين) وهما الحرف الساكن قبل الهمزة المسهلة والهمزة المسهلة قريبة من السكون قال الشيخ أبي رحمه الله في شرح التحفة اعتبر قالون اجتماع الساكنين في ثلاثة مواضع من باب المكسورتين موضعان في الأحزاب وهما النبي إن أراد، وبيوت النبي إلا ثم قال وبيان الساكنين أي الياء قبل الهمزة فيهما ساكن والياء الذي مزجت به الهمزة الأولى إذا سهلت ساكن أيضاً فرجع قالون عن تسهيل الأولى فيهما إلى إبدالها ياء وإدغام الياء التي قبلها فيها فصار النبيّ إن بيوت النبيّ إلا والموضع الثالث بالسوالا في يوسف فلو سهل الأولى اجتمع ساكنان وهما الواو قبل الهمزة والياء الذي مزجت به الهمزة إذا سهلت فلقالون فيه روايتان إحداهما إبدال الهمزة الأولى واواً حذرا من اجتماع الساكنين الرواية الثانية تسهيل الأولى كسائر المكسورتين.

٩٧ ـ في حرفي الأحزاب بالتحقيق   والخلف في بالسوفي الصديق

٩٨ ـ وسهل الأخرى إذا ما انضمتا   ورش وعن قالون عكس ذا أتي

قوله (حرفي الأحزاب) معناه في كلمتي الأحزاب وهما أن وهبت نفسها للنبي بيوت النبي وقوله في حرفي الأحزاب تعلق بإدغما يعني أنه يدغم الأولى في الوصل خاصة ويحققها في الوقف لأنه إن وقف بالإختبار فإن الأولى ترجع محققة فافهم نور الله قلبك وفتح بصيرتك معناه أدغما علي المشهور وروي عن قالون تسهيل الأولى وتحقيق الثانية وروى الحلواني عن قالون تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مثل ورش وروى عنه أبو نشيط أيضاً تحقيق الأولى وإبدال الثانية كورش قوله (والخلف في بالسوفي الصديق) معناه والخلف عن قالون في بالسوء إلا ما رحم ربي في سورة يوسف الصديق فروى عن قالون بالإدغام وهو المشهور وروى عنه تسهيل الأولى وتحقيق الثانية كسائر المكسورتين لأن الساكنين المقدرين فيه غير مماثلين بخلاف حرفي الأحزاب وذكر عنه ابن الباذش في الإقناع رواية ثالثة وهي نقل كسرة الهمزة إلى الواو قبلها من غير تشديد الواو وحذف الهمزة قوله (وسهل الأخرى إذا ما انضمتا ورش) تقدير البيت وسهل ورش الأخرى من المضمومتين في كلمتين تسهيل بين بين يعني وحقق الأولى وهذه رواية عبد الصمد والأصبهاني عن ورش وذلك في قوله تعالى أولياء أولئك وحده وليس في القرآن غيره إذا ما انضمتا فما زائدة قوله (ورش) فاعل سهل قوله (وعن قالون عكس ذا اتى) معناه وجاء عكس هذا الحكم عن قالون وهو

تسهيل الأولى في الوصل وتحقيق الثانية فأما إن وقف على الأولى فإنها ترجع محققة تأمله غاية وقد تقدم التنبيه على هذا قوله عكس ذا اتى الإشارة تعود على التسهيل .

٩٩ - وقيل بل ابدل الاخرى ورشنا مــداً لــدى المكســورتين وهــنا

١٠٠ - ثـم اذا اختلفتـــا وانفتحـت أولاهمـا فإن الأخـرى سهلـت

قوله (وقيل بل أبدل) البيت مراده في هذا البيت بيان حكم ثان لورش في المكسورتين والمضمـوتين لان مـا تقـدم من التسهـيل في المكسـورتين والمضـمـونتين إنما هو رواية البـغـداديين عن ورش وتكلم هنا على رواية المصريين عن ورش وهو البدل في القسمين وهو قوله وقيل هذه رواية أبي يعقوب وهو إبدال الثانية في المكسورتين ياء ساكنه نحو النساء إلا وإبدال الثانية في المضمومتين واواً ساكنة في أولياء اولئك وحده قوله بل أبدل بل حرف عطف أي وأبدل قوله الأخرى أي الهمزة الأخيرة قوله ورشناً أي ورش القراء إضافته للقراء لأنه منهم والإضافة هنا بمعنى المصاحبة فكأنه يقول ورش صاحبنا وهي إضافة تشريف مدا أي حرف مد على حذف مضاف قوله (لدى المكسورتين) معناه في المكسورتين وهي تحتمل المعنيين هنا قوله وهنا يعني في المضمومتين والحاصل مما ذكر المصنف وجهان لورش في الثانية في المفتوحتين في كلمتين والمضمومتين والمكسورتين وهما تسهيل الثانيةوإبدالها حرف مد خصص على البغاءان وهؤلاء إن بوجه ثالث وهو البدل بياء مختلسة الكسر وقد ذكرنا أن فيهاً وجهاً آخر وهو ياء مشبعة الكسر وروي عن ورش وجه ثالث في الثانية من المضمومتين وهو إبدالها واواً مضمونة **مسئلة** قال الشيخ أبي رحمه الله في شرح التحفة وروى عن الحلواني عن قالون تسهيل الثانية في الأقسام الثلاثة كورش وتحقيق الأولى

وروي أيضاً عن الحلواني عن قالون رواية أخرى بالتفصيل في حرفي الأحزاب أدغم فيهما وله وجهان في بالسوء الاثم قال وروى عن أبي نشيط إبدال الثانية أو تسهيلها في نحو جاء أمرنا النساء إلا أولياء أولئك عموماً من غير تخصيص لا فرق بينها في الأحزاب وغيره كورش وروى عن ابن صالح تحقيق الهمزتين في كلمتين في جميع الأقسام الثلاثة وقيل جاء التحقيق في الهمزتين في كلمتين إلا في المفتوحتين فهما على ما تقدم قوله (ثم إذا اختلفتا) كلامه هنا في الهمزتين المختلفتين في كلمتين وهي في الأقسام الخمسة الباقية من أحد عشر قسماً والمعنى ثم إذا اختلفتا الهمزتان بمعنى اختلفت حركتهما وهذه الأقسام على ثلاثة اضرب منها قسمان تسهل فيهما الهمزة الثانية بين بين باتفاق ورش وقالون ومنها قسمان تسهل فيهما الثانية من جنس حركة ما قبلها باتفاقهما أيضاً والقسم الآخر روى عن ورش وقالون بالبدفل وروي عنهما بالتسهيل قوله (وانفتحت أولاهما) يعني وضمت الثانية وهو جاء أمة وحده أو كسرت الثانية نحو شهداء إذ وعددها في القرآن تسعة عشر موضعاً قوله (فإن الأخرى سهلت) فكأنه يقول فإن انفتحت الأولى وكسرت الثانية فإن الأخرى في القسمين سهلت بين بين لقالون وورش لأن هذا حكم مطلق وقد تقدم إن الحكم المطلق يتضمن اتفاق قالون وورش حيث قال وربما أطلقت في الأحكام البيت.

١٠١ ـ كاليا وكالــوا ومهمــا وقعــت مفتــوحـــة واو ويــاء أبدلت

١٠٢ ـ وان اتت بالكسر بعد الضم فالخـلـف فيها بــين اهل العلم

قوله (كاليا) معناه سهلت الأخرى بينها وبين الياء يعني إذا كانت الثانية مكسورة وهي شهداءَ إذْ وبابه قوله (وكالوا و) معناه وسهلت الثانية أيضاً بينها وبين الواو إذا كانت مضمومة نحو جاء أمة وحده وليس في القرآن غيرها قوله (مهما وقعت) أصله ما ما الأولى شرط والثانية توكيد فقلبت الألف هاء بين الميمين فصارت مهما وقيل مه للزجز وما للشرط والمعنى متى وقعت الهمزة الثانية مفتوحة يعني وخالفتها الأولى بالضم نحو الملأ أيكم وعددها في كتاب الله تعالى ثلاثة عشر موضعاً يعني وخالفتها الأولى بالكسر نحو من السماء أية وعددها في القرآن ستة عشر موضعاً قوله (واواً وياء أبدلت) معناه أبدلت الثانية واوا لقالون وورش إذا انضمت الأولى وهو الملا ايكم وبأبه وابدلت الثانية ياء عندهما أيضاً إذا انكسرت الأولى وهو من السماء إية وبابه قوله وأن أتت بالكسر بعد الضم لما ذكر أربعة أنواع من الخمسة بالتسهيل والبدل من غير خلاف شرع هنا في النوع الخامس الذي فيه الخلاف والمعنى وإن جاءت الثانية بالكسر بعد الضم أي بعد المضمومة فكأنه يقول وإن كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو يشاء إلى صراط مستقيم وعددها في القرآن سبعة وعشرون موضعاً قوله (فالخلف فيها) أي في الثانية يعني اختلف في كيفية قراءتها بالبدل أو بالتسهيل قوله (بين أهل العلم) معناه بين القراء والنحويين.

١٠٣ ـ فمذهب الأخفش والقـراء ابــدالهــا واوا لــدى الأداء

١٠٤ ـ ومذهـب الخليل ثم سبويـه تسهيلها كالياء والبعض عليه

قوله (فمذهب الأخفش) المذهب هو الطريق والأخفش هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي وسمي بالأخفش لقلة نظره بالنهار دون الليل ومن ذلك سمي الخفاش خفاشاً وهو الطير الذي يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار وفي بعض كتب الدقائق أن الخفاش هو طائر الليل يقول إذا طلعت الشمس يا قوم اوقدوا المصباح فيقال له كيف وصباح النهار والشمس غلب ضوءها على المصباح فيقول يا قوم فكيف لا يوقد على المصباح والليل على النهار والنهار على الليل قوله (والقراء) معناه وأكثر القراء المتقدمين من المصنفين للقراءة قوله (إبدالها واواً) معناه إبدال الثانية واواً يعني واواً مكسورة من جنس حركة ما قبلها وذلك نحو يشاء إلى صراط مستقيم وبابه قوله (لدى الأداء) معناه عند النطق بالتلاوة والأداء هو الفعل عند التجويد قوله (ومذهب الخليل) المذهب هو الطريق والخليل هو الخليل ابن أحمد الذي كان يراقب البياض الذي بعد العشاء أربعين سنة ولم يره يذهب إلا بعد الفجر وهو من النحويين وهو أول من ألف في علم النحو وقد وضع فيه تصانيف وتواليف وهو عالم يقتدى به في علم العربية وهو أول من وضع دائرة العروض على أوزان الشعر وهو الذي استخرج الضبط بالحركات قوله (ثم سبويه هو من النحويين أيضاً) وهذا لقب به ومعناه طيب الرائحة ولقبه بذلك أهل عصره واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر وشيخه الخليل وهو من

تلامذته وروى أنه كان يجلس للقراءة على الخليل فيقعده خلفه لحسن جماله لأن الخليل رحمه الله كان ورعاً ورويِ أنه كان يصلي الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة وروى أنه كان جالساً في مجلسه الذي كان يقرىء فيه الناس حتى سقط شيء من السقف فنظر إلى السقف وقال لي زمان كثير أقرئ الناس في مجلسي هذا ولم أنظر إلى السقف قط ولا أعرف كيف هو وذلك من ورعه رضي الله عنه لأنهم كانوا يتحرزون من فضول النظر كما يتحرزون من فضول الكلام قوله (تسهيلها) أي مذهبهما تسهيل الثانية وقوله (كالياء) أي بينها وبين الياء على نحو حركتها قوله (والبعض عليه) معناه وبعض القراء على التسهيل فكأنه يقول أكثر القراء وبعض النحويين على البدل وأكثر النحاة وبعض الرواة على التسهيل.

١٠٥ ـ فصل وابدل همز وصل اللام   مدا بعيد همز الاستفهام

١٠٦ ـ ويعده احذف همز وصل الفعل   لعدم اللبس بهمز الوصل

قوله (هذا فصل والفصل هو الحاجز بين كلامين ومراده في هذا الفصل بين الهمزتين إذا كانت الأولى استفهام والثانية همزة وصل وهمزة الوصل هي التي تثبت في حالة الابتداء وتسقط في حالة الوصل واعلم أن همزة الاستفهام إذا دخلت على همزة لا تخلو إما أن تكون مع لام التعريف أو مع الفعل فستأتي بعد هذا وإن كانت مع لام التعريف في كتاب الله تعالى في ستة مواضع ءالذكرين في الموضعين ءالان في الموضعين ءالله في الموضعين وهمزة الوصل في هذا تثبت ولا تحذف فلما ثبتت ففي قراءتها وجهان أحدهما البدل وهو الذي تعرض المصنف لذكره والوجه الآخرالتسهيل بين بين فتكون بين الهمزة والألف على نحو حركتها وقد نص على ذلك أبو عمر ثم قال وليس من الفات الوصل ما يثبت حالة الدرج غير هذه الألفاظ لأن همزة الاستفهام مفتوحة وهمزة الوصل كذلك ولو حذفت لا لتلبس الاستفهام بالخبر قوله (وأبدل همزة وصل اللام) معناه وأبدل أيها القارىء همزة الوصل التي كانت مع لام التعريف لقالون وورش لأن هذا حكم مطلق قوله (مدا) أي حرف مد قالت جماعة من أهل الأداء تبدل الفاً خالصاً ويشبع مدها لذلك في ءالذكرين معاً وفي ءالله معاً وفي ءآلن ثلاثة أقوال أعني في المد الأول لقالون وورش وقد تقدم أن قالون يترك الإدخال في هذه المواضع الستة لضعف همزة الوصل وكذلك حيث تجتمع ثلاث همزات

وذلك في أربعة مواضع وكذلك أئمة حيث وقع فذلك أحد عشر موضعاً واختلف في الثاني عشر وهو أشهدوا، وقد تقدم ذكر ذلك كله واعلم أن المصنف إنما اقتصر على ذكر البدل في هذه المواضع الستة لأنه هو المشهور فيها لقالون وورش وروي عنهما التسهيل في الثانية كسائر المفتوحتين وهو مفهوم من قوله قبل هذا فنافع سهل أخرى الهمزتين البيت وعلى رواية التسهيل فليس فيها شيء من المد قوله (وبعده احذف همز وصل الفعل) كلامه هنا في همزة الوصل مع الفعل والمعنى احذف أيها القارىء لقالون وورش همزة الوصل مع الفعل من بعد همز الاستفهام قوله (همز وصل الفعل) أي همزة الوصل الداخلة على الفعل وعددها في كتاب الله تعالى سبعة أفعال قل أتخذتم، أطلع الغيب، جديداً أفترى، أصطفى البنات، أتخذناهم سخرياً، بيدي، أستكبرت، أستغفرت لهم، فالأصل في الجميع همزة مفتوحة بعدها همزة مكسورة الأولى استفهام والثانية وصل قوله (لعدم اللبس بهمز الوصل) معناه إنما حذفت همزة الوصل مع الفعل لأجل عدم الشبه بينها وبين همزة الاستفهام لأن هذه الأفعال بعضها خماسي وبعضها سداسي والفعل الخماسي والسداسي لا يكون في أوله همزة مفتوحة وإنما تكون همزة الوصل في أوله مكسورة فإذا وجدت في أوله همزة مفتوحة علم أن المكسورة حذفت من بعدها وتثبت همزة الوصل في الأسماء الستة لشبهها بهمزة الاستفهام لكونهما مفتوحتين فلو حذفت همزة الوصل لحصل اللبس لأنه يتوهم أن التي بقيت هي همزة الوصل لاتفاقهما

في الفتح وهذا معنى قوله لعدم اللبس بهمز الوصل فكأنه يقول إنما حذفت من الفعل لعدم اللبس أي لظهورهما لأجل اختلاف حركتيهما وتثبت مع الاسم لوجود اللبس وحذفت لأجل اتفاقهما بالحركة فاردد النظر لذلك تجده صحيحاً.

١٠٧ ـ فصل والاستفهام إن تكررا فصير الثاني منه خبراً

١٠٨ ـ واعكسه في النمل وفوق الروم لكتبه بالياء في المرسوم

قوله (فصل) أي هذا فصل والفصل هو الحاجز بين كلامين فكأنه يقول تراني خرجت مما كنت فيه وشرعت في غيره ذكر المصنف في هذا الفصل تكرار الاستفهامين باعتبار من يكررهما من القراء السبعة وأما نافع فلا يكررهما إلا في موضع واحد وهو الأول في النمل أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون، أئنكم، وأغفل الناظم هذا اللفظ فلم يبين فيه مذهب نافع قوله (والاستفهام إن تكررا) معناه وإن تكرر الاستفهام عند غير نافع فحكم نافع فيه أن يصير الثاني منه خبراً ولا خلاف بين ورش وقالون في هذا الفصل وإنما ذكره المصنف لبيان مذهب نافع من مذهب غيره من القراء السبعة وجملةما في القرآن مما اجتمع فيه الاستفهام ثلاثة عشر موضعاً الأول في الأعراف أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين إنكم لتأتون الثاني في الرعد أءذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد، والثالث والرابع في سبحان أءذا كنا عظاماً ورفاتاً في الموضعين السادس والسابع في النمل أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون أئنكم، أءذا كنا تراباً، وءاباؤنا أئنا لمخرجون، الثامن في العنكبوت انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أئنكم لتأتون الرجال، وتقطعون السبيل التاسع في السجدة وقالوا أءذا ضللنا في الأرض إنا، العاشر والحادي عشر في الصافات أءذا متنا وكنا تراباً وعظاماً إنا لمبعوثون، بعده إنا لمدينون، والثاني عشر في إذا وقعت أئذ امتنا وكنا تراباً

وعظاماً أءنا لمبعوثون والثالث عشر في والنازعات أءنا لمردودون في الحافرة إذا كنّا قوله (فصير الثاني منه خبراً) معناه فحكم نافع أن يجعل الأولى منهما استفهاماً بهمزة محققة وبعدها همزة مسهلة ويجعل الثاني منه خبراً بهمزة واحدة مكسورة فكأنه يقول فاجعل همزتين لنافع في اللفظ الأول وهمزة واحدة في الثاني قوله (منه) أي من الكلام الذي فيه استفهامان عند غير نافع قوله (خبرا) أي مكسورا بهمزة واحدة والخبر هنا لغوي وليس بخبر مبتدأ ولا غيره من ذوات الأخبار وإنما هو ضد الطلب لأن الكلام على قسمين طلب وخبر فالطلب الأمر والنهي والاستفهام والدعاء والعرض والتحضيض والتمني وما سوى ذلك فهو خبر من سائر الكلام تأمله غاية قوله (أيضاً فصير) الثاني منه خبراً فكأنه يقول فصير الثاني منه غير استفهام لنافع والاختصار أن تقول وأما الأول في النمل لنافع فاستفهم بالأول واستفهم بالثاني وأما الآخر في النمل والذي في العنكبوت فأخبر بالأول واستفهم بالثاني وأما العشرة الباقية فاستفهم بالأول واختبر بالثاني أي فاجعل في اللفظ الأول في المواضع العشرة همزتين وفي اللفظ الثاني بهمزة واحدة قوله (واعكسه في النمل) يعني واعكس هذا الحكم في النمل أيها القارىء والعكس هو أن تخبر بالأول وتستفهم بالثاني ومعناه اجعل في اللفظ الأول همزة واحدة مكسورة وفي اللفظ الثاني همزتين مفتوحة ومكسورة مسهلة قوله في النمل يعني آخره وهو قوله تعالى وقال الذين كفروا إذا كنا تراباً وءاباؤنا أءنا لمخرجون، قوله (وفوق الروم) معناه واعكس

هذا الحكم أيضاً في العنكبوت وهو قوله تعالى انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين، أئنكم والعكس في الموضعين انما هو خبر بالأول واستفهام بالثاني أي اكسر الأول وافتح الثاني بمعنى اجعل في اللفظ الأول في هذين الموضعين همزة واحدة مكسورة وفي اللفظ الثاني فيهما همزتين مفتوحة استفهامية وبعدها مكسورة مسهلة قوله (لكتبه بالياء) معناه إنما فتح نافع الهمزة في اللفظ الثاني واستفهم به لأجل كتب الثاني استفهاماً والأول خبراً فاتبع رسم المصحف في هذين الموضعين قال الشارح وأما الأول في النمل فانه سكت عنه ولم يذكره لاتفاق القراء عليه بالاستفهامين فذكر موضع الخلاف وقد تقدم بيان الأول في النمل.

١٠٩ ـ القول في ابدال فاء الفعل والعين واللام صحيح النقل

١١٠ ـ أبدل ورش كل فاء سكنت وبعد همز للجميع أبدلت

القول مراده بيان الهمزة المنفردة في هذا الباب والذي بعده لما فرغ من المزدوجة وفي هذا الباب عشرة فصول في همزة فاء الفعل وعينه ولامه وفي الأصل فيها هل هو التحقيق أو البدل وفي البدل أقسام الهمزة الساكنة وفي كيفية إبدالها وفي انتقال الهمزتين هل الساكنة أو المتحركة وفي من يبدل ومن لا يبدل وفي فائدة البدل وفي كيفية إبدالها هي مما قبلها أو مما بعدها أو في تخصيص فاء الفعل بالبدل دون العين واللام وفي حكم ورش في الباب هل خالف أصله أم لا وفي حكم قالون في الباب وكلها مستنبطة من كلام المصنف قوله أيضاً القول معناه هذا القول وهذا الكلام في بيان ابدال الهمزة التي كانت في موضع فاء الكلمة في الوزن أي في أولها في الوزن وفي موضع العين أي في وسط الكلمة في الوزن وفي موضع اللام أي آخر الكلمة في الوزن والأصل في الهمزة الساكنة التحقيق كالمتحركة لأنه لا يفتقر إلى سبب وأقسام الهمزة في الوزن ثلاثة الفاء والعين واللام وكل واحد من الثلاثة له أربعة أحوال أن تكون همزة ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فالمجموع اثنا عشر قسماً إذ هو الخارج من ضرب الثلاثة الأقسام في الأربعة الأحوال تكلم المصنف على مواضع الاختلاف من ذلك وسكت عن مواضع الاتفاق قوله في إبدال والتبديل مصدران بمعنى واحد قوله (فاء الفعل) أي الهمزة التي كانت في موضع فاء الفعل نحو

يؤمنون والفعل ليس بشرط يعني وكذلك الاسم نحو المؤمنون قوله (والعين واللام) عوض عن الضمير والتقدير في إبدال فاء الفعل وعينه ولامه قوله (صحيح النقل) انتصب صحيح على الحال من الضمير المستتر في المجرور والمعنى نقلته نقلاً صحيحاً وفي بعض النسخ صحيح النقل بالرفع أي هو صحيح لا خلاف فيه ولا كدر قوله (النقل) بالمنقول عن الأئمة المتقدمين نقله خلف عن سلف قوله (أبدل ورش كل فاء سكنت) معناه أبدل ورش كل همزة سكنت في موضع فاء الكلمة في الوزن سواء كانت الكلمة فعلاً نحو يؤمنون يابى الله وألم يأن للذين آمنوا أو اسماً نحو المؤمنون والمستأخرين ومأتياً ومأمنه وما أشبه ذلك قوله (ابدل ورش) وفائدة البدل طلباً للتخفيف واختلف في المهمزة الساكنة والمتحركة أيهما أثقل على قولين وقد تقدم ويؤخذ من كلام المصنف أن قالون يحقق الفاء ولايبدلها قوله (كل فاء سكنت) أي كل همزة كانت في موضع الفاء الساكنة في الوزن فيبدلها من جنس حركة ما قبلها بعد الفتحة الفاً وبعد الضمة واواً وبعد الكسرة ياء سواء كانت مع الحرف الذي قبلها في كلمة واحدة كالمثال المتقدم أو في كلمتين في حال الاتصال نحو الهدى ايتنا ويقول ايذن لي فليؤد الذي اوتمن والإبدال المذكور ها هنا إنما هو في اللفظ خاصة دون الخط فوزن ايتنا افعلْنا ووزن ايذن لي افعل ووزن اوتُمن افتُعل وقد ظهر لك أنها في موضع الفاء فتبدل في اللفظ من جنس حركة ما قبلها حالة الدرج دون حالة الابتداء فيما بين كلمتين قوله كل فاء سكنت وأما العين واللام فسيأتيان، قوله (سكنت) أي

ساكنة وأما المتحركة فستأتي قوله (وبعد همز للجميع أبدلت) معناه وأبدلت الهمزة الساكنة في موضع الفاء إذا كانت بعد همزة لجميع القراء نحو من أوتي إيماناً وكذلك ايتنا ايذن لي اوتمن ونحو ذلك في الابتداء لأنها بعد همزة وأما الدرج الذي تسقط فيه همزة الوصل فتبدل فيه لورش دون غيره كما تقدم في قوله ابدل ورش قوله أبدلت فيه ضمير مستتر يعود على فاء الفعل ويحتمل أن يعود على جنس الهمزة الساكنة بعد همزة لتدخل فيه همزة آل وأولى لأنهما في موضع العين في الوزن وإن قلنا يعود على الفاء تقول وكذلك نحو ءال تأمله وربك الفتاح، **مسئلة** ولا يهمز قالون من الأفعال المضارعة والأسماء المشتقة إلا ما كانت الهمزة في موضع فاء الماضي من ذلك اللفظ وذلك نحو يؤمنون والمؤمنون لأن الماضي منه آمن واصله آءمن على وزن افعل فيهمز يؤمنون على وزن يفعلون والمؤمنون على وزن المفعلون أما ما كانت فيه الهمزة بإزاء الفاء من ماضيه فلا يهمز نحو يوفون يوعدون يوقنون والموفون الموقنون الموسعون والنار التي تورون وكذلك ما ليس له أصل في الهمزة نحو يابس وأخر يابسات وما كنت ثاوياً ونحو ذلك فلا يهمز وبالجملة فلا بد من التجويد على شيخ عارف بالطريقة ليحقق عنه ما يهمز وما لا يهمز وأما من يروي الرواية بالتخمين والقياس في التلاوة فإنه يهيم في أودية التخليط والالتباس.

١١١ ـ وحقق الإيوا لما تدريه　　من ثقل البدل في تويه

١١٢ ـ وإن أتت مفتوحة أبدلها　　واواً إذا ما الضم جاء قبلها

قوله (وحقق ألا يوى) مراده في هذا البيت بيان ما خالف فيه ورش أصله لأن قاعدته تخفيف الهمزة الساكنة في موضع الفاء والمعنى حقق أيها القارىء همزة الأيوي وما تصرف منه نحو مأويهم مأويكم تؤيه تئوِى اليك فأووا الى الكهف لورش كغيره وهذه هي الرواية المشهورة عن ورش وهي رواية أبي يعقوب الأزرق قوله (لما تدريه) معناه حقق همزة الإيوا المشهورة عن ورش وهي رواية أبي يعقوب الأزرق قوله (لما تدريه) معناه حقق همزة الإيوا كله لورش لأجل الذي تعرفه أيها القارىء قوله (من ثقل البدل في تؤي وتؤيه) معناه وهو ثقل البدل في تؤيه وتؤي اليك لإجتماع ثلاثة من حروف العلة وهو الواو التي أبدلت من الهمزة والواو المكسورة والياء الساكنة بعدها فحمل على تؤيه وتؤي اليك سائر باب الإيوا من باب الحمل على موضع العلة وان لم تكن فيه علة وقد تقدم أن هذه الرواية التي هي التحقيق هي المشهورة عند ورش وروى عنه أبو بكر الأصبهاني البدل لا غير في جميع باب الايواء قياساً على نظائره وعبد الصمد أخذ بالروايتين وروى عن ورش رواية رابعة وهي تحقيق تؤيه وتؤي اليك خاصة والبدل في غير هذين اللفظين ذكرها ابن الباذش عن الأهوازي عن ورش وهي شاذة وروى عن ورش أيضاً الإدغام في تؤيه وتوي اليك قوله (وإن أتت مفتوحة) قد تقدم أن الهمزة في موضع الفاء على أربعة أقسام ساكنة فرغ منها ومتحركة

بالفتح أو بالضم أو بالكسر فمثال المضمومة تؤزهم على وزن تفعلهم ومثال المكسورة لبامام ووزنه لبفعال والمفتوحة بينها المصنف والمعنى وإن جاءت الهمزة التي في موضع فاء الفعل في الوزن قوله مفتوحة أي ان جاءت حال كونها مفتوحة قوله ابدلها معناه أبدلها ورش لأنه صاحب الباب مفهومه أن قالون يحققها قوله واواً أي أبدلها ورش واواً محضاً قوله إذا ما الضم نحو فليؤد الذي اوتمن يؤده اليك أن تؤدوا الأمانات مؤذن يؤخركم يؤاخذكم ونحو ذلك وليس منه موهن لا تواعدوهن إذ لا أصل له في الهمزة وكذلك ما أشبهها ويفهم من كلام المصنف أنه يحققها إذا كانت مفتوحة وقبلها فتحة نحو مآرب أو مضمومة نحو تؤزهم أو كانت مكسورة نحو لبإمام مبين وهو صحيح قوله (جاء قبلها) أي إذا جاء قبل الهمزة ضمة فإنه يبدلها كما تقدم على المشهور وروى الأصبهاني عن ورش إبدال الهمزة المتحركة إذا كانت في فاء الفعل إلا في موضعين مؤذن ولئلا خاصة فإنه يحققهما حيث وردا .

١١٣ ـ والعين واللام فلا تبدلهما لنافع إلا لدى يبس بما

١١٤ ـ وأبدل الذيب وبير بيس ورش وريا بادغام عيسى

قوله (والعين واللام) لما فرغ من بيان الهمزة التي كانت في موضع الفاء ساكنة أو متحركة شرع هنا في الهمزة التي هي في موضع العين واللام فالعين عبارة عن الهمزة التي في وسط الكلمة واللام عبارة عن الهمزة التي في طرف الكلمة فالهمزة في موضع العين لا تخلو إما أن تكون ساكنة أو متحركة فإن كانت متحركة حققت عند ورش وقالون نحو سألوا وسئلت رؤوف إلا أرايت حيث وقعت ففيه وجهان لورش التسهيل والبدل وليس عند قالون فيه إلا وجه واحد وهو التسهيل وإن كانت العين ساكنة وقبلها فتحة نحو البأس وكأس من معين حققت باتفاقهما وكذلك ان كان ما قبلها مضموماً نحو سؤلك والرءيا وان كسر ما قبلها فثلاثة أقسام قسم اتفقا فيه على البدل وهو بيس بما في الأعراف وقسم انفرد ورش ببدله وهو الذيب وبير وقسم انفرد به قالون وهو رِءْيا بالادغام وهذه الأقسام الثلاثة ذكرها المصنف لأنها موضع الاختلاف وسكت عن موضع الاتفاق قوله (والعين واللام) يروى بالنصب على الاشتغال وهو المختار ويروى بالرفع على الابتداء والمعنى والهمزة والواقعة في موضع العين وموضع اللام قوله (فلا تبدلهما لنافع) معناه لا تبدلهما أيها القارىء باتفاق ورش وقالون إلا في موضع واحد وهو بيس بما في الأعراف وياؤها في موضع العين قيل لا أصل لها في الهمزة لأن أصلها بوس من البوس وهو الشيء المكروه فقلبت الواو

ياء بعد كسرة فلذلك اتفقا على إبداله وقيل له أصل في الهمزة وخالف فيه قالون أصله فابدله لأنه محول عن أصله وهو فاعل بعذاب بائس فحولت إلى بيس فابدله مع ورش واختلف في سأل سائل فقيل لا أصل له في الهمزة لأنه من سأل يسيل إذا جرى فلعل المصنف لاحظ فيه هذا القول فلذلك لم يذكره وقيل له أصل في الهمزة وهو من السؤال فيكون باء بعذاب بمعنى عن وعلى هذا القول فقد غفل عنها المصنف لأن قالون وورشاً اتفقا على إبداله وهمزته عين وأما همزة منسأته فلا شك أنه غفل عنه لأن أصله منسأته على وزن مفعلته وهمزته لام مبدلة عن نافع باتفاق وكان من حقه أن يذكره فلو قال لا تبدل العين باتفاق لورش وقالون إلا في بيس بما وسال سائل ولا تبدل اللام باتفاقهما إلا في منسأته لكان استوفى بالمسئلة فكأنه يقول لم يتفقا على البدل في العين واللام بنحو أرايتم والذيب وبير وبيس ورءيا وانما النسيء ولم يعتبر المصنف خلاف الأصبهاني عن ورش فيما يخفف من الفاء والعين واللام نحو كأنهم وفؤادك بالواو وناشئة الليل بالياء إلى غير ذلك انظر في مختصر التصريف قال الشارح والهمزة في موضع اللام لا تخلوا إما أن تكون ساكنة أو متحركة فإن كانت ساكنة نحو إن يشأ فاتفق ورش وقالون على تحقيقها إلا ما أبدله الأصبهاني عن ورش وإن كانت متحركة فثلاثة أقسام قسم يبدل اتفاقاً وهو منسأته وقسم فيه خلاف وهو إنما النسيء وحرفي الأحزاب وبالسوء إلا وقسم محقق باتفاقهما وهو ما بقي قوله (وأبدل الذيب وبير بيس) لما بين ما اتفقا فيه وهو بيس بما شرع

هنا فيما ينفرد به كل واحد منهما والمعنى وأبدل ورش همزة لفظ الذيب في ثلاثة مواضع في يوسف والذيب مأخوذة من تذاءبت الريح إذا أتت من كل جهة ومكان وسمي الذيب بذلك لمجيئه للغنم من أمكنة شتى وله أصل في الهمزة ويقال في جمعه أذؤب وذئب[1] وأبدله ورش لأن جمعه في الكثرة ذياب بإبدال الهمزة ياء فابدلها ورش في المفرد قياساً عفى الجمع قوله (وبير) أي بير معطلة في الحج أبدلها ورش وغيرها كما تغيرت في الجمع بالحذف لأنه آباروا صله أبار والبير مأخوذة من بؤرة أي حفرة قوله وبيس يعني حيث ورد في القرآن إذا كان فعلاً قوله ورش فاعل أبدل ويفهم منه أن قالون يحقق ذلك كله فهذه المواضع الثلاثة خالف فيها ورش أصله فأبدل الهمزة وهي عين الكلمة قوله (وريا بادغام عيسى) يعني قرأه بالبدل والادغام وعيسى هو قالون على ما تقدم وهذا ما انفرد به قالون وهو ريا في مريم ابدل الهمزة ياء وأدغم الياء في الياء لتعادلها رءوس الأي ولمجانستها هناك على التشديد ويؤخذ من كلام المصنف أن ورشاً يحققه.

(١) في القاموس جمعه: أذؤب وذئاب وذُؤبان بالضم.

١١٥ ـ وإنما النسيء ورش أبدله ولسكون الياء قبل ثقله

١١٦ ـ القول في أحكام نقل الحركة وذكر من قال به وتركه

قوله (وإنما النسيء ورش أبدله) كلامه هنا في اللام المختلف فيها يريد إنما النسيء زيادة في التوبة أبدل ورش همزته وادغم الياء في الياء مفهومه أن قالون يحققه والأصبهاني فيه كقالون قوله أبدله يعني وأدغمه قوله (ولسكون الياء) معناه ولأجل سكون الياء قبل أي قبل الهمزة أو تقول قبل الياء المبدلة من الهمزة قوله (ثقله) أي جعله ثقيلاً في اللفظ فأبدل وأدغم وهذا كله بعد ثبوت الرواية أيضاً ألا ترى أن لفظ النبي كلفظ النسي فأبدل هذا دون هذا والله الموفق للصواب قوله (القول في أحكام) كلامه هنا في بيان القسم الآخر من الهمزة المنفردة وقد تقدم أنها في بابين فاء الفعل فرغ منه وباب النقل وهو الذي شرع فيه هنا وفي هذا الباب عشرة فصول في معنى النقل وفي حكمه وفي كونه أصلاً أو فرعاً وفي شروطه وفي فائدته وفيما ينقل وفي حكم الهمزة بعد النقل وهل يعتد به أم لا وهل خالف فيه ورش أصله أم لا قوله أيضاً القول معناه هذا القول وهذا الكلام في بيان أحكام نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذفها تخفيفاً والنقل لغة قريش وبها أخذ ورش ولغة غيرهم التحقيق وبها أخذ قالون قوله في أحكام بفتح الفهمزة جمع حكم قوله نقل الحركة أي ما تنقل عليه حركة الهمزة وما لا تنقل والتحقيق هو الأصل والنقل فرع لأنه يفتقر إلى سبب وإلى توجيه وتعليل والتحقيق لا يفتقر إلى شيء فما لا يفتقر أصل لما يفتقر وفائدة النقل

طلباً للتخفيف ولا خلاف أن حكم الهمزة بعد نقل حركتها بالحذف ولم يخالف ورش أصله في هذا الباب إلا في ردا يصدقني لأنه نقل في كلمة واحدة وخالف قالون أصله الذي هو التحقيق في ردا وأخواتها كما سيأتي بيانه إن شاء الله قوله الحركة أي حركة الهمزة قوله (وذكر من قال به وتركه) معناه واذكر لك فيه الذي قال بالنقل وهو ورش والذي تركه وهو قالون والهاء في به وتركه يعود على النقل.

١١٧ ـ حركة الهمز لورش تنتقل للساكن الصحيح قبل المنفصل

١١٨ ـ أو لام تعريف وفي كتابيه خلف ويجري في ادغام ماليه

قوله (حركة الهمز) مراده في البيت بيان شروط النقل وهي أربعة وسكت عن معنى النقل ايجازاً واختصاراً والمعنى تحول حركة الهمزة لورش إلى الساكن قبلها سواء كان نوناً أو تنويناً أو غيرهما وسواء كان الساكن ظهر في الخط أم لا والهمز هو جمع همزة وهو مؤنث وقيل اسم جنس فهو مذكر قاله في شرح التحفة وقد تقدم قوله لورش مفهومه أن قالون يحققها ولا ينقلها إلا في أربعة ألفاظ رداً وأخواتها وسيأتي قوله للساكن احترازاً من المتحرك نحو الذين آمنوا، قوله الصحيح احترازاً من المعتل نحو الذي آمن وقولوا آمنا وشبه ذلك قبل أي قبل الهمزة احترازاً من الذي بعدها نحو بدأ الخلق قوله المنفصل احترازاً من المتصل نحو يسئل وقرآناً وينئون عنه ونحو ذلك ومثال ما توفرت فيه الشروط نحو قد أُفلح من اله عذاباً أليماً، ألم أحسب الناس لكن تحقق همزة أحسب في الخط عند الجميع ولا تنقل حركتها عند ورش قال ميمون وهذا النقل إنما يكون في اللفظ خاصة دون الخط ومثال النقل أيضاً خلوا إلى ابني آدم ذواتي أكل وما أشبه ذلك وإنما لم تنقل إلى الساكن بعدها لئلا يتغير أول الكلمة ونقلت إلى الساكن قبلها لأنه في طرف الكلمة والأطراف محل التغيير **مسئلة** وأما الأمر من السؤال إذا لم يدخل عليه الواو والفاء نحو سل بني اسرائيل سلهم ايهم، فاتفق القراء على نقل الحركة فيه واتفقوا أيضاً على الاعتداد فيه بالعارض وهو تحريك السين

بحركة الهمزة فلم يجوزوا رد ألف الوصل إليه في حال الابتداء به كما أجازوا الابتداء بالف الوصل مع النقل في مثل الآخرة والأولى والأيمن قوله (أو لام تعريف) معطوف على قوله للساكن فكأنه يقول تنتقل حركة الهمزة إلى لام التعريف وإن كانت متصلة بالهمزة لأن الكلمة في الأصل في نية الإنفصال قاله أبو عمر ويؤخذ من كلام المصنف أن قالون يحقق جميع ذلك وهو صحيح جار إلا قوله تعالى بيس الاسم الفسوق فلا يحققه لأن همزته همزة وصل ولا يحقق أيضاً آلان في يونس وعاداً الأُولى وسيأتي ولا يسكن لام نحو ألا يعلم ألا أنهم فبأي آلاء إلى غير ذلك مما لا أصل له في الهمزة قوله وفي كتابيه خلف معناه وفي نقل حركة الهمزة إلى الهاء في كتابيه أنى خلاف عن ورش والمشهور التحقيق وهو رواية أبي يعقوب عن ورش والنقل رواية عبد الصمد والأصبهاني قوله ويجري في إدغام ماليه معناه ويجري ذلك الخلاف في إدغام هاء ماليه في هاء هلك وإظهاره والمشهور لورش الإظهار وهو لأبي يعقوب والإدغام رواية صاحبيه واتفق رواة قالون على تحقيق الأول كغيره من سائر الباب وعلى إظهار هذا.

١١٩ ـ ويبدأ اللام إذا ما اعتدا　　بهـا بغـير همز وصل فـردا

١٢٠ ـ ونقلوا لنـافع منقـولا　　رداً وآلان وعـادا الأُولـى

قوله (ويبدأ اللام) معناه ويبدأ ورش باللام أي لام التعريف المذكورة قوله (إذا ما اعتدا) ما زائدة في الظرف ومعناه إذا اعتد بحركة اللام التي نقلت إليها من الهمزة ومعنى اعتد بها إذا اعتبرها وجعلها كالأصلية ومثال ذلك إذا وقف على مثل قوله تعالى لا يفقهون الآن فيبدأ باللام فيقول لأن خفف الله عنكم بغير همزة الوصل فيقول في الأرض لأرض وفي الإيمان وفي الأُولى وفي الآخرة وشبه ذلك وهذا كله في اللفظ وأما في الخط فلا بد من رسم ألف الوصل قبل اللام اتفاقاً على كل حال قوله (بها) أي بحركة اللام على حذف مضاف بغير همز وصل فردا تقديره ويبدأ باللام في حال كونها فرداً أي منفردة بغير همز وصل إذا اعتبر حركته وجعل اللام هنا مذكراً لأن الحروف تذكر وتؤنث ومفهوم كلامه إذا لم يعتد بحركتها ولم يعتبرها لأنها عارضة وقال والعارض لا يعتد به لأن اللام في نية السكون فإنه يبدأ بهمزة الوصل وهذا هو المشهور عن ورش فيقول ألان خفف ألارض ألايمان ألاولى والآخرة وأما قالون فإنه لا يبدأ إلا بألف الوصل في هذا كله لأن اللام عنده ساكنة ولا يبدأ بالساكن وأما عادا الأُولى فسيأتي لقالون وهو عند ورش كغيره من سائر لام التعريف قوله (ونقلوا لنافع منقولا) البيت لما ذكر النقل الذي انفرد به ورش شرع هنا في بيان ما ينقل عند قالون وورش وهو في أربعة مواضع رداً وألان في الموضعين وعادا الأُولى والمعنى روى لنافع

رداً وألان وعادا الأُولى في حال كونها منقولة الحركة باتفاق ورش وقالون هذا تأويل فيكون النقل الأول في كلام المصنف بمعنى الرواية والثاني بمعنى نقل الحركة والتأويل الثاني عكسه وهو أن يكون النقل الأول في كلامه بمعنى نقل الحركة والثاني بمعنى الرواية فيكون التقدير ونقلوا حركة الهمزة في رداً وألان وعادا الأُولى في حال كونه مروياً عن نافع لقالون وورش والمعنى واحد سواء قلت نقلوا بمعنى الرواية ومنقولاً بمعنى نقل الحركة أو قلت منقولاً بمعنى الرواية ونقلوا بمعنى الحركة تأمله غاية قوله ردا مفعول لنقلوا وأصله رِدْءاً ومعناه اعانة وقرىء كذلك لغير نافع وقد خالف ورش وقالون أصلهما فيه معاً لأن أصل قالون أنه لا ينقل بحال واصل ورش النقل فيما بين كلمتين وهذه كلمة واحدة قوله (وءالان) يعني معاً في يونس وأما عادا الأُولى فهو فيه على أصله في النقل وأما قالون فقد خالف فيه أصله فنقل لأجل اجتماع ثلاث همزات وثلاث زوائد قال الشارح لأن أصله أون قلبت الواو همزة ثم قلبت ألفاً فصارت آن دخلت عليه الألف واللام للتعريف فصارت آلن دخلت عليه همزة الاستفهام فصارت ألآن بثلاث همزات استفهام ووصل قبل اللام وهمزة الأصل بعد اللام فنقلت حركة الهمزة الأخيرة إلى اللام وأبدلت همزة الوصل ألفاً فصارت الآن بمدتين فأما قالون فله في المد الأول ثلاثة أقوال الإشباع وهو المشهور والتوسط والقصر ليس في المد الأخير إلا القصر في الوصل وله فيه ثلاثة أقوال في الوقف وأما ورش فله فيها تسعة

أوجه وقد تقدم تصويرها في باب المد تأمله غاية قوله (وعاداً الأُولى) يعني في سورة النجم خالف فيها قالون أصله قال الشارح وأصله وُءْلى على وزن فعلى فأبدلت الواو همزة أخرى أيضاً فصارت أءلى بهمزتين ثم أبدلت الثانية واواً فصارت أولى فدخل عليه الألف واللام للتعريف فصارت الأولى باسكان اللام وتحقيق الهمزة فنقلوا وأدغموا فصارت عاداً الأولى وقد سمع عن العرب رأيت زيداً الأَعجم بالنقل والادغام.

١٢١ ـ وهمزوا الواو لقالون لـدى   نقلهم في الوصل أو في الابتدا

١٢٢ ـ لكـــن بـــدءه لـــه بـــالأصـــل   أولـى مـــن ابتدائـــه بالنـــقـــل

قوله (وهمزوا الواو لقالون) تقديره وهمزوا أي رواة قالون الواو في عاداً الأولى في الوصل وفي الابتداء قوله (نقلهم) أي في حال نقلهم قوله (في الوصل أو في الابتدا) تعلق بهمز وا أي همزوا الواو لقالون في كل حال من الأحوال وصلا وابتداء قوله (لكن بدءه له) البدء مصدر كالابتداء والمعنى لكن بدا عاداً الأولى له أي لقالون قوله (بالأصل) معناه في هذه اللفظة وهو إسكان اللام والتحقيق وترك همزة الواو فكأنه يقول ولقالون في الابتداء في عاداً الأولى ثلاثة أوجه أحدها وهو المشهور أن يبتدىء بهمزة الوصل ويسكن اللام ويحقق الهمزة المضمومة التي في طرف ألف اللام فيقول الأولى قال أبو عمرو هذا عندي أوجه وأقيس قوله (أولى من ابتدائه بالنقل) معناه والابتداء بالأصل لقالون في عاداً الأولى أولى وأحسن من ابتدائه أي من ابتداء عاداً الأولى بالنقل يعني مع الاعتداد بحركة السلام أولى وأحسن من ابتدائه أي من ابتداء عاداً الأولى بالنقل يعني مع الاعتداد بحركة اللام أو بالنقل مع عدم الاعتداد بحركة اللام وفي كلامه إشارة على أن قالون له في الابتداء مع نقل حركة الهمزة وجهان آخران أحدهما إذا اعتد بالحركة فإنه يحذف همزة الوصل ويبتدىء باللام مضمومة ويأتي بعدها بهمزة ساكنة فيقول لؤلي والوجه الآخر الابتداء بهمزة الوصل إذا لم يعتد بالحركة فيضم اللام أيضاً ويهمز الواو وبعدها فيقول ألأؤْلى **مسئلة** قال في شرح الدرة

الألف في عـاداً الأولى تجعل الصلة فـوقـه ونقط الابتـداء فـوق الصلة وإنما ذكرت هذه المسئلة على حسب الانحراري.

١٢٣ ـ والهمز بعد نقلهم حركته يحذف تخفيفاً فحقق علته

١٢٤ ـ القول في الإظهار والادغام وما يليها من الأحكام

قوله (والهمز بعد نقلهم حركته فيه جواب عن سؤال مقدر لأنه لما قال تنتقل حركة الهمزة لورش فكأنه قيل له فإذا نقلت حركتها فما حكمها بعد النقل فقال الحذف للتخفيف بعد نقلهم معناه بعد نقل القراء حركته أي حركة الهمزة قوله (يحذف) أي يحذف الهمز قوله (تخفيفاً) مفعول من أجله ومعناه لأجل التخفيف قاله المهدوي وقال أبو عمر وأبو محمد مكي إنما حذفت الهمزة بعد النقل لالتقاء الساكنين واستظهر الشارح قول المهدوي وهو الذي تابعه المصنف في ذلك قوله (فحقق علته) معناه فحقق أيها القارىء سبب النقل وهو التخفيف والله المستعان وعليه التكلان، قوله القول مراده هنا بيان الإظهار وهو مما يجب علمه لأنه لحن خفي يجهله كثير من الناس قال ابن مجاهد اللحن على قسمين لحن جلي وهو تغيير حركة الإعراب ولحن خفي وهو إظهار ما يدغم وبالعكس وفتح الممال وعكسه قال أبو بكر الادفوي من أظهر ما يدغم وبالعكس فقد لحن في قراءته وأخطأ في تلاوته ومن فعل ذلك فكأنما قرأ القرآن بغير ما نزل به لأن قراءة القرآن إنما هي من إعطاء الحروف حقوقها وإخراجها من مخارجها وقد تقدم التنبيه على ذلك وفي هذا الباب عشرة فصول في معنى الإظهار وفي معنى الإدغام وفي الأصل منهما والفرع وفائدة الإدغام وفي شروطه وفي أقسام الإدغام وفيما يدغم من الحروف وما لا يدغم وفي ذكر الأحرف الخمسة وهي إذ وما

بعدها وفي عدد مسائل هذا الباب وفي المواضع التي بقيت على المصنف وكلها مبينة على كلام المصنف قوله أيضاً القول معناه هذا القول وهذا الكلام في بيان أحكام الإظهار والإدغام وبيان ما يظهر من الحروف وما يدغم منها قوله (في الإظهار) الإظهار في اللغة هو البيان تقول أظهرت الشيء إذا بينته أي إذا أظهرته وفي الإصطلاح قطع حرف ساكن عن حرف متحرك من غير سكت بينهما قوله (والإدغام) في اللغة هو الإدخال تقول العرب ادغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته في فيه وفي الإصطلاح إدخال حرف ساكن في حرف متحرك لينطق بهما اللسان نطقاً واحداً ولا يدغم الحرف في الحرف حتي يصير الأول مثل الثاني والإظهار هو الأصل والإدغام فرع وفائدة الإدغام طلباً للتخفيف وشروط الإدغام سكون الحرف الأول وتحريك الثاني والإدغام قسمان إدغام المثلين وإدغام المتقاربين والحروف كلها تدغم إلا الهمزة قوله (وما يليهما من الأحكام) معناه وبيان الذي يتبع الإظهار والإدغام قوله من الأحكام أي من القراءة وهو القلب والإخفاء فهو ترجمة لما بعده والقلب والإخفاء.

مأخوذ من الاستتار والتغييب تقول قلبت كذا وأخفيته بمعنى سترته فهما يشاركان الإدغام في الاشتقاق.

١٢٤ ـ وإذ لا حرف الصفير أظهرا ولهجاء جدت ليس أكثرا

١٢٥ ـ وقد لاحترف الصفير تستبين ثم لذال ولجيم ولشين

قوله (وإذ لا حرف الصفير أظهر) البيت التقدير أظهر قالون وورش ذال إذ عند أحرف الصفير وهي الصاد نحو وإذ صرفنا إليك والزاء نحو إذ زين، والسين نحو إذ سمعتموه والصفير صوت يشبه صوت الراعي قوله (ولهجاء جدت) معناه ولحروف جدت وهي الجيم نحو إذ جاءهم والدال المهملة نحو إذ دخلوا، والتاء المهملة نحو إذ تصعدون فهذه ستة أحرف تظهر عندها إذ عند ورش وقالون وقد جمعها بعضهم في اوايل كلمة هذا البيت فقال:

تاب صالح سحر جاء داعيا زمرا

وهذا البيت من الرجز المنهوك وهو الذي ذهب ثلثاه قوله (ليس أكثر) معناه ليس ما يظهر عنده إذ أكثر من هذه الستة يعني مما اختلف فيه القرء السبعة وأما ما اتفقوا فيه نحو إذ قال إذ كان فان المصنف لم يتعرض لذكره وكذلك قد وتاء التأنيث لم يتعرض فيهما لما اتفق عليه من القراء السبعة نحو قد كان كذبت عاد كذبت قوم لوط إلى غير ذلك فافهموا هذه النكتة فإنها مما يرمي بها في المذاكرة والألف في أظهرا عائد إلى قالون وورش والألف في أكثر القافية قوله (وقد لا حرف الصفير تستبين) معناه تظهر دال قد لقالون وورش عند أحرف الصفير وهي الصاد نحو لقد صرفنا والزاي نحو لقد زينا والسين نحو قد سمع قوله تستبين معناه تظهر وتقدم لنا أن الإظهار هو البيان والسين والتاء فيه للمبالغة قوله (ثم لذال) يعني الذال المعجمة نحو ولقد درانا

لقالون وورش أيضاً وروى الأصبهاني عن ورش ولقد ذرانا بالادغام خاصة قوله (ولجيم) ولقد جاءهم قوله (ولشين) نحو قد شغفها وهذه ستة أحرف أيضاً تظهر عندها قد لقالون وورش.

١٢٧ ـ وزاد عيسى الظاء والضاد معاً   وورش الادغـــام فيهمـا وعـى

١٢٨ ـ والتاء للتأنيــث حيــث تأتـي   مظهـرة عــنـــد الصفـيـر يأتي

قوله (وزاد عيسى الظاء والضاد) معناه زاد قالون على الستة المتفق عليها عند نافع الإثنتين المختلف فيهما عنه فجعلها ثمانية قوله (الظاء) يعني المعجمة نحو قد ظلم قوله (والضاد) يعني المعجمة نحو قد ضلوا وهي مجموعة في أول كلمات من الشعر فقال فيه:

ظل ظلوا ما ذم زاهدينا   صاموا شهورا جاهدوا سنينا

قوله (وورش الإدغام فيهما وعى) التقدير وورش وعى أي حفظ فيهما أي في الظاء والضاد الإدغام أي إدغام قد فيهما نحو قد ضلوا قد ظلم ووافق الحلواني عن قالون ورشا في إدغام قد في الظاء ووافقه اسماعيل القاضي في إدغام قد في الضاد دون الظاء قاله في شرح التحفة قوله (والتاء للتأنيث وحقيقة تاء التأنيث هي التاء الساكنة الزائدة تلحق الفعل الماضي من آخره قوله (حيث تأتي) معناه حيث تجيء في القرآن قوله مظهرة يعني مظهرة لقالون وورش عند خمسة أحرف عند الصفير يأتي معناه عند أحرف الصفير نحو حصرت صدورهم خبت زدناهم كانت سرابا فهذه ثلاثة من الخمسة.

١٢٩ ـ والجيم والتاء وزاد الظاءا   أيضاً وبالادغام ورش جاءا

١٣٠ ـ ويظهر أن هل وبل للطاء   والظاء والتاء معاً والثاء

قوله (والجيم) معطوف على الصفير يأت معناه وتظهر تاء التأنيث أيضاً عند الجميع نحو نضجت جلودهم قوله (والثاء) يعني المعجمة نحو كذبت ثمود قوله (وزاد الظاء أيضاً) معناه وزاد قالون الظاء المعجمة فاظهر عندها تاء التأنيث وهي في القرآن في ثلاثة مواضع حرمت ظهورها حملت ظهورهما كانت ظانة فتظهر تاء التأنيث عنده قبل ستة أحرف وقد جمعت في أوائل كلمة في بيت من الرجز المنهوك فقيل: (جيت سعيدا زائرا ثم ظعنت صاغراً). قوله أيضاً مصدر في موضع الحال ومعناه رجعت رجوعاً إلى مثل ما قلت أولا وهذا لأنه أظهر الفاعل أولاً حيث قال وزاد عيسى وأضمره أخيراً بقوله أيضاً قوله وبالادغام ورش جاء معناه وبادغام تاء التأنيث في الظاء في المواضع الثلاثة جاء ورش يعني في رواية يوسف أبي يعقوب الأزرق وعبد الصمد عنه وأظهرها الأصبهاني في المواضع الثلاثة كقالون في الرواية المشهورة عنه وروى الحلواني عن قالون إدغام التاء في الظاء وفي الثلاثة المواضع المذكورة قوله (ويظهران هل وبل) معناه يظهران ورش وقالون هل وبل عند ثمانية أحرف وهي على ثلاثة أقسام منها ما يتقدم عليه هل خاصة ومنها ما يتقدم عليه بل خاصة ومنها ما يتقدمان عليه معاً قوله (للطاء) نحو بل طبع الله قوله (والظاء) نحو بل ظننتم قوله (والتاء) نحو بل تأتيهم هل تعلم معاً حال مؤكدة أي جميعاً قوله والثاء نحو هل ثوب.

١٣١ ـ والضاد معجماً وحرف السين والزاي ذو الجهر وحرف النون

١٣٢ ـ فصل وما قرب منها ادغموا كقوله سبحانه إذ ظلموا

قوله (والضاد معجماً) نحو بل ضلوا واحترز بالمعجم من الصاد المهملة فقال معجماً أي منقوطاً يقال معجماً أي منقوطاً قوله (وحرف السين) أي وكلمة السين نحو بل سولت لكم قوله (والزاي) بل زين قوله ذي الجهر أي الذي هو من حروف الجهر وستأتي وهو تتميم للبيت قوله (وحرف النون) نحو بل نقذف هل ندلكم قوله (فصل) أي هذا فصل والفصل هو الحاجز بين كلامين لما ذكر المصنف ما تظهر عنده الحروف المذكورة عند قالون وورش ذكر هنا ما تدغم فيه لأجل التقارب قوله (وما قرب منها) معناه وما قرب من الحروف المذكورة في المخرج قوله (منها) أي من الحروف الخمسة المتقدمة وهي إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل قوله (ادغموا) أي ادغموا فيه القراء ورش وقالون وغيرهما مثل ذلك مرتبا فقدم الأول فالأول فقال كقوله أي قول الله سبحانه معناه تنزيهاً وتعظيماً عن صفات المخلوقين قوله (إذ ظلموا وكذلك إذ ذهب لتقاربهما في المخرج الذي هو رأس اللسان بين الثنايا العليا والسفلى.

١٣٢ ـ وقد تبين وقالت طائفهْ وأثقلت فلا تكن مخالفهْ

١٣٣ ـ وساكن المثلين إن تقدما وكان غير حرف مد ادغاما

قوله (وقد تبين) يعني قد تبين الرشد الآية ومن ذلك لقد تاب الله هذا مثال قد وانما ادغم لتقاربهما في المخرج الذي هو رأس اللسان وأصول الثنايا العليا **مسئلة** وإن قيل لم ادغم نافع ذال اتخذتم وأخواتها وأظهر ذال اذ تبرأ فالجواب أن تاء اتخذتم ضمير وهو اسم قوي فادغم الذال لقوة التاء والتاء في اذ تبرأ حرف والحرف ضعيف فأظهر الذال عندها لضعفها قاله ميمون وغيره قوله وقالت طائفة هذا مثال تاء التأنيث ومن ذلك إذ همت طائفتان ونحو ذلك وأثقلت يعني أثقلت دعوا الله وكذلك أجيبت دعوتكما لأن التاء والدال والطاء من أصول الثنايا العليا قوله (فلا تكن مخالفهْ) معناه لا تكن أيها القارىء مخالفاً لهذا الحكم وقد مثل في التقارب بإذ وقد وتاء التأنيث ولم يمثل بهل وبل قال الشيخ أبي رحمه الله في شرح التحفة اتفق القراء على ادغام هل وبل في اللام نحو بل لا تكرمون هل لكم وكذلك في الراء بل ران بل ربكم والتقارب هنا إنما يظهر في بل ران وأما هل وبل مع اللام فهما من المتماثلين المذكورين بعد هذا قوله (وساكن المثلين) احترازاً من المتحرك نحو جعل لكم قوله (ان تقدما) شرط ثان معناه أن تقدم الساكن احترازاً من المتأخر نحو المترين قوله (وكانه غير حرف مد) شرط ثالث احتراز من حرف المد فلا يدغم نحو آمنوا وهاجروا والذي يوسوس وهذا كله في كلمتين وأما في كلمة واحدة فيجوز فيه الإدغام نحو عليّ واليّ ويدي

وبنى وشبه ذلك قوله ادغما الألف بدل من نون التوكيد الخفية في الوقف وهذا حكم مطلق أي ذلك لقالون وورش ومثال ما توفرت فيه الشروط التي ذكرها اذهب بكتابي ربحت تجارتهم آووا ونصروا عصوا وكانوا إلا أن الواو في مثل هذا حرف لين وليس بحرف مد وقد سمع عن العرب الادغام في مثل هذا فقالوا يدي يزيد والياء هنا حرف لين وقد تقدم أن حرف اللين اثنان الواو والياء ساكنين بعد فتح .

١٣٥ ـ وأظهرا نخسف نبـذت عـذت أورثتمـوهـا وكـذا لبـثـت

١٣٦ ـ واذهب معاً يغلب وإن تعجب بتب يـرد ثـواب فيهـم وإن قـرب

قوله (وأظهـرن نخسف) معناه أظهر قالون وورش الفاء عند الباء في نخسف بهم الأرض نَبَذْت أي والذال المعجمة عند التاء المهملة في نبذت وإني عذت إذ لو ادغما لأشبه نبذت لفظ النبات ولا شبه عذت لفظ العود الذي هو الرجوع نحو وان عدتم عدنا وأما عذت فهو من التعوذ الذي هواللجوء والاعتصام ونبذت من النبذ الذي هو الرمي وادغم قالون وورش ذال اتخذتم وشبهه في التاء المهملة وقد تقدم بيانه قوله (أورثتموها) معناه أظهر قالون وورش أيضاً الثاء المعجمة عند التاء المهملة في أورثتموها وكذلك لبثت بضم التاء ولبثت بفتحها وكذلك لبثتم قوله اذهب معاً اذهب فمن تبعك في الاسراء واذهب فان لك في الحياة في طه ويغلب فسوف نؤتيه والرابع وان تعجب فعجب والخامس ومن لم يتب فاولئك وهذا معنى قوله واذهب معاً يغلب وان تعجب يتب قوله (يرد ثواب) أي أظهر قالون وورش الدال المهملة عند الثاء المعجمة وهو يرد ثواب فيهما معناه في الموضعين في آل عمران ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها قوله (وان قرب) معناه وان قرب ما بين هذه الحروف فان نافعاً أظهرها.

١٣٧ ـ ودال صاد مريم للذكرى ويا يعذب من رووا للمصرى

١٣٨ ـ واركب ويلهث والخلاف فيهما عن ابن مينا والكثير ادغما

قوله (ودال ص مريم) معطوف على نخسف ومعناه أظهر ورش وقالون دال ص مريم عن الذكر الذي بعده في قوله تعالى كهيعص ذكر رحمت ربك قوله (وبا يعذب من رووا) والمعنى روى الرواة إظهار باء يعذب من يشاء في البقرة قوله (للمصري) معناه لورش وأصحابه إلا عبد الصمد فأنه يدغمه ومفهومه ان قالون يدغمه وهو المشهور قوله (اركب ويلهث وهذان معطوفان على قوله وبا يعذب يعني أن ورشاً يظهر الباء عند الميم في يابني اركب معنا ويظهر الثاء عند الذال في يلهث ذلك قوله (والخلاف فيهما) يعني في اركب ويلهث قوله (عن ابن مينا) معناه عن قالون قوله (والكثير ادغما) معناه ادغم كثير من رواة قالون اركب ويلهث وهو المشهور عنه وأظهرهما باقي الرواة كورش ومفهومه أن يعذب من يشاء يدغمه قالون من غير خلاف إلا القاضي فإنه يظهره عنه .

١٣٩ ـ **وعنــه نــون ن مع ياسينا أظهـر وخلـف ورشهـم بنونا**

١٤٠ ـ **ذكر ادغام النون والتنوين والقلب والإخفــاء والتبيــين**

قوله (وعنه نون ن مع يسن) أظهر التقدير أظهر ايها القارىء عنه أي عن قالون ن والقلم ونون يسن والقرآن قال الشارح وليس عند قالون في الموضعين إلا الإظهار قوله (وخلف ورشهم بن) معناه واختلف عن ورش في إظهار ن والقلم وإدغامه والمشهور عنه الإظهار ومفهومه أن نون يسن ادغمها وجاء عن ورش في هذين الموضعين ثلاثة أقوال الإظهار فيهما معاً الأصبهاني والإدغام فيهما لعبد الصمد والثالث لأبي يعقوب بالتفصيل الإظهار في ن والقلم والإدغام في نون يس وهذا هو المشهور عن ورش قال الشيخ ابي رحمه الله في شرح التحفة واختلف أيضاً عن قالون في الموضعين والمشهور عنه إظهارهما وروى عنه الحلواني الإظهار في ن والقلم والإدغام في يس قوله (ورشهم) أي ورش القراء أضافه اليهم لأنه منهم قوله (بن) أي في نون والقلم قال الشارح وعدد ما ذكر المصنف من أول الباب إلى هنا ثلاثة وعشرون مسئلة تأملها وبقيت عليه مسائل لم يذكرها ومن حقها أن تذكر فمنها الميم قبل الفاء نحو هم فيها وقبل الواو نحو عشيرتكم وأموال لا غير ومنها نون طس مدغمة في الميم ومنها الميم قبل الباء نحو أم بظاهر فقيل بالإخفاء وقيل بالإظهار وقال أبو عمرو الإخفاء أظهر ومنها الظاء قبل التاء وهو أوعظت في سورة الشعراء بالإظهار ومنها الضاد قبل التاء نحو افضتم وقبضت بالإظهار ومنها الطاء قبل التاء نحو أحطت وبسطت بالإدغام مع

بقاء الصوت ومنها القاف قبل الكاف وهو ألم نخلقكم قال أبو عمر بالادغام الخالص وحكى ابن مجاهد إبقاء صوت القلقلة فيه مع الإدغام مثل أحطت وهو مذهب شريح وأنكر أبو عمر نسبة ذلك لنافع وقال ومن حكى ذلك عن نافع فهو خطأ ومنها ذال اتخذتم بالإدغام من غير خلاف وقد تقدم ومنها الحروف التي يدغم فيها لام التعريف وهي ثلاثة عشر حرفاً النون نحو الناس والزاي نحو الزانية والسين نحو السارق والشين نحو الشاكرين والطاء نحو الطامة والذال نحو الذكر والأنثى والتاء نحو الثاقب والضاد نحو الضالين والراء نحو الرميم والدال نحو الدنيا والتاء نحو التابوت والظاء نحو الظالم والصاد نحو الصبر فهذه ثلاثة عشر حرفاً وما عداها تظهر معها لام التعريف وقيل في ذلك:

ولام تعريف قبيل نقط بج　　　رش تط صد تنتظر ضد ويج

وانما ادغم في الثلاثة عشر لما بين اللام وبينها وهو شيء من التقارب في المخرج ومنها الدال قبيل التاء نحو وإن عدتم بالادغام ومنها الراء قبل اللام نحو يغفر لكم بالإظهار ومنها العين قبل الغين نحو واسمع غير مسمع كذلك ومنها الغين عند العين نحو افرغ علينا كذلك ومنها العين قبل الخاء نحو ومن يتبع خطوات الشيطان كذلك فهذه خمسة عشر مسئلة بقيت على المصنف لم يذكرها قوله ذكر إدغام النون والتنوين هذا فصل من الباب وليس بباب قائم بنفسه مثل فصل وما قرب منها فصل واسقط ونحو ذلك من فصول الأبواب ولو كان باباً قائماً بنفسه لأتى بالقول كما فعل في كل ترجمة ومراده في هذا

الفصل بيان النون الساكنة والتنوين وفي هذا الفصل عشرة فصول في حقيقة التنوين وفي الفرق بينه وبين النون الساكنة وفي عدد حروف الإظهار وفي سبب إدغامهما عند حروف الإدغام وفي سبب قلبهما عند حروف القلب وفي سبب إخفائهما عند حروف الإخفاء قوله أيضاً ذكر هذا ذكر بيان إدغام النون الساكنة والتنوين وحقيقة التنوين إنما هو النون الساكنة الزائدة تلحق الاسم بعد كماله وتفصله عما بعده قوله إدغام الإدغام بالتشديد لغة البصريين والإدغام بالإسكان لغة الكوفيين ومعناهما واحد قوله النون والتنوين أي النون الساكنة الأصلية التي هي من نفس الكلمة والتنوين لا يكون إلا ساكناً في آخر الأسماء والفرق بين النون والتنوين أن النون ترسم في الخط والتنوين لا يرسم ولأن النون أصلية والتنوين زائد لكن جرت عادة القراء والكتاب أن يرسموه حركة في الرفع والجر ويرسمونه ألفاً في حال النصب لأن الألف أخف من الياء والواو ولأنه هوائي ليس له مخرج يعتمد عليه قوله والقلب أي وقلبهما ومعنى القلب أن تقلب النون الساكنة والتنوين عند الباء ميماً قوله والإخفاء أي وإخفائهما ومعنى الإخفاء أن تخفي النون الساكنة والتنوين عند خمسة عشر حرفاً سواء كانت النون معهن في كلمة واحدة أو من كلمتين وحروف الإخفاء مجموعة في قولك تفك شط ضطدت ستصد جز، قوله والتبيين أي وإظهارهما والتبيين هو الإظهار فكأنه يقول والنون الساكنة والتنوين عند حروف المعجم أربعة أحكام إظهار وإدغام وقلب وإخفاء.

١٤١ ـ وأظهروا التنون والنون معاً   عند حروف الحلق حيث وقعا

١٤٢ ـ وأدغموا في لم يرو لكـنـه   أبـغـوا لـدي هجاء يوم غنه

قـوله وأظهـروا التنويـن والنون مـعاً هـذا بيـان الحكم الأول من الأربعـة الأحكام المذكـورة وهو الإظهار والمعنى أظهر وهما عند حروف الحلق وهي ستة مجموعة في أوائل بيت الرجز المنهوك :

أمنتكم خوف عذري   هلاّ حفـظتـم عهودي

وفيها قال بعضهم :

فحـاء وخـاء ثم هـاء وهمزة   وعين وغين ليس قولاً والذكرى

وأمثلتـها ظاهرة في القرآن نحـو من حيث من خوف من عند وينئون عنه من غير ومثال التنوين عليم حكيم ومثال الهمزة من استبرق وكفؤاً أحد عند قالون خاصة إذا كانا من كلمتين وأما ورش فإنه ينقل حركة الهمزة ويظهر النون قبل الهمزة في كلمة واحدة كقالون وذلك في كلمة واحدة هي ينئون عنه في الأنعام خاصة وسبب إظهار النون والتنوين عند حروف الحلق لبعد المسافة التي بينهما في المخارج لأنهما من طرف اللسان وحروف الحلق تخرج من الحلق قوله حيث وقعا الألف يعود على النون الساكنة والتنوين ومعناه في كل موضع وضعا فيه وقبل حروف الحلق قوله وادغموا في لم يروا هذا بيان الحكم الثاني من الأربعة المذكورة وهو الإدغام والمعنى ادغموا الرواة عن نافع النون الساكنة والتنوين في حروف لم يروا وهي خمسة أحرف وزاد بعضهم

النون فتكون ستة مجموعة في أوائل هذا البيت :

ملكتهم رزق نفسي لم يحفظوا له ودي

وهو من الرجز المنهوك وكذا قال بعضهم يجمعها قولك يرملون وسبب ادغام النون والتنوين في هذه الحروف التقارب في المخرج قوله لكنه لكن حرف استدراك والهاء للسكت والاستراحة وقال الشارح الضمير للأمر والشأن وضمير الأمر والشأن يفسره ما بعده ابداً كقوله تعالى إنه من يأت ربه مجرماً فيكون التقدير لكن الأمر والشان قوله ابقوا لدى هجا يوم عنه معناه ابقوا ادغام النون الساكنة والتنوين عند هجاء يوم غنة تأمله غاية قوله لدى أي عند حروف يوم وهي الياء والواو والميم فكأنه يقول وإدغام النون الساكنة والتنوين على قسمين ادغام بغير غنة في اللام والراء وهو الإدغام الصحيح وإدغام بغنة وهو في الأحرف الثلاثة البواقي وهي حروف يوم قوله غنة قال أبو عمر وحقيقة الغنة صوت حنين مركب في جسم الميم والنون تخرج من الخيشوم أي من الأنف ثم قال ويعرف ذلك بأن تمسك بيدك على أنفك كامتخاطك وتنطق بالنون والنفس ينقطع من الصوت فهو الغنة قوله أيضاً غنة أي غنة النون الساكنة والتنوين في الخيشوم إذ لا يحمل الياء والواو الغنة أن تدغم فيهما واختلف في الغنة التي تبقى في الخيشوم إذا أدغمت النون والتنوين في الميم

مذهب المصنف أنها غنة النون والادغام غير خالص وقيل تلك الغنة هي غنة الميم والادغام خالص.

١٤٣ ـ وقلبوهما لحرف الباء ميماً وقالوا بعد بالاخفاء

١٤٤ ـ وتظهر النون لواو ويا في نحو قنوان ونحو الدنيا

قوله (وقلبوهما) البيت ذكر في هذا البيت الحكمين الباقيين من الأربعة وهما القلب والاخفاء والمعنى وقلبوا القراء نافع وغيره النون الساكنة والتنوين قبل حرف الباء ميماً ساكنة أي صيروها ميماً ساكنة. قوله: (لحرف) الباء يعني سواء كانت النون في كلمة واحدة نحو أنبتت أو في كلمتين نحو من بعد هذا في النون الساكنة خاصة وأما التنوين فلا يكون إلا في كلمتين لأنه مختص بالأواخر وسبب قلبهما عند الباء لتعذر الإظهار والإدغام في اللفظ وإنما قلبوهما ميماً ساكنة طلباً للتخفيف واختصت الميم بالقلب دون غيرها من سائر الحروف لأنها تشارك الباء في المخرج وتشارك النون في الصفة وهي الغنة فصارت الميم مترددة بين أصلين. قوله: (ميماً) يعني عند الباء إذا تقدمت النون الساكنة والتنوين، قوله: (وقالوا بعد بالإخفاء) معناه وقالوا القراءة بعد أي بعد ذكر الأحكام الثلاثة التي هي الإظهار والإدغام والقلب. قوله (بالإخفاء) أي بإخفاء النون الساكنة والتنوين عندما بقي من الحروف وهي خمسة عشر حرفاً فقك شط ضطدت سصد جز وسواء كانت النون معهن في كلمة واحدة أو من كلمتين هذا تأويل فيكون المصنف تكلم على الحكمين في البيت وهما القلب والإخفاء ويكون سكت عن حكم الميم قبل الباء هل تقرأ بالإخفاء أم لا ويؤخذ من خارج التأويل الثاني أن يكون قوله بعد يرجع إلى الميم في حكمها بعد القلب

ويكون سكت عن الحكم الرابع الذي هو الإخفاء فيعلم بالضرورة لأن ترك العلامة علامة فيكون المعنى على هذا التأويل قالوا بعد أي قالوا القراء بعد قلب النون الساكنة والتنوين ميماً ساكنة بالإخفاء أي بإخفاء الميم الساكنة قبل الباء وكذلك الأصلية نحو أم به أم بظاهر من القول هذا هو المشهور وقيل تظهر الميم الساكنة قبل الباء مطلقاً أصلية أو عارضة **مسئلة** وسبب إخفاء النون والتنوين عند خمسة عشر حرفاً أن النون والتنوين عند تلك الحروف الخمسة عشر تعذر الإظهار والإدغام فيهما فصارا لا مدغمتين ولا مظهرتين فأعطوهما الإخفاء وهو حالة بين الحالتين لا تشديد فيه والغنة باقية معه، قال الشارح وهذا مما لا يشار إليه كله ولا يدرك إلا بالمشافهة عند النطق بالتلاوة لأن القراءة سنة متبعة لا تؤخذ إلا من أفواه الرجال.

قوله: (وتظهر النون لواو أو يا) هذا تقييد لما أطلق أو لا في قوله وأدغموا في لم يروا والمعنى وتظهر النون الساكنة إذا كانت قبل الواو والياء في كلمة واحدة ومن شرط الإدغام فيما تقدم في حروف لم يروا أن تكون النون مع تلك الحروف في كلمتين قوله: (لواوا وبا) أي قبل الواو وقبل الياء في كلمة واحدة قوله: في نحو قنوان وهذا مثال الواو أي قنوان ونحوه صنوان. قوله: (ونحو الدنيا) هذا مثال الياء أي في لفظ الدنيا ونحوه وهو بنيان وبنياتهم، وليس في القرآن غير الألفاظ الأربعة:

١٤٥ ـ خيفـة أن يشبه بإدغامه ما أصلـه التضعـيف للتزامه

١٤٦ ـ القول في المفتوح والممال وشـرح ما فيه مـن الأقـوال

قوله (خيفة) مفعول من أجله أي إنما أظهرت النون الساكنة مع الواو والياء في كلمة واحدة لأجل خوف أن يشبه اللفظ من هذا النوع إذا أدغم ما أصله التضعيف أي الذي كان أصله التضعيف وهو إدغام حرف في مثله فكأنه يقول إنما أظهرت النون هنا خيفة أن يشبه قنوان لو أدغم ما أصله واوان وخيفة أن يشبه الدنيا لو أدغم ما أصله ياءان إذ لو أدغم حتى أدغم لازم فيهما الإدغام إذ لا يمكن إلا إظهار النون لأنها في وسط الكلمة وأما نحو من ماء من لبن فلا يلزم فيه إلا الإدغام فيه من كلمتين قوله: (للالتزامه) معناه لأجل التزام الإدغام لو وقع في هذا النوع إذ لا يمكن الوقف عليه حتى يظهر النون لأنه في وسط الكلمة فجنحوا إلى الإظهار مخافة أن يتلف النون بخلاف ما كان من كلمتين فإنه يمكن الوقف عليه فلذلك أدغموه والله الموفق للصواب قوله: (القول) معناه هذا القول وهذا الكلام في بيان الألف المفتوح والألف الممال وفي هذا الباب عشرة فصول في معنى الإمالة لغة وفي معناها اصطلاحاً وفي فائدتها وفي أسمائها وفي موانعها وفيما تعرف به وفيما يمال خطاً دون لفظ وفي الأصل منها وفي من يفتح وفي من يميل وفي من لا يميل وفي كون إمالة ورش محصورة أم لا وكلها مركبة على كلام المصنف، قوله: (في المفتوح) معناه في بيان الألف الموصوف بالفتح وحقيقة الفتح أن تنحو بالفتحة نحو الضمة وبالألف نحو الواو وتنحو معناه تقصد والفتح هو

الأصل والإمالة فرع لأن الإمالة تفتقر إلى أحد سببين الياء أو الكسرة والفتح لا يفتقر إلى سبب فما لا يفتقر أصل للذي يفتقر.

قوله (والممال) معناه وبيان الألف الممال لمن أمال ومعنى الإمالة في اللغة الانحراف والزيغ والميل والإنسفال والانحدار.

والإمالة في الاصطلاح أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء وفائدة الإمالة التخفيف والمجانسة وأسماؤها ثلاثة المحض والإضجاع والتقليل والإمالة جنس للأنواع الثلاثة ومتى أطلقت فهي المحض وإمالة ورش لا تنحصر ولا تعرف إلا بالتجويد، قوله (وشرح ما فيه من الأقوال) فالشرح هو البيان ومعناه وبيان الذي في الألف من الأقوال أي من أقوال القراء.

١٤٧ ـ أمـال ورش مـن ذوات اليـاء ذا الـراء في الأفعـال والأسماء

١٤٨ ـ نحو رأى بشرى وتترا واشترى ويتـوارى والنصارى والقـرى

قوله (أمال ورش) مفهومه أن قالون يخالفه قوله (من ذوات الياء) معناه من الألفات التي كان أصلها الياء يعني وما أشبه ذلك وهو ألف التأنيث المقصورة وقد مثل بالنوعين معاً قوله (ذا الراء) مفعول بأمال أي أمال ورش صاحبة الراء من ذلك قوله (في الأفعال والأسماء) معناه سواء كان الألف مع الراء في الاسم أو في الفعل ثم مثل بهما معاً، ثم قال الشارح ومن المنقلبة عن الياء يا أسفي ويا حسرتي ويا ويلتي لأنها منقلبة عن ياء الإضافة التي للمتكلم وليست أصلية كما هي في الهدى ورمى والأصل يا ويلتي يا أسفي يا حسرتي فقلبت الكسرة فتحة وانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها والأصل ما سمع عن العرب يا غلامي يا فتى يا عمي، قوله (نحو رءا بشرى) البيت أما رءا فهو فعل ماض وألفه منقلبة عن الياء وأما بشرى فهو اسم وألفه ألف التأنيث المقصورة قوله وتترا فهو اسم وألفه ألف التأنيث المقصورة عند نافع قوله واشترى هو فعل ماض من ذوات الياء قوله ويتوارى فهو فعل مضارع وألفه منقلبة عن ياء قوله والنصرى اسم جمع تكسير ومفرده نصراني ووزنه فعالي وألفه ألف التأنيث المقصورة. قوله (القري جمع تكسير ومفرده قرية وأصله قرى على وزن فعل وألفه منقلبة عن ياء واعلم أن ألف التأنيث في القرآن على خمسة أوزان فعلى على وزن السلوى ودعويهم وفعلى على وزن بشرى وأخرى وفعلى نحو إحدى وذكرى

وفعالى نحو اليتامى والنصارى والأيامى وفعالى نحو أسارى وكسالى ووزن تترا فعلى قاله المهدوي .

١٤٩ ـ والخلف عنه في أريكهم وما　　لا راء فيـــه كاليتمـــى ورمـــى

١٥٠ ـ وفي الذي رسم بالياء عـدا　　حتى زكى منكم على إلى لدى

قوله (والخلف عنه) أي عن ورش لأنه صاحب الباب (في أريكهم) يعني من ذوات الراء فروى عنه بالإمالة وهو المشهور وروي بالفتح والتفخيم والخلاف الذي ذكر إنما هو من رواية أبي يعقوب ومن وافقه من المصريين وأما عبدالصمد فلم يرو فيها إلا الإمالة وأما الأصبهاني فليس عنده فيه إلا الفتح كغيره من سائر ألفاظ الإمالة قال في شرح التحفة ولا يميل الأصبهاني شيئاً مما يميله ورش. قوله (وما لا راء فيه) معطوف على أريكهم والمعطوف يشارك المعطوف عليه في الحكم أي والخلاف أيضاً عن ورش في إمالة اللفظ الذي لا راء فيه قبل الألف كاليتمى وهو اسم جمع تكسير مفرده يتيم والألف فيه للتأنيث المقصورة وهو مثل النصرى والأيامى في الوزن.

قوله: (ورمى) ألفه منقلبة عن ياء وكذلك قضى وسعى وشبهه **مسئلة** فإن قيل لك لماذا عد المصنف رءا من ذوات الراء وعد رمى مما لا راء فيه فقيل مجيباً إنما عد رءاً من ذوات الراء وإن حالت الهمزة بين الراء والألف لأن الهمزة حرف ضعيف ليس بحاجز حصين ولذاك رققت الراء قبل الهمزة لأجل إمالة الألف الذي بعد الهمزة ويقال فيه الإمالة لأجل الإمالة أي الترقيق لأجل الإمالة وعد رمى مما لا راء فيه لأن الميم حرف قوي وهو حاجز حصين ولذلك فخمت الراء قبل الميم ولم ترقق لأجل إمالة الألف الذي بعد الميم فافهم هذه المسئلة فإنها مما يرمى به في المذاكرة، قوله: وفي الذي رسم

بالياء هذا معطوف على ما فيه الخلاف فكأنه يقول الخلاف عن ورش في ثلاثة مواقع أريكهم ومالا راء فيه والموضع الثالث الذي رسم بالياء والمعنى والخلاف عن ورش أيضاً في إمالة الألف الذي رسم بالياء يعني ولم يكن أصله الياء وهو محصور في مورده الظمآن في خمسة عشر كلمة ثمان كلمات مما رسم بالياء وأصله الواو أولها سجى وآخرها العلى وسبع مما جهل أصله أولها حتى وآخرها لدى في غافر ثم استثنى المصنف هنا خمس كلمات واحدة مما رسم بالياء وأصله الواو وهي ما زكى منكم وأربعاً من مجهولات الأصل وهي حتى وإلى وعلى ولدى الحناجر فلا تمال هذه الخمسة أصلاً ولو رسمت بالياء وهذا معنى قوله (عدى) وهو حرف استثناء ومعناه إلا خمسة فلا تمال إتفاقاً وهي حتى وزكى وإلى وعلى ولدى وبقيت عشر كلمات على الخلاف المذكور سبعة منها أصلها الواو وثلاثة من مجهولات الأصل ثم استثنى من العشرة ما في رؤوس الآي ولم يكن في آخرها هاء مؤنث بقوله إلا رؤوس الآي إلى آخره.

١٥١ ـ إلا رؤوس الآي دون هـــــاء وحــرف ذكـريهـا لأجل الراء

١٥٢ ـ واقرأ ذوات الواو بالإضجاع لــدى رؤوس الآي للاتــبــاع

قوله إلا رؤوس الآي دون هاء معناه إلا ما رسم بالياء في رؤوس الآي من غير الخمسة التي استثناها فإنها ممالة من غير خلاف وهذا معنى كلامه ولم يعتبر خلاف الأصبهاني عن ورش فإنه لا يميل شيأً وقد تقدم قوله دون هاء فكأنه يقـول إلا رؤوس الآي من غـيـر الخـمـسـة إن لم يكـن في آخـره هاء ومفهومه إنما في آخره هاء فإنه باق على الخلاف المتقدم لكن المختار فيه الفتح إلا في ثلاثة مواضع مجريها ومرسيها وتغشيها في الأعراف فالإمالة فيها أشهر والمختار من الخلاف المتقدم الإمالة ثم استثنى مما في آخره هاء حرف ذكريها بقوله (وحرف ذكريها) إلى آخره أي واستثنيت ذكريها فإنها ممالة من غير خلاف، قوله (لأجل الراء) معناه لأجل قوة الراء لأن الحركة فيها بمقدار حركتين ولأنه داخل في قوله أمال ورش من ذوات الياء ذا الراء فكأنه يقول وهذا فيه راء أيضاً قوله (واقرأ ذوات الواو) معناه اقرأ أيها القارئ الألفات ذوات الواو الثلاثي التي رسمت بالياء وأصله الواو لدى رؤوس الآي في أواخر الآيات في إحدى عشرة سورة قوله ذوات الواو وهي محصورة في مورد الظمآن، القول فيما رسموا بالياء وقد استثنى زكى منكم قبل هذا وهو هنا خمسة وما بقي من ذلك يقرأ بالإضجاع أي بإمالة بين بين وأما ما رسم بالياء ومن ذوات الواو الزائدة على الثلاثي فهو داخل فيما تقدم مما لا راء فيه من ذوات الياء كاليتمى وذلك نحو يُدعى وتُبلى وتُتلى واعتدى واستعلى

وذلك لأن اصطلاح القراء أن الواو إذا رسمت بالياء وكانت رابعة فصاعداً يقولون فيها ذوات الياء وإن كات الياء صائرة على الواو ولا يستفصلونه إلا في الثلاثي المزيدي فيه قوله أيضاً (ذوات الواو) يعني الثلاثي المرسومة بالياء وأما ما رسم بالألف من ذوات الواو نحو دنا وعفا وعلا وخلا وسنا وبدا ونجا ولعلا بعضهم وعلا في الأرض والصفا وأبا أحد في الأحزاب ولدا الباب، فذلك كله وما أشبهه لا يمال لفظاً **مسئلة** وأما مرضات فألفها رابعة وأصله مرضوة قلبت الواو ياء فصار مرضية وقلبت الياء ألفاً فصار مرضات ورسم بألف وتاء ممدوة لكونه لازماً للإضافة فكانت الألف والتاء فيه كالمتوسطين ولذلك لم يمل إلا على رواية شاذة عن ورش وأماله الكسائي فافهم هذا فإنه يشكل على كثير من أصحابنا، قوله: (بالاضجاع) أي بالإمالة بين بين وسميت بالإضجاع لأن الإضجاع مشتق من الإضجاع وهو الإلصاق بالأرض لأن الإمالة فيها انسفال ووانخفاض ومن تصعد إلى تسفل وقد تقدم أن الإضجاع من أسماء الإمالة الثلاثة بين بين والبطح والإضجاع والتقليل واللّيّ مأخوذ من لوى رأسه يلويه أي أماله وأصله اللوي فأبدل وأدغم قوله لدى رؤوس الآي أي في أواخر الآيات في إحدى عشرة سورة وهي طه والنجم سأل سائل ولا أقسم بيوم القيامة والنازعات وعبس وسبح والشمس والليل والضحى واقرأ باسم ربك قوله، إلا رؤوس الآية جمع آية وهو مخفف لا مشدد ولا مهموز، قوله: لاتباع معناه لاتباع بعض رؤوس الآي بعضاً في الإمالة لتأتي كلها على سنن واحد فكأنه يقول إنما أمليت الثلاثية المنقلبة عن الواو لأجل الإتباع.

١٥٣ ـ والألفات اللأّء قبل الراء مخفوضة في آخر الأسمـاء

١٥٤ ـ كالدار الأبرار والفجـار والجار لكن فيه خلف جـار

قوله (والألفات) البيت كلامه هنا في الممال لأجل الكسرة وقد تقدم أن الكسرة من أسباب الإمالة ثم الكسرة هنا نوعان كسرة إعراب وكسرة بناء فكسرة الإعراب في الراء المتطرفة وهي التي بدأنا بها فالإمالة قبلها لأجل المناسبة لأن ما قبل الألف مفتوح والراء بعده مكسور فينحو القارئ بلسانه نحو الكسرة ليعمل اللسان عملاً واحداً قوله أيضاً (والألفات) معطوف على قوله ذوات الواو أي واقرأ الألفات اللأّء أي التي قبل الراء بالإضجاع أيضاً لورش ولم يعتبر خلاف الأصبهاني الذي لا يميل شيئاً .

قوله (إلّئ) مشددة بهمز الياء وإبداله لأنه موصول بمعنى التي وليس مثل اللفظين السابقين فوق هذا تأمله قوله قبل الراء مخفوضة فكأنه يقول وتمال جميع الألفات التي قبل الراء في حال كونها مخفوضة أي مجرورة بكسرة الإعراب في آخر الاسم والخفض عبارة الكوفيين والجر عبارة البصريين ومعناهما واحد قوله (مخفوضة) احترازاً من الألفات التي قبل الراء المفتوحة نحو إن الأبرار والمضمومة نحو النار يعرضون عليها والساكنة نحو غير مضار فالمدغمة ساكنة واحترز من المخفوضة أيضاً من المبنية على الكسرة وهو أنصاري في الموضعين فإنها لا تمال في كل ذلك قوله في آخر الأسماء احترازاً من التي كانت في وسط الكلمة وهي الجوار في ثلاثة مواضع فإنه غير ممال قوله : (الأسماء) احتازاً من التي في آخر الفعل وهي

فلا تمار فيهم إلا مراء فإنها لا تمال قوله كالدار هذا مثال أي وذلك مثل الدار بالألف واللام أو بالإضافة نحو في داركم قوله (والأبرار والفجار) يعني والأبصار وأبصارهم وأبصاركم ونحو ذلك وسبب الإمالة كسرة الراء لأنها في تقدير كسرتين لأن الراء حرف مكرر وهذا هو الفرق بين ما في آخره راء مخفوضة وبين ما في آخره حرف مخفوض غير الراء نحو الخناس، قوله والجار يعني في الموضعين وهو معطوف على الممال وفي بعض النسخ وفي كلا الجار خلاف جاري وهي التي رجع عنها المصنف قوله لكن فيه أي في إمالة لفظ الجار خلاف جاري أي واقع بين رواة ورش لقلة دوره والمشهور عنه الإمالة من طريق أبي يعقوب وعبدالصمد وذكر بعضهم الخلاف عن ورش في الغفار والفخار لأجل حرف الاستعلاء والمشهور الإمالة.

١٥٥ ـ والكافرين مع كفارين   باليـاء والخلف جبارين

١٥٦ ـ وراوها يا ثم ها طه وحا   وبعضهم جا مع ها يا فتحا

قوله (والكافرين) معطوف على ما قبله وقد تقدم أن الممال لأجل الكسرة نوعان كسرة إعراب وهي التي فرغ من بيانها وكسرة بناء وهي التي ذكرها في هذا البيت والمعنى اقرأ الكافرين بالألف واللام مع كفرين بالإمالة لورش من غير خلاف، قوله (بالياء) أي في حال كونهما منصوبين أو مخفوضين وذلك إذا كانت الياء بعد الراء وأما الفهما فلا يرسم بالياء لأن سبب الإمالة فيهما تقدير خمس كسرات كسرة الفاء وكسرة الراء بمقدار كسرتين لأنه حرف مكرر والياء بمقدار كسرتين لكثرة دوره في القرآن أيضاً أما غير الكافرين فإنه يفتح لقلة دوره نحو كارهين والغافرين والشاكرين والخاسرين والغارمين والصابرين وقال بعضهم المانع في الصابرين، والغافرين إنما هو حرف الاستعلاء قوله (والخلف في جبارين) يعني في الموضعين قوماً جبارين بطشتم جبارين فيه خلاف عن ورش والمشهور الإمالة حملاً على مفرده قوله (وراوها يا) البيت كلامه هنا في حروف التهجي الواقعة في أوائل السور فهو معطوف على ما قبله والتقدير واقرأ الراء بإضجاع لورش أيضاً من الر والمر قوله (وها) يعني من كهيعص قوله (ثم ها طه) أي من هاء طه، قوله (وحا) يعني من الحواميم قوله وبعضهم حامع ها يا فتحا معناه وبعض رواة ورش فتح حا من حم مع ها يا من كهيعص والمختار عن ورش الإمالة واختلف أيضاً في يس وطس والمشهور الفتح .

١٥٧ ـ وكلـمـا لـه بـه أتيـنـا   مـن الإمـالـة فبـين بـين

١٥٨ ـ وقد روي الأزرق عنه المحضا   فيهـا بهـا طـه وذاك ارضى

قوله (وكل ما له به أتينا) التقدير جميع ما أتينا به من الإمالة في هذا الباب لورش فهي إمالة بين بين والضمير في له عائد على ورش لأنه صاحب الباب قوله (به) فالضمير في به عائد على ما وهي موصولة بمعنى الذي وهي واقعة على المعمول المتقدم قوله من الإمالة أي كائناً من الإمالة، قوله (بين بين) أي بين الفتحة والكسرة وبين الألف والياء، قوله (وقد روى الأزرق معناه روى أبو يعقوب الأزرق وهو يوسف بن يسار من رواة ورش، قوله (عنه) أي عن ورش قوله (المحضا) أي الإخلاص يعني إخلاص الإمالة والمحض الخالص من كل شيء وأصله اللبن الخالص بلا رغوة، قوله فيها أي في الإمالة أي روى عنه الإخلاص في الإمالة، قوله (بها طه) أي في هاء طه قوله (وذلك أرضى) معناه وإخلاص الإمالة في هاء طه أرضى أي اختاره أنا وما ذكره المصنف هنا هو رواية أبي يعقوب ورواية عبدالصمد بين بين في جميع القرآن في هاء طه وغيره من سائر الباب ورواية الأصبهاني الفتح في جميع القرآن.

١٥٩ ـ واقرأ جميع الباب بالفتح سوى   هار لقالون فمحضها روى

١٦٠ ـ وقد حكى قوم من الرواة   تقليل ها يا عنه والتورية

قوله واقرأ جميع الباب لما بين حكم ورش في الإمالة شرع في حكم قالون والمعنى اقرأ أيها الطالب جميع الألفات التي أمالها ورش في هذا الباب بالفتح لقالون سوى هار قوله جميع الباب أي باب الإمالة وقد قسمه الشارح على سبعة عشر فصلاً تأملها قوله بالفتح أي بترك الإمالة والفتح ضد الإمالة قوله سوى هار لقالون أي إلا هار في التوبة فإنه رواه قالون بالإمالة المحضة قال الشارح وأصله هاور على وزن فاعل فقلبت الكلمة بتقديم اللام على العين فصار هارو ووزنه فاعل من فاعل فقلبت الواو ياء فصار هاري فاستقلت الضمة على الياء ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين فصار هار كالمنقوص العام فاجتمع فيه القلب والتغيير والقلب هنا بمعنى التحويل فأماله إمالة محضة ليقابل التغيير بالتغيير أي ليقابل تغييره بالقلب بتغيير ألف الإمالة قال الشارح لأن التغيير يأنس بالتغيير قوله فمحضها روى معناه فإخلاص الإمالة روى قالون في هار يعني رواها كذلك عن شيخه الذي هو نافع بلا واسطة واختلف فيه لورش، قال الشارح وهذا الحكم الذي ذكره المصنف هنا عن قالون وهو فتح باب الإمالة إلا هار هو رواية أبي نشيط عن قالون وهي الرواية المشهورة وروى عن إسماعيل القاضي الإمالة في جميع القرآن مثل ورش قوله وقد حكى قوم من الرواة معناه وقد حكت أي روت جماعة من رواة قالون قوله

تقليل هايا عنه والتورية والتقليل هو إمالة بين بين في هـايا من كهيعص وفي لفظ التـورية حـيث وقع وهي الرواية المشـهورة قـوله عنه أي حكوا ذلك عن قـالون ، وروى عنه آخرون الفتح في هـذه الأربعة أعني هذه الثـلاثة مع هار وفي هار وجـه ثالث وهـو إمـالة بين بين قـولـه والتـوريـة وأصله وورية قـلبت الواو تاء والياء ألفاً فصار تورية دخلت عليها الألف واللام فـصارت التورية فأمليت لقلبها عن ياء قاله في شرح التحفة .

١٦١ ـ فصل ولا يمنع وقف الراء إمالة الألف في الأسماء

١٦٢ ـ حملاً على الوصل وإعلامها بما قرئ في الوصل كما تقدما

قوله: فصل أي هذا فصل والفصل هو الحاجز بين كلامين لما بين الإمالة في حال الوصل شرع هنا في بيان الإمالة في حالة الوقف قوله ولا يمنع وقف الراء البيت معناه لا يمنع الوقف على الراء المتطرفة بالسكون إمالة الألف التي قبل الراء في الأسماء المذكورة وهي المعرفة الصحيحة كالدار والأبرار والفجار ونحو ذلك قوله (حملاً على الوصل) معناه إنما أميلت الألف في الوقف وإن ذهبت الكسرة الموجبة للإمالة لأجل حمل الوقف على الوصل لأن الوقف عارض والعارض لا يعتد به فلا ينبغي أن يغير لفظ الكلمة إذ ليس بلازم قوله (وإعلاما بما قرئ في الوصل) معناه ولأجل إعلام السامع بما قرئ في الوصل بقراءة ورش في الوصل فما مصدرية وما بعدها في تأويل المصدر قوله (كما تقدما) يعني في قوله والألفات إلىء قبل الراء البيت فهناك ذكر أنها ممالة.

١٦٣ ـ ويمنع الإمالة السكون   في الوصل والوقف بما يكون
١٦٤ ـ والخلف في وصلك ذكري الدار   ورققت في المذهب المحتار

قوله (ويمنع الإمالة السكون) البيت مراده هنا بيان السبب المانع من الإمالة وهو السكون ثم السكون على نوعين تنوين وغير تنوين فبدأ بغير التنوين والتقدير ويمنع السكون الواقع بعد الألف الممالة أمالتها في الوصل لأنها تحذف لالتقاء الساكنين نحو موسى الكتاب وعيسى ابن مريم والمراد بالسكون هنا السكون الذي بعد همزة الوصل لأن همزة الوصل في الوصل لا توجد بل يوجد السكون قوله (والوقف بها يكون) معناه والوقف يكون على تلك الألف بها أي بالإمالة لأن القارئ إذا وقف ذهب المانع فرجعت الإمالة إلى أصلها واختلف في قوله تعالى إلى الهدى إيتنا فقيل لا تمال في الوصل لأن الألف الذي يقرأ في الوصل بدل من همزة ايتنا فإذا وقفت رجعت الإمالة هذا هوالمشهور وقيل تحذف الألف المبدلة من الهمزة حالة الوصل فيكون الألف الذي يقرأ في الوصل ألف الدال فتقرأ بالإمالة في الوصل وهو ضعيف **مسئلة** فإن وقفت على قوله تعالى تراءا الجمعان لورش وقفت بهمزة بين ألفين الأولى ممدودة بالإشباع لأجل الهمزة والثانية ممالة لأن أصلها الياء ولا خلاف في فتح الراء وتفخيمها لأن الألف التي بعدها ألف بناء تفاعل وأما في حالة الوصل فتذهب الإمالة لالتقاء الساكنين وأما إن وقفت على رءا القمر فإنك تقف بالإمالة أي الترقيق وقد تقدم التنبيه عليه وفي حالة الوصل تذهب الإمالة وتفخم الراء تأمله غاية قوله والخلف في

وصلك ذكرى الدار وفي بعض النسخ والخلف في الوصل لذكرى الدار والتقدير والخلف عن ورش في ذكرى الدار في سورة ص إذا وصلت القراءة يعني الخلاف في تفخيمها وترقيقها إذا وصلتها وأما الإمالة فلا تمكن في الوصل وسبب الخلاف أن الراء وقعت بين سببين من أسباب الترقيق وهما الكسرة اللازمة قبلها والألف الممالة بعدها فمن جعل سبب الترقيق الإمالة فخم في الوصل لذهاب سبب الترقيق ومن جعل الكسرة اللازمة سب ترقيقه رقق في الوصل للزوم الكسرة وهذا هو المشهور وهو معنى قوله ورققت في المذهب المختار وتبرع المصنف بهذه المسئلة هنا ومحلها باب الترقيق والتفخيم.

١٦٥ ـ فإن يك الساكن تنوينا وفي مكـان منصـوباً فبالفتـح قف

١٦٦ ـ نحو قرى ظـاهرة وجاءا إمـالـة الـكـل لـه أداءا

قوله (فإن يك الساكن تنويناً) هذا بيان القسم الثاني من أسباب المانع للإمالة وهو التنوين والمعنى فإن يك الساكن المانع للإمالة تنويناً وذلك في الأسماء المقصورة المنونة نحو هدى وغزى وعددها في القرآن خمسة عشر لفظاً وهي مجموعة في هذين البيتين.

هدى عمى أذى ضحى بالياء غزى سدى سوى على سواء

كذا فتى مثوى مصلى مفترى مولى مسمى ومصفى وقرى

واختلف في السادس عشر وهو فتعسا لهم فقيل بالإلف وهو المشهور وقيل بالياء وبيان السكون الذي هو التنوين في الأسماء المقصورة أن الأصل في هدى هُدَيُنْ بتحريك الياء ثم انقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقى ساكنان وهما الألف والتنوين فحذفت الألف وبقي التنوين يدل عليها ولم يحذف التنوين لدلالته على التمكن والخفة فذهبت الإمالة في الوصل لسقوط الألف فإن وقفت فالحكم ما ذكره المصنف أن كان في موضع نصب فالوقف بالفتح قوله وفي ما كان منصوباً معناه وكان ذلك الاسم المقصور في موضع نصب فالوقف بالفتح نحو قرى ظاهرة أجلاً مسمى قوله فبالفتح قفى معناه قف أيها القارئ على ذلك المنصوب بالفتح أي بترك الإمالة يعني على المشهور قوله فعل الأمر مبني على السكون وإنما كسره هنا لالتقاء الساكنين

سكونه وسكون ياء القافية قوله نحو قرى ظاهرة هذا جواب عن سؤال مقدر فكأنه قيل له وما مثال ذلك فمثله بقوله قرى ظاهرة قيد له وهو لفظ القرآن وأما قرى محصنة فهو في موضع خفض ويستفاد من كلامه أن الاسم المقصور إذا كان مرفوعاً أو مجروراً فإنه يوقف عليه بالإمالة نحو لا يغني مولى عن مولى فالأول مرفوع لأنه فاعل والثاني مجرور بحرف الجر قوله وجاء إمالة الكل معناه جاء إمالة المنصوب والمرفوع والمجرور في الوقف أيضاً قوله له أي لورش لأنه صاحب الباب قوله أداء أي في أداء القراءة وتجويدها قال الشارع وجاء فتح الكل لورش أيضاً أي فتح المجرور والمرفوع والمنصوب فهي على ثلاثة أوجه الأول الوقف بالفتح في الجميع والثاني الوقف بالإمالة في الجميع وثالثها بالفتح في المنصوب وبالإمالة في المرفوع والمجرور كل هذا في المقصور المنون وأما نحو هديهم ودع أذاهم فلا خلاف في إمالته في الوصل لاتصاله بالضمير والله الموفق للصواب.

للرءات

١٦٧ ـ القول في الترقيق للرعات محـــركات أو مســكنـات

١٦٨ ـ رقق ورش فتـح كـل راء وضمهـا بعد سـكون اليـاء

قوله (القول) أي هذا باب ترقيق الراء وهو صعب ووجوهه كثيرة وهو مما يجب الاعتناء به والتحفظ عليه قال بعض الشيوخ اعلم وفقك الله أن الراء في مذهب ورش غامضة الأحكام دقيقة المعاني والفصول خفية على كثير من المقرءين بعيدة عن أفهام بعض المتقدمين ولابد فيه من التأمل والبحث والكل بتوفيق الله تعالى وقد قال مالك: العلم نور يضعه الله في قلب من يشاء وفي هذا الباب عشرة فصول في أحكام الراء وفي الأصل فيها هل هو الترقيق أو التفخيم وفي أقسامها وفي أسباب الترقيق وفي أي حال يعتبر السبب وفيمن يرقق ومن لا يرقق وفي اختصاص الراء بالترقيق وفي مواقع الاتفاق والاختلاف وفي مواضع التفخيم مع وجود السبب وفي صفة الوقف عليها وكلها مركبة علي كلام المصنف والراء في القرآن له ثلاثة أحكام واجب التفخيم وواجب الترقيق وجائز الأمرين فمن ذهب مذهب الترقيق رقق ومن ذهب مذهب التفخيم فخم وسيأتي جميع ذلك إن شاء الله تعالى قوله: القول في الترقيق للراءات معناه هذا القول وهذا الكلام في بيان ترقيق الراء يعني وتفخيمها على حذف المعطوف وقال في شرح التحفة وحقيقة الترقيق ضعف يقع في حرف الراء وحركته من ضمه أو فتحه لأنه إذا ضعف ضعفت حركته ولهذا فسر القراء حقيقة ترقيق الراء بضعف الراء وتهوينها أي تحقيرها وذبولها أي وتصغيرها وبيان هذا أن القارئ لا يملأ الصوت فمه

بخلاف التفخيم قوله (للراءات) وهي جمع راء وجمعها باعتبار الأنواع وإن كانت راء واحدة قال الشارح والأصل في الراء التفخيم لأنه لا يفتقر إلى سبب والترقيق فرع لأنه يفتقر إلى سبب فما لا يفتقر أصل لما يفتقر.

وقال ابن مطروح الأصل في الراء الترقيق وإنما فخم منها ما فخم حملاً على حروف الاستعلاء قوله (محركات) منصوب على الحال أي في حال كونها محركات إما بالضم أو بالفتح أو بالكسر فهذه ثلاثة أقسام قوله أو (مسكنات) حال أيضاً وهو معطوف على محركات أي في حال كونهن مسكنات وهذا هو القسم الرابع وهو الراء الساكنة فكأنه يقول الراء على قسمين ساكنة أو متحركة فالمتحركة على ثلاثة أقسام مرفوعة أو مخفوضة أو منصوبة فالمجموع أربعة أقسام قوله رقق ورش فتح كل راء معناه رقق ورش كل راء مفتوحة يعني من طريقة أبي يعقوب وعبدالصمد وأما الأصبهاني كقالون في التفخيم ولا يميل شيئاًفإنه يفتح كقالون ويستفاد من كلام المصنف أن قالون لا يرقق ما ذكر وقد تقدم أن الترقيق هو النطق بحركة ضعيفة قوله (وضمها) أي ضم الراء يريد وكل راء مضمومة قوله (بعد سكون الياء) معناه إذا كانت المفتوحة والمضمومة بعد سكون الياء أي بعد ياء ساكنة سكوناً ميتاً أو سكوناً حياً والمثال سيأتي قال الشارح وأسباب الترقيق ثلاثة الياء الساكنة والكسرة اللازمة إذا كانت قبل الراء والثالث الألف الممال بعد الراء فترقق الراء عنده لأجل المجانسة والمشاكلة ليعمل اللسان عملاً واحداً نحو اشترى وافترى وبعد السكون الحي نحو بيدك الخير ونحو ذلك.

١٦٩ـ نحو خبيراً وبصيراً والبصير ومسْتطيراً و بشيـراً والبشير

١٧٠ ـ والسير والطير وفي حيران خلف له حملاً على عمـران

قوله (نحو خبيراً وبصيراً) البيت هذا مثال السكون الميت وفيه جواب عن سؤال مقدر فكأنه قيل له وما مثال ذلك فمثله كأنه يقول ومثال المفتوحة بعد الياء نحو خبيراً بصيراً ومستطيراً وبشيراً ومثال المضمومة بعد الياء نحو المصير والبشير ونحو وإليه المصير فلما أن جاء البشير قوله (والسير) البيت هذا مثال السكون الحي نحو وقدرنا فيها السير قوله (والطير) في سبأ يعني أوبي معه والطير وشبه ذلك وهذا مثال المفتوحة ومثال المضمومة بعد السكون الحي بيدك الخير ونحو ذلك **مسئلة** جميع ما ذكرنا لورش هنا بالترقيق وقالون يفخمه في الوصل وفي وقفه فالمنصوب المنون يقف عليه بالتفخيم نحو خبيراً وبشيراً وأما المرفوع والمنصوب غير المنون فإنه يقف عليه بالترقيق نحو السير والطير بيدك الخير وما أشبه ذلك ولو كان يفخمه في الوصل قاله في شرح التحفة قوله (وفي حيران) له أصحاب يدعونه في سورة الأنعام قوله (خلف له) أي خلاف لورش والمختار الترقيق ولما ذكر المصنف ما يرققه ورش من غير خلاف ذكر هنا ما فيه الخلاف وهو حيران قوله حملاً على عمران معناه من فخم حمله على عمران لشبهه في الوزن وزيادة الألف والنون وفي منع الصرف ومن رقق فلأجل سكون الياء فإن قيل لك من أين تفخيم عمران فتقول له من الأسماء العجمية الآتية .

١٧١ ـ وبعد كسر لازم كناظره ومنذر وساحر وباسره

١٧٢ ـ إلا إذا سكن ذو استعلاء بينهما إلا سكون الخاء

قوله وبعد كسر لازم بعد ظرف مكان وهو معطوف على قوله رقق ورش أيضاً فتح كل راء وضمها بعد كسر لازم كما يصنع ذلك بعد ياء ساكنة وسبب الترقيق بعد السببين تشاكل صوت الراء للسببين فيحسن في السمع ويخف في النطق فيحصل التناسب قوله (لازم) يعني حالة الاتصال وحالة الانفصال احترازاً من العارض نحو برب بربكم برشيد لأن حرف الجر لا يلزم الكلمة في كل موضع وكذلك في المدينة امرأة العزيز ونحوه لأن الأول لا يكون إلا في الوصل وكسرة همزة الوصل لا توجد إلا في حالة الابتداء فكلتاهما غير لازمتين وكان من حقه أن لو شرط اللزوم في الياء السابقة ليحترز من نحو في ربهم وفي رق منشور .

قوله (كناظره) هذا مثال الكسرة اللازمة نحو فناظرة بم يرجع المرسلون وإلى ربها ناظرة قوله (ومنذر وساحر وباسره) يعني أن جاءهم منذر منهم وهذا ساحر كذاب ويومئذ باسرة فهذه أمثلة كثيرة والحكم واحد وفيه زيادة بيان وسبب الترقيق بعد الكسرة اللازمة التشاكل والتناسب لأن الكسرة تطلب الانسفال والترقيق كذلك قاله أبو عمرو وقد تقدم قوله إلا إذا سكن ذو استعلاء البيت مفهومه إنه إذا سكن غير المستعلي بين الكسرة والراء نحو عبرة إجرامي وزرك فإنها مرقفة وهو المشهور ومذهب شريح التفخيم في هذا والحاصل أن تقول ترقق الراء بعد الكسرة اللازمة سواء باشرت الكسرة الراء

أو سكن بينهما حرف كعبرة ونحوه إلا إذا كان الساكن بينهما غير الخاء من حروف الاستعلاء فإنها قد فخمت كمصر واصرهم وشبه ذلك وأما الخاء فهو كغير حروف الاستعلاء فترقق الراء وإن سكن الخاء بينها وبين الكسرة نحو إخراجا قوله أيضاً إلا إذا سكن ذو استعلاء هذا استثناء من المحذوف تقديره ويعد كسر لازم وإن سكن بينهما حرف إلا إذا سكن ذو استعلاء بينهما يعني إذا سكن حرف من حروف الاسعلاء بينهما أي بين الكسرة اللازمة والراء قوله (إلا سكون الخاء) هذا استثناء من الاستثناء المحذوف فكأنه يقول وبعد كسر لازم وإن سكن بينهما حرف فإنه لا يؤثر التفخيم نحو لا إكراه إلا حرف الاستعلاء فإنها تؤثر التفخيم نحو مصر إلا سكون الخاء من حروف الاستعلاء فإنه لا يؤثر التفخيم نحو إخراج لأن الخاء من حروف الهمس والرخوة والضعف قاله ميمون وغيره.

١٧٣ ـ فإنها قد فخمت كمصرا   واصرهم وفطرة ووقرا

١٧٤ ـ وفخمت في الأعجمي وارء   وبالتكرر بفتح أو بضم

قوله فإنها قد فخمت كمصراً معناه فإن سكن بينهما غير الخاء من حروف الاستعلاء فإنها أي فان الراء قد فخمت عند ورش كغيره من القراء وقد مثل ذلك بقوله (كمصراً) إلى آخره وهذا مثال المفتوحة خاصة لأنها هي الموجودة في القرآن نحو مصر بمصر بيوتاً اهبطوا مصراً وشبه ذلك قوله (وإصرهم) يعني إصرهم والأغلال في الأعراف قوله (وفطرة) قوله (ووقرا) يعني فالحاملات وقراً ولم توجد المضمومة من هذا النظم في القرآن قال الشارح واتفق القراء بما تحرك فيه حرف بين الكسرة اللازمة والراء فإنها مفخمة لتحصله بالحرف والحركة نحو وقد بلغني الكبر والخيرة قوله (وفخمت في الأعجمي) هذا مستثنى مما إذا سكن غير حرف الاستعلاء بين الكسرة اللازمة (والراء) والمعنى أن الراء في الأسماء الأعجمية مفخمة ولو سكن حرف غير المستعلى بين الراء والكسرة اللازمة وذلك في ثلاثة مواضع عمران إبراهيم وإسرائيل وسبب تفخيمها أن الأسماء العجمية ثقيلة لا تنصرف ففخمت لعجميتها وكثرة حروفها وقيل لئلا تشبه لفظ الأعاجم في حال ترقيقها.

قوله (وارم) اسم للمدينة التي بناها شداد بن عاد وقيل (اسم للقبيلة) قال ميمون واختلف في إرم فقيل اسم عربي وقيل اسم عجمي وعلى كل لا ينصرف فعلى أنه عربي منع من الصرف للعلمية والتأنيث قوله أيضاً وإرَم أي

وفخمت الراء أيضاً في قوله تعالى: ﴿إرم ذات العماد﴾ وظاهر كلامه أنه عنده غير عجمي لأنه عطفه على الأعجمي وما ذكر من تفخيم إرم لورش هو المشهور عنه وعن أصحابه ولو كان عربياً حملاً على الأسماء العجمية والشاذ عن ورش ترقيقه قوله وفي التكرر وهذا مستثنى أيضاً من قوله وبعد كسر لازم أي وفخمت الراء أيضاً وإن كانت بعد كسرة لازمة في التكرار أي في لفظ صاحب التكرار والراء يفتح نحو فراراً مدراراً ومسجداً ضراراً وبضم نحو الفرار فكأنه يقول فخمت إذا تكررت الثانية بفتح أو تكررت بضم يعني في كلمة واحدة وأما في ما بين كلمتين فلا أثر للتكرار فيه نحو فتحرير رقبة فالراء الأولى مرققة لورش ولا نعتبر الثانية لانفصالها يعني أيضاً إذا كانت قبلها كسرة لازمة وقد تقدم وأما سرر بالضم فلا إشكال فيه إنه مفخم على الأصل ولا مدخل له هنا وما جاء على الأصل فلا سؤال فيه.

١٧٥ ـ **وقبل مستعل وأن حال ألف   وباب ســتــراً فتح كله عرف**

١٧٦ ـ **ورقق الأولى له مــن بشــرر   ولا ترققها لدى أولي الضرر**

قوله وقبل مستعل هذا مستثنى أيضاً وهو معطوف على قوله وفخمت أي فخمت الراء وإن كان قبلها كسرة لازمة قبل مستعل أي قبل حرف من حروف الاستعلاء سواء كان حرف الاستعلاء مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً نحو إعراضاً والصراط وظن أنه الفراق وأن هذا صراطي وشبه ذلك وقد وقع الخلاف في الإشراق دون الصراط مع أن حرف الاستعلاء مكسور في الموضعين لأن الطاء أقوى من القاف قوله (وإن حال ألف) معناه وإن كانت الألف بين الراء وحرف الاستعلاء في المقال المذكور ويستفاد من قوله وإن حال ألف أنه إذا حال بينهما غير الألف فإنه يعتبر ويرقق الراء ولا يفخم ويسقط عمل المستعلى وذلك مثال التاء في حضرت صدورهم في حال الدرج والاتصال وهذا مذهب أبي عمر ومذهب شريح التفخيم والخلاف بينهما في حال الوصل وأما الوقف فلا خلاف بينهما فيه بالترقيق . قوله (وباب سترا فتح كله عرف) وهذا مستثنى أيضاً مما قبله كسرة لازمة ويريد بباب ستراً كل ما كان على وزنه بالتنوين والنصب نحو ستراً وذكرا وحجراً وإصراً أو صهراً وشبه ذلك وأما إن كان مرفوعاً نحو سحر وذكر أو غير منون نحو إن في ذلك لذكرى وذكرى لأولي الألباب أو كان مدغماً نحو سراً وعلانية فالترقيق لا غير وقد تقدم الخلاف في ذكرى الدار وقياسه هنا الترقيق لعدم التنوين واختلف في المنصوب غير المنون نحو وزرك وذكرك ظاهر

كلامه هنا الترقيق لعدم التنوين وذكر أبو عمرو التفخيم لتعادل الآيات في ألم نشرح قوله فتح كله عرف معناه التفخيم كله أي كل باب سترا عرف أي شهر يعني أن التفخيم هو المشهور ما لم يكن ثانيه حرف الاستعلاء نحو قطراً أو وقراً أو مصراً فلا خلاف في تفخيمه هذا من قوله (إلا إذا سكن ذو استعلاء) ويستفاد من قوله عرف أن هناك وجهاً آخر غير معروف وهو الترقيق. قال أبو عمر وفيه وجهان التفخيم هو المشهور قوله (ورقق الأولى له من بشرر) معناه رقق أيها القارئ الراء الأولى في قوله تعالى: إنها ترمي بشرر والضمير في قوله له أي لورش لأنه صاحب الباب وترقيق الراء الأولى لأجل كسرة الثانية واعتبر السبب المتأخر هنا لأن الراء مكرر وكسرته في تقدير كسرتين فقويت على جلب الترقيق ولا تظن أن الراء الأولى مرققة بسبب الكسرة التي قبلها لأنها عارضة ولأن هناك حائلاً وهو الشين.

مسئلة فإن قيل لك: لماذا رققت الأولى من بشرر وفخمت في سرر المخفوضة فالجواب أن الراء الأولى في سرر مضمومة والضمة قوية لا تقوى عليها الكسرة بخلاف بشرر فإن الراء الأولى مفتوحة وبعدها راء مكسورة والكسرة أقوى من الفتحة فرققت فيه الراء لأجل ذلك ولأن سرر ثقيل لأن فيه ضمة السين وضمة الراء ولأن السين أقوى من الشين لأجل التفشي، قاله الفارسي قوله (ورقق الأولى له من بشرر) أي لورش وأما قالون فإنه يفخم الأولى على أصله فإن وقفت على بشرر لورش فإنك تقف على الراء بالترقيق لأن قبلها إمالة أي ترقيق نص على ذلك أبو محمد مكي نصاً جلياً

وحكي غيره الوقف بالتفخيم وإن وقفت عليه لقالون فإنك تقف بالتفخيم قوله (ولا ترققها لدي أولى الضرر) معناه ولا ترقق أيها القارئ الراء الأولى في أولى الضرر والفرق بينه وبين بشرر سيأتي في البيت الذي بعد هذا فإن وقفت على أولي الضرر فليس فيه إلا التفخيم.

١٧٧ ـ إذ غلب الموجب بعد النقل   حـرفان مســتـعل وكالمستعل

١٧٨ ـ وكلهم رققها إن ســكنـت   من بعد كســر لازم واتصلـت

قوله إذ غلب الموجب البيت هذا جواب عن سؤال مقدر فكأنه قيل له لماذا رققت الراء الأولى من بشرر وفخمت في أولي الضرر فآتي بالجواب وهو قوله إذ غلب الموجب إلى آخره إذ ظرف يتضمن معنى التعليل والتقدير إذ غلب حرفان مستعل وهو الضاد وكالمستعلي أي وشبه المستعملي وهو الراء المفتوح غلب الموجب أي موجب التفخيم على موجب الترقيق الصاد والراء المفتوح شبيه بحروف الاستعلاء وقوله (بعد النقل) أي بعد نقل الرواية هكذا بتفخيم الراء الأولي في أولى الضرر وترقيقها في بشرر يريد أن التوجيه والتعليل والاحتجاج إنما يكون بعد السماع وثبوت الرواية فحينئذ يقال ولماذا قوله (وكلهم رققها إن سكنت) لما فرغ من بيان الراء المفتوحة والمضمومة شرع في بيان الراء الساكنة وهي القسم الثالث فقال وكلهم رققها معناه وكل القراء نافع وغيره قوله (رققها) أي رقق الراء إن سكنت من بعد كسر لازم نحو فرعون وشرذمة فإن أحصرتم وشرعة ومرية واصبر واغفر وشبه ذلك قوله من بعد كسر لازم يعني أن لم يأت بعدها حرف الاستعلاء كما سيأتي واحترز باللازم من العارض نحو إن ارتبتم أم ارتابو فالكسرة الأولى لا توجد إلا في حالة الاتصال وكسرة همزة الوصل لا توجد إلا في حالة الابتداء فكل واحدة منهما غير لازمة فلذلك فخمت الراء قوله (واتصلت معطوف على سكنت) أي سكنت الراء واتصلب بالكسرة التي قبلها في كلمة

واحدة واحترز من المنفصلة عنها من كلمة أخرى وكانت لازمة في نفسها وهي غير لازمة للراء نحو الكسرة التي تحت الياء في يا بني اركب معنا لأنها لازمة للياء وليست بلازمة للراء وليست بحركة التقاء الساكنين كما هي في أم ارتابوا ويحتمل أن يكون قول المصنف واتصلت زيادة بيان لأن اللازمة لا تكون إلا متصلة وكسرة يا بني اركب عارضة إذ لا تتصل بالراء إلا في الوصل وإما في الوقف فترجع همزة الوصل فتقول اركب فكسرة الياء عارضة إذ اللازمة هي التي تلزم في الوصل والوقف.

١٧٩ ـ إلا إذا لقيهـا مستعـل   والخلف في فرق لفرق سهل

١٨٠ ـ وقبل كسرة وياء فخما   في المـرء ثـم قريـة ومـريم

قوله (إلا إذا لقيها مستعل) معناه إلا إذا كان بعد الراء الساكنة بعد الكسرة اللازمة حرف من حروف الاستعلاء يريد في كلمة واحدة فإن الراء قد فخمت نحو إرصاداً والمرصاد وفرقة وقرطاس وشبه ذلك ولا أثر لحرف الاستعلاء إذا كان من كلمة أخرى نحو واصبر صبراً فإن الراء مرققة باتفاق لأن الصاد منفصلة عنها.

قوله (والخلف في فرق) وهو قوله تعالى: ﴿فكان كل فرق﴾ في الشعراء والخلف ثابت ومستقرٌ في راء فرق لجميع القراء نافع وغيره، قوله (لفرق سهل) معناه لأجل فرق بينه وبين فرقة فكأنه قيل له لماذا فخمت الراء في فرقة من غير خلاف وجرى الخلاف في فرق فقال الفرق، سهل أي بين وهو كسرة القاف في فرق وفتحها في فرقة فكأنه يقول وسبب الخلاف في فرق أن حرف الاستعلاء فيه مكسور فضعف فمن اعتبر القاف فخم ومن اعتبر كسرة القاف رقق وهو المختار وقال أبو عمر الوجهان فيه جيدان قوله (وقبل كسرة وياء فخما) لما فرغ من بيان السبب المتقدم على الراء شرع في بيان السبب المتأخر عن الراء وفي كلامه تلفيق والتقدير فخم قالون وورش الراء الساكنة قبل كسرة الهمزة نحو المرء وقبل الياء نحو قرية ومريم هذه طريقة أبي عمر الداني وذكر فيه ابن شريح الخلاف لقالون وورش وأشار إلى هذا الخلاف بقوله وإن حكي عن بعض العرب قوله فخما يعني قالون

وورش قوله (في المرء) يعني في الموضعين في البقرة والأنفال قوله ثم قرية
ومريم يعني حيث وقع ولو بالإضافة نحو من قريتنا .

١٨١ ـ إذ لا اعتبار لتأخر السبب   هنا وإن حكي عن بعض العرب

١٨٢ ـ وإنما اعتبر في بشرر   لكونه وقع في مكرر

قوله إذ لا اعتبار لتأخر السبب هنا هذه تقوية لقول أبي عمر فقوله (إذْ) ظرف تضمن معنى التعليل أي وإنما فخمت الراء هنا لأنهم لم يعتبروا فيه السبب المتأخر وهو كسرة الهمزة والياء لضعف السبب المتأخر قوله (وإن حكى عن بعض العرب) معناه وإن ذكر عن بعض العرب اعتبار هذا السبب فهي لغة قليلة وذكر ابن شريح اعتبار هذه اللغة وقد قرأ بها لقالون وورش وإنما اعتبره في بشرر هذا جواب عن سؤال مقدر فكأنه قيل له ولماذا لم يعتبر السبب المتأخر في المرء وقرية ومريم واعتبره في بشرر فقال (وإنما اعتبر) معناه انما اعتبر السبب المتأخر في بشرر لأن السبب وقع في حرف مكرر وهو الراء فصارت كسرته في تقدير كسرتين بخلاف المتأخر في المرء وقرية ومريم قوله (في مكرر) أي في حرف مكرر وهو الراء الأخيرة في بشرر وإنما سماها بالمكرر لأن التكرير في نفس حرف الراء حيث وقع لأن النطق بالراء فيه تكرير كما سيأتي في قوله (والراء في النطق به تكرير) فكان المصنف هنا يقول الكسرة في الراء من بشرر أقوى من كسرة الهمزة في المرء لأن الكسرة بمثابة كسرتين لأن النطق بالراء فيه تكرير فرققت الأولى لأجل الثانية ليعمل اللسان عملاً واحداً.

١٨٣ ـ والاتفـاق إنهـا مكســـورة　　رقيقـة في الوصـل للضرورة

١٨٤ ـ لكنها في الوقف بعد الكسر　　واليـــاء والممـال مثـــل المرِي

قوله (والاتفاق إنها مكسورهْ) هذا القسم الرابع من أقسام الراء وهي الراء المكسورة والمعنى والاتفاق أي اتفق جميع القراء أنها أي أن الراء في حال كونها مكسورة رقيقة أي مرققة في الوصل احترازاً من الوقف وسيأتي بعد هذا إن شاء الله فكأنه يقول إن الراء إذا انكسرت ترقق في حال الوصل باتفاق القراء وسواء تحركت بكسرة لازمة أو عارضة ولا فرق أيضاً بين كسرة إعراب وكسرة بناء نحو القارعة أنصاري تمار الذكر القدر وشبه ذلك هذا مثال للازمة والعارضة نحو وذر الذين واصبر إن وعد الله حق وأنذر الناس وكذلك واذكر اسماعيل وانحر ان شانئك ونحو ذلك عند ورش وأما قالون فإنه يفخم لأن الراء عنده ساكنة والهمزة محققة قوله للضرورة معناه إنما رققت الراء في الوصل لأجل الضرورة وهي امتناع الجمع بين الضدين وهما الكسرة والتفخيم لأن الكسرة تطلب الإنسفال والتفخيم يطلب الاستعلاء فهما ضدان والضدان لا يجتمعان فغلبت الكسرة علي الراء حتى أخرجتها عن أصلها الذي هو التفخيم لأجل التناسب وليعمل اللسان عملاً واحداً من جهة واحدة ولو فخمت لكان فيها تكلف وشدة وهو الجمع بين الضدين قوله لكنها في الوقف وفي هذا البيت تأويلان الأول أن تقول لكنهما أي لكن الراء على الجملة مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة في الوقف أي إذا وقفت عليها بعد الكسرة نحو إن هذا لساحر حتى زرتم المقابر بماء منهمر والياء نحو عليم

خبير وقدرنا فيها اليسر ولا ينبئك مثل خبير والممال نحو الدار وهار عند ورش وهار وحْده عند قالون قوله (مثل المر) أي مثل الوصل المتقدم في قوله (رقيقة في الوصل) فالألف واللام في المر للعهد المتقدم ذكره ويرد على هذا التأويل وهو أن يقال أن قالون يفخم المفتوحة والمضمومة في الوصل وقولكم هي في الوقف مثل الوصل يؤدي إلى أن قالون يفخمها في الوقف أيضاً ولا قائل به فالجواب أن يقال إن في الكلام حذفاً والتقدير لكنها أي لكن الراء رقيقة في الوقف بعد الكسرة والياء والممال مثل الوصل المتقدم في قوله رقيقة في الوصل والتأويل الثاني أن تقول لكنها أي لكن الراء المكسورة في الوقف بعد الكسرة نحو ساحر منهم والياء نحو خبير والممال نحو الدار ونحوه لورش وهار وحده لقالون قوله مثل المر: أي مثل وصل القارئ للقراءة فترقق في الوقف كما ترقق في الوصل ويرد على هذا التأويل أيضاً سؤال وهو أن يقال هذا حكم المكسورة فما حكم المضمومة والمفتوحة بعد هذه الأشياء فالجواب أن يقال يؤخذ من قوله وكلهم رققها إن سكنت من بعد كسر لازم فيقول السائل هذا حكمه بعد الكسر نحو ساحر بالرفع والذكر بالنصب فما حكمه بعد الياء نحو المصير بالرفع والسير بالنصب فالجواب أن يقال له الياء أقوى من الكسرة في طلب الترقيق وهكذا تبيين هذه المسئلة للصغير الوليد والكبير البليد فيفهمها إن شاء الله ولله در مالك القائل العلم نور يضعه الله في قلب من يشاء .

مسئلة فإن كانت الراء مكسورة وليس قبلها أحد الأشياء التي ذكر

المصنف نحو الفجر والقطر والقدر والمنكر وأولى الضرر ومن دبر وشبه ذلك فقالون وورش اتفقا على تفخيمها في حالة الوقف في الرواية المشهورة عنهما وروى عنهما فيه الوقف بالترقيق ذكره ابن القصاب وحصر هذا أن تقول كل راء ليس قبلها كسرة ولا ياء ساكنة ولا ألف ممالة فإنها تفخم في الوقف وهذا حصر الراء في الوقف على جهة الاختصار اللهم إلا أن اعتبرت رواية ابن القصاب في المكسورة.

١٨٥ـ والوقف بالروم كمثل الوصل فـــرد ودع مـــا لـــم يـــرد للأصـل

١٨٦ ـ الـــقـــول في التغليـــظ للامات إذا انفتحـــن بـــعـــد موجـــبـــات

قوله والوقف بالروم كمثل الوصل لما بَيّن الوقف على الراء بالسكون أو الأشـمـام لأنه لا يؤتى به إلا بعـد السكون شـرع في بيـان الوقف على الراء بالروم وهو النطق ببعض الحركة كما سيأتي في موضعه إن شاء الله قوله (كمثل الوصل) يعني أن حكم الراء في الوقف بالروم كحكمها في الوصل فـمـا فـخم في الوصل فـخم في الوقف بالروم ومـا رقق في الوصل رقق في الوقف بالروم لأن الروم إنما هو النطق ببـعض الحركـة على حـالهـا فـالروم والوصل فيه سواء قوله أيضاً والوقف بالروم كمثل الوصل يعني فيما يجوز فيه الروم وهي الراء المضمومة والمكسورة فمثال المتفق على تفخيمه في الوصل والوقف بالروم كقوله تعالى ﴿لا أصغر من ذلك ولا أكبر﴾ ومثال المتفق على ترقيقه في الوصل والوقف بالروم الضرر بشرر المنكر ومثال المختلف فيه وإليه المصير وهو السميع البصير قراءة ورش بالترقيق في الوصل والوقف بالروم وقراءة قالون بالتفخيم وصلا ووقفا بالروم وأما نحو النار والفخار فورش يرقق وصلا ووقفا بالسكون أو بالروم وقالون يرققها وصلا وروما وبفخمها في الوقف بالسكون وهذه الأمثلة تكفيك وربك يهديك قوله فرد معناه فخذ ما ذكرت لك من أحكام الترقيق المتقدم قوله (ودع) أي واترك قوله (مالم يرد) أي ما لم يجيء فيه موجب الترقيق قوله (للأصل) أي على الأصل الذي هو التفخيم وقد ظهر لك أن الورود الأول في البيت بمعنى

الأخذ والإقدام على المسائل والأحكام والورود الثاني بمعنى المجيء والإتيان والله المستعان وعليه التكلان.

قوله (القول في التغليظ للامات) مراده في هذا الباب بيان ما أخرج عن أصله من اللامات ففخم بموجب أوجب ذلك وفي هذا الباب عشرة فصول في حكم اللام وفي الأصل فيها هل التغليظ أو الترقيق وفي أقسامها وفي أسباب التفخيم وفي كيفية مراعاة السبب وفي شروط التغليظ وفي فائدته وفي من يفخم ومن لا يفخم وفي الألف الحائلة بين اللام وحروف الاستعلاء وفيما اجتمع فيه موجب الترقيق وموجب التفخيم وكلها مركبة على كلام المصنف وللامات حكمان الترقيق خاصة والتفخيم خاصة والأصل في اللام الترقيق لأنه لا يحتاج إلى سبب والتفخيم فرع لأنه يحتاج إلى سبب فما لا يحتاج أصل لما يحتاج قوله أيضاً القول في التغليظ للامات معناه هذا القول وهذا الكلام في بيان تغليظ اللامات يعني وترقيقها وحقيقة التغليظ أن تنحو بالفتحة نحو الضمة فالتغليظ والتعظيم والتفخيم ألفاظ مترادفة على معنى واحد إلا أن التفخيم لفظ مشترك بين اللام والراء والتغليظ خاص باللام.

قوله (للامات) جمع لام وهي واحدة وإنما جمعها لأنها تكررت في القرآن أو لاختلاف أنواعها بالسكون أو بالحركة فإنها تبقى على ترقيقها نحو ولا تصلِّ ليوم الفصل والمصلين واختلف المتأخرون فيما عداها على ما سيأتي إن شاء الله.

قوله (إذا انفتحن) يعني إذا انفتحت اللامات بعد قال أبو عمر ويشترط في اللامات التحريك بالفتح لا غير قوله (بعد موجبات) معناه إذا انفتحت اللامات بعد حروف موجبات التغليظ وهي الطاء والظاء والصاد على ما سيأتي إن شاء الله وهو مذهب أبي عمرو وزاد شريح الضاد نحو ضل وشبهه وكذلك إذا وقعت بين الغين والظاء نحو أغلظ عليهم وشبهه فمذهب شريح في هذه المواضع كلها التفخيم عن ورش ومذهب أبي عمر الترقيق عن ورش أيضاً وهو المشهور وهو الذي سلكه المصنف في الكتاب.

١٨٧ ـ غلظ ، ورش فتحة اللام يلي طاء وظاء ولصاد مهملي

١٨٨ ـ إذا أتين متحركات بالفتح قبل أو مسكنات

قوله (غلظ ورش) البيت مراده هنا بيان أسباب التغليظ للامات والمعنى أن ورشاً يغلظ اللام ويفخمها إذا أتى قبلها أحد الحروف الثلاثة التي هي الطاء والظاء والصاد ولكن بثلاثة شروط ستأتي في البيت الذي بعد هذا إن شاء الله وما ذكره عن ورش هو المشهور عنه وهو رواية أبي يعقوب وروى عنه عبدالصمد تفخيمها مع الظاء المعجم والطاء لا غير وروى عنه الأصبهاني ترقيق الجميع كقالون ويستفاد من قوله غلظ ورش أن قالون لا يغلظ .

قوله (فتحة اللام) أي اللام المفتوحة ، قوله (يلي طاء وظاء ولصاد مهملي) معناه في حال كون اللام متبعاً أحد هذه الحروف الثلاثة قوله مهملي احترازاً من الضاد المعجمة هذا مذهب أبي عمر وقد تقدم ذكر خلاف شريح في أماكن من اللامات وزاد بعضهم لورش تغليظها إذا وقعت بين الغين والقاف نحو غلقت الأبواب وكذلك إذا وقعت بين ثاءين مثلين نحو ثلاثة ويستفاد من قوله فتحة اللام أن ورشاً يفخمها مع الأحرف الثلاثة سواء كات مشددة أو مخففة نحو فظلت وظللنا وهو مذهب أبي عمر ويستفاد من قوله أيضاً أن اللام إن كانت ساكنة لا تغلظ نحو صلصال ولقد وصلنا فظلتم تفكهون ونخل طلعها وشبه وذلك أو كانت اللام مضمومة نحو لظلوم إنه كان ظلوماً وجدها تطلع إنه لقول فصل ونحو ذلك فإنها لا تفخم لانخرام

شروط الفتح المذكورة وهو مذهب أبي عمر وروي عن ورش أنها مفخمة في القسمين ولا خلاف في ترقيق المكسورة نحو يصلي في المحراب للمصلين ومن يظلم فطلقوهن يوم الفصل وقد تقدم التنبيه عليه قوله إذا أتين متحركات البيت لما ذكر أن أسباب تغليظ اللام ثلاثة أحرف شرع هنا في شروط تلك الأحرف الثلاثة قال الشامي وحقيقة تغليظ اللام إنما هي زيادة عمل اللسان في اللام لتعظيمها في المخرج بارتفاعه فيه وقيل حقيقة التغليظ إشباع الفتح وارتفاعه في النطق وقد تقدم قول آخر فهي ثلاثة أقوال وكلها ترجع لمعنى واحد. قوله أيضاً (إذا أتين متحركات) فالحاصل أن تقول سبب تفخيم اللام قسمان الأول أحرف تتقدم على اللام وهي ثلاثة أحرف لا غير على المشهور والقسم الثاني تعظيم يجب لمعنى اللفظ الذي فيه اللام ويشترط في التغليظ في القسم الأول أربعة شروط واحد في اللام وهو الفتح وثلاثة في هذه الأحرف تقديمها على اللام وأن لا يحول بينها وبين اللام بما عدا الألف على الرواية المشهورة وأن تكون تلك الأحرف الثلاثة متحركة بالفتح أو ساكنة فإن أعدم شرط من هذه الشروط فلا تفخيم في مذهب أبي عمر.

قوله أيضاً (إذا أتين متحركات) معناه إذا جاءت هذه الحروف الثلاثة في حال كونهن متحركات بالفتح مفهومه أنهن إذا تحركن بالضم فلا تفخم نحو في ظلل وما أشبهه وإن تحركن بالكسر فلا تفخم اللام أيضاً نحو في ظلال وعيون وكتاب فصلت ونحو ذلك. قوله (قبل) أي قبل اللام المفتوحة أيضاً نحو بطل وظل وصلاتهم وشبهه. قوله (أو مسكنات معناه أو في حال كون

الحروف الثلاثة مسكنات قبل اللام المفتوحة أيضاً نحو مطلع يُظلمون يَصلَون ونحو ذلك.

١٨٩ ـ والخلف في طال وفي فصالا وفي ذوات الياء إن أمالا

١٩٠ ـ وفي الذي يسكن عند الوقف فغلظن واترك سبيل الخلف

قوله (والخلف في طال وفي فصالا) مراده بيان مواضع الخلاف وهي ثلاثة حيلولة الألف بين اللام والموجب ومجيء الألف المنقلبة عن الياء بعد اللام وسكون اللام المفخمة في الوقف فبدا بالألف الحائلة بين اللام وحروف الاستعلاء وسبب الخلاف هل هو حاجز حصين أم لا . قوله أيضاً (والخلف في طال وفي فصالا) معناه والخلف فيما حال فيه الألف بين اللام والحروف الموجبة للتغليظ نحو أفطال عليهم العهد وفصالاً وأن يصالحا ففي هذا كله وجهان المشهور التفخيم وإنما ذكر المصنف طال وفصالاً على وجه المثال لا على التخصيص ويستفاد منه أنه إن حال بين اللام وحروف الاستعلاء غير الألف فلا تفخم اتفاقاً نحو منكم طولاً .

قوله (وفي ذوات الياءان أمالا) هذا هو الموضع الثاني من مواضع الخلاف ومعناه والخلاف فيما جاء فيه بعد اللام ألف منقلبة عن ياء وقبلها موجب التفخيم نحو سيصلى ناراً وتصلى ناراً حامية وكذلك مصلى وعهدنا حالة الوقف قوله إن أمالا أي وهذا الخلاف إنما يأتي على رواية الإمالة لاجتماع موجب ومسقط أيهما يغلب فمن غلب المسقط أمال ورقق ومن غلب الموجب فتح وفخم ولابد ولا تجتمع الإمالة مع التفخيم لأن الإمالة تطلب الانسفال والتفخيم يطلب الاستعلاء فهما ضدان لا يجتمعان ولكن من غلب موجب التغليظ غلظ ومن غلب موجب الإمالة رقق وهذا بيان

الخلاف الذي ذكر المصنف قوله إن أمالا معناه على رواية الإمالة وقد تقدم الخلاف لورش في إمالة ما لا راء فيه في باب الإمالة ومن ذلك سيصلى ناراً وشبهه فعلى القول بترك الإمالة فيما لا راء فيه فإنه يأخذ هنا بالفتح والتفخيم وعلى القول بإمالة ما لا راء فيه فله ها هنا وجهان إما الإمالة والترقيق خاصة أوالفتح والتفخيم خاصة ولا تظن أنه أراد بالخلاف هنا هل يجمع التفخيم مع الإمالة إذ لا قائل بذلك تأمله غاية. قوله أيضاً (إن أمالا) أي على رواية الإمالة وأما على رواية الفتح فيما لا راء فيه وهذا منه فإنه يفتح ويفخم ولا كلام وقد تقدم ذلك قوله (وفي الذي يسكن عند الوقف) هذا هو الموضع الثالث مما ذكر فيه الخلاف والمعنى والخلاف أيضاً في اللام الذي يفخم في الوصل إذا وقفت عليه بالسكون وذهبت الفتحة هل يذهب التفخيم بذهاب الفتحة أم لا نحو بطل إن يوصل وظل وشبه ذلك فمن اعتد بسكون الوقف رقق ومن لم يعتد به ورءا أنه عارض والعارض لا يعتد به فخم وهو المشهور وهذا الخلاف خاص بحالة الوقف وهو أيضاً خاص بما يفخم في الوصل كما تقدم وأما الوقف على نحو يوم الفصل فلا خلاف في ترقيقه كوصله قوله (فغلظن) هو راجع إلى مواضع الخلاف الثلاثة المتقدمة ومعناه فخم اللام أيها القارئ في الثلاثة المسائل والنون للتوكيد فكأنه يقول فالتغليظ هو المشهور في المسائل الثلاثة وهي طال ونحوه وذوات الياء عند من أخذ بالإمالة والذي يسكن عند الوقف مما هو مفخم في الوصل. قوله (واترك سبيل الخلف) معناه واترك طريق الخلاف ولا تلتفت إليه.

١٩١ ـ وفي رؤوس الآي خذ بالترقيق تتبع وتتبع سبيل التحقيق
١٩٢ ـ وفخمت في الله واللهمْ للكل بعد فتحة أو ضمةْ

قوله وفي رؤوس الآي هذا تقييد لما أطلق أولاً في قوله (وفي ذوات الياء إن أمالا) فذكرها هنا أن الخلاف المتقدم إنما هو في غير رؤوس الآي وأما الثلاثة الألفاظ التي جاءت في رؤوس الآي فلا خلاف في إمالتها وترقيقها وهي فلا صدق ولا صلى وذكر اسم ربه فصلى وينهى عبداً إذا صلى وليس في رؤوس الآي غير هذه الثلاثة وكلها بلفظ صلى. قوله (خذ بالترقيق) أي خذ أيها القارئ في هذه الثلاثة بالترقيق أي بالإمالة اليسيرة من غير خلاف ولم يعتبر خلاف الأصبهاني قوله تتبع هذا جواب الأمر أي إن فعلت ذلك تتبع رؤوس الآي بعضها بعضاً لتأتي على سنن واحد في الإمالة قوله (وتتبع سبيل التحقيق) معناه وتتبع طريق التحقيق وهو الوجه المعوّل عليه في ذلك قاله أبو عمرو في كتاب إيجاز البيان قال الشارح أما قالون فلا مدخل له فيما تقدم كله فليس عنده إلا الترقيق وكذلك الأصبهاني عن ورش وقد تقدم أول الباب قوله (وفخمت في الله واللهمه) مراده هنا بيان القسم الثاني من سبب تفخيم اللام والمعنى فخمت اللام في اللفظة الكريمة وهي لفظة الله واللهم قوله (للكل) أي لجميع القراء نافع وغيره وفيه إفادة العموم مع أنه مقصده مذهب نافع خاصة كما شرط ذلك أول الكتاب ولكن هذا لا يضر بالمقصود.

قوله (بعد فتحة) نحو قال الله إن الله قوله (أو ضمه) نحو يقول الله وإذ قالوا اللهم ويستفاد منه أنها ترقق للجميع بعد الكسرة سواء كانت في كلمة واحدة

أو في كلمتين نحو (لله بالله بسم الله وقل اللهم) قال أبو عمر وسبب تفخيمها مع الضمة والفتحة وترقيقها مع الكسرة إرادة مجانسة اللفظ ليعمل اللسان عملاً واحداً في جهة واحدة ليخف النطق ويسهل اللفظ وظاهر كلام المهدوي وغيره أنها إنما فخمت للتعظيم ورققت مع الكسرة لتعذر التفخيم فيه لأنهما ضدان . قوله (واللهمه) الهاء للسكت واللهم قال سيبويه اللهم منادى مفرد واصله يا الله حذفت يا النداء إيجازاً وعوض بالميم في آخر الاسم لتدل على أن ثم حذفا ويسمى ميم الجمع بين الأسماء الحسنى والصفات العليا وقال الكوفيون بل الميم فعل اتصل بالمكتوبة وهو أُمَّ واصله يا الله أُمَّ برحمتك وفضلك ثم حذفت الهمزة تخفيفاً فكان معنى اللهم يا الله أمَّ قاله ابن عطية في الزمر والله الموفق للصواب .

١٩٣ ـ القول في الوقوف بالأشمام   والروم والمرسوم في الإمام
١٩٤ ـ قف بالسكون فهو أصل الوقف   دون إشارة لشكل الحرف

قوله (القول) مراده في هذا الباب بيان الوقف على أواخر الكلام وبيان الوقف على مرسوم خط المصحف في الفصل في آخر الباب وفي الباب عشرة فصول في معنى الوقف وفي الأصل فيه وفي أقسامه وفي حقيقة الروم والأشمام وفي فائدتهما وفي كونهما مرويين عن نافع أم لا وفي تلك الحركات ومبناها وفيما يجوز فيه الروم والأشمام وكلها في الباب إلا أن بعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح .

وأقسام الوقف خمسة الوقف بالسكون والوقف بالروم والوقف بالأشمام والوقف بالحذف والوقف بالبدل فأما الوقف بالحذف فإنه في أربعة مواضع المنون المرفوع والمجرور فالوقف عليه بحذف التنوين والوقف على هاء الضمير والوقف على ميم الجمع بحذف الصلة منهما والوقف علي الزوائد بحذف الياء وأما الوقوف بالبدل فإنه يكون في ثلاثة مواضع الاسم المنون المنصوب ببدل التنوين الفافي الوقف نحو عليماً والتاء تبدل هاء في الوقف ولا يجوز الوقف بالتسهيل على الهمزة المسهلة نص عليه ميمون وغيره من الأشياخ وقد تقدم ذكره في باب المد تأمله .

قوله (القول في الوقوف بالإشمام وبالروم) يعني والوقف بالسكون أيضاً وإن لم يذكره في الترجمة فإنه صدر به الباب .

قوله (في الوقوف) الوقوف مصدر بمعنى الوقف وقف وقوفاً ووقف وقفاً بمعنى واحد وليس بجمع ويحتمل أن يريد بالوقوف جمع وقف وهو من جموع الكثرة جمعه باعتبار أنواعه والوقف في اللغة هو القطع وفي الاصطلاح عبارة عن قطع جميع الحركة قوله بالإشمام والروم وصفتهما ستأتي قال في الكشف وفائدة الروم والإشمام ليدلا على الحرف الموقوف عليه كيف كانت حركته في الوصل فالإشمام إنما هو ضم الشفتين عند الإشارة بلا صوت والروم صوت مسموع وهو النطق ببعض الحركة وصفتهما. قال الحصري :

يرى رومنا بالعين تسمع صوته　　　وأشمامنا مثل الإشارة بالشفر

قوله (والمرسوم في الإمام) معناه وبيان ما يوقف عليه كما يرسم في المصحف قوله (في الإمام) أي في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ومنه انتشرت مصاحف أهل الشام وأهل المدينة والبصرة واليمن وهو الذي ظهر فيه دم عثمان لأنه حين قتلوه كان في حجره فجرى فيه ما جرى انظر الكلام على ذلك في شرح الشاطبية الصغرى.

قوله (قف بالسكون) معناه قف بالسكون أيها القارئ في أواخر الكلمات الموقوف عليها إما بالسكون الحي نحو المؤمنون الحساب الكافرين وإما بالسكون الميت نحو اذكروا نعمتي وما أبرئ نفسي ولا إله إلا هو ولنبلوا ليبلوا ويعفوا وشبه ذلك فإن الواو بعد ضمة إذا سكنت والياء بعد كسرة إذا سكنت لا تكون كل واحدة منهما إلاّ حرف مد ولين فإذا وقفت على هذه

الياء والواو المفتوحتين حذفت الفتحة للوقف فصارت الواو والياء حرفي مدولين والنص على هذا قول أبي موسى وتقف على نحو يغزو ويرمي رفعاً ونصباً بلفظ الرفع وقد ثبت هذا في الرواية عن القراء هكذا أخذه خلف عن سلف إلى هلمّ جرا قوله فهو أصل الوقف معناه فالسكون أصل الوقف لأن السكون ضد الحركة فإذا قطعت الحركة وتركتها جاء ضدها الذي هو السكون ولا يجوز الجمع بين الساكنين إلا في الوقف نص عليه ميمون والحصري وغيرهما قوله دون إشارة لشكل الحرف معناه من غير إشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه بالإشمام أو بالروم والشكل هنا بمعنى الحركة والإشارة كناية عن الروم والإشمام.

١٩٥ـ وإن تشأ وقفت الإمام مبيناً بالروم والإشمام

١٩٦ ـ فالروم إضعافك صوت الحركهْ من غير أن يذهب رأساً صوتكهْ

قوله وإن تشأ أيها القارئ. قوله (وقفت للإمام) أي الإمام الذي هو نافع قوله مبيناً أي إذا وقفت في حال كونك مبيناً لحركات الحروف وأحوالها في الوصل بالروم والأشمام ويستفاد من كلامه أنَّ القارئ مخير بين الوقف بالسكون أو بالإشارة وظاهر كلامه أن الوقف بالسكون أحسن لأنه قدمه ولأنه أصل الوقف فالأصل أولى من الفرع.

قوله (بالروم والأشمام) والواو هنا بمعنى أو تقديره بالروم أو الأشمام فيكون القارئ إذا أراد الوقف بالإشارة مخير أيضاً إما إن يقف بالإشمام خاصة أو بالروم خاصة ولا يصح جمع الروم والإشمام في حالة واحدة بل يجزئ كل واحد منهما عن الآخر. قوله (فالروم) مراده هنا بيان صفة الروم وحقيقته في اصطلاح القراء إنما هو النطق ببعض الحركة وهو الذي عبر عنه بإضعاف صوت الحركة. قوله (صوت الحركة) أي صوت حركة الحرف الموقوف عليه، قال أبو عمرو فالروم حركة ناقصة لا كاملة وهو النطق ببعض الحركة يدركه الأعمى بحاسة سمعه فهو يرى ويسمع لأنه نطق بحركة خفيفة قد ذهب بذلك معظم صوتها ويكون في المعربات والمبنيات كما سيأتي قوله (من غير أن يذهب صوتك رأساً) أي كله ورأساً تمييز محول عن الفاعل كأنه قال من غير أن يذهب راس صوتك أي كله. قوله (صوتك) أيها القارئ والهاء للسكت والاستراحة لا لإطلاق القافية.

١٩٧ ـ يكون في المرفوع والمجرور معاً وفي المضموم والمكسور

١٩٨ ـ ولا يرى في النصب للقراء والفتح للخفة والخفاء

قوله (يكون) مراده بيان المواقع التي يجوز فيها الروم أي يكون فيها الروم ويعمل. قوله (في المرفوع) معناه في المعرب بالضم نحو هو الرحمان الرحيم. قوله (وفي المجرور) أي المعرب بالكسر نحو من الله العزيز الحكيم. قوله (معاً) أي جميعاً عائد إلى المرفوع والمجرور قوله وفي المضموم أي وفي المبني على الضم نحو يا هود يا صالح يا جبال.

قوله (والمكسور) أي وفي المبنى على الكسر نحو والأمر إليك وهؤلاء وظاهر كلامه سواء كان الحرف الموقوف عليه مشدداً أو مخففاً مهموزاً أو غيره وقد عبر المصنف بالشرط الأول عن ألقاب الإعراب وبالشرط الثاني عن ألقاب البناء فالإعراب هو التغيير والبناء هو اللزوم. قوله (ولا يرى في النصب) لما بين ما يجوز فيه الروم شرع هنا فيما لا يجوز فيه يعني ولا يعلم الروم للقراء في النصب تقديره ولا يرى في النصب والفتح للقراء يعني لا يجوز عند القراء في المنصوب المعرب والمفتوح المبنى فمثال النصب المؤمنين العالمين إن السمع والبصر ونحو ذلك، ومثال الفتح كيف فعل وأين ونعم وبئس وتلك وفؤادك وشبهه.

قوله (للقراء) مفهومه أنه يجوز فيها عند النحويين ومنعه أبو حاتم والفراء وابن كيسان كمذهب القراء. قوله (للخفة) معناه لخفة الفتحة على اللسان فخروج بعضها كخروج كلها فلا تتبعض كما تتبعض الكسرة والضمة

لثقلهما وقوتهما فكأنه يقول لأن الفتحة لا تحمل التبعيض. قوله (والخفاء) معناه والضعف فكأنه يقول ولأنها خفيفة ضعيفة لا يمكن النطق ببعضها وإبقاء البعض وهذه حجة القراء ومن وافقهم من النحويين وقال مثال ذلك مشاهد في التجربة لأن الفقير يجحفه درهم واحد إذا ذهب من ماله والغني لا يجحف به ضياع دينار وحجة من أجاز الروم في الفتح من النحويين لأن الضعيف يؤخذ منه بقدر ضعفه ومن الغني بقدر قوته.

١٩٩ ـ وصفة الإشمام إطباق الشفاه   بعـد السكـون والضرير لا يراه

٢٠٠ ـ من غير صوت عنده مسمـوع   يكـون في المضمـوم والمـرفوع

قوله (وصفة الإشمام) لما بين الروم ومواضعه شرع هنا في بيان الأشمام ومواضعه فقال وصفة الأشمام الإشارة بالعضو وهو يرى ولا يسمع قوله (إطباق الشفاه) معناه ضم الشفتين فأوقع الجمع موقع التثنية وهو جائز كقول العرب فلان عظيم المناكب أي المنكبين. قوله (الشفاه) جمع شفة وأصله شفهة على وزن فعلة فحذفت الهاء للتخفيف لأنها واقعة في الجمع لأن الجمع يرد الشيء إلى أصله وشفاه على وزن فعال ويحتمل أن يكون جمعها باعتبار الأشخاص ويحتمل أنه لاحظ في جمعها قول من قال أقل الجمع اثنان وهو الذي قاله مالك فهذه ثلاثة أوجه وربك أعلم بمقصوده منها. قوله (بعد السكون) تعلق بضم أي ضمها بعد سكون الحرف الموقوف عليه بلا نزاع ولا عضلة قوله والضرير لا يراه معناه والأعمى لا يرى الأشمام ولا يعلمه ولا يدركه فالضرير هو الأعمى ذاهب الحبيبتين وقد قال صلى الله عليه وسلم: من فقدت حبيبتاه وصبرهما دخل الجنة ويقال الأعمى والضرير إذا ذهبت عيناه معاً وإن ذهب البصر وبقيت المقلتان فهو الكفيف وإن ذهبت إحداهما فهو أعور وإن ذهب بعض بصره فهو الأعمش والأغطش وإن خلقه الله أعمى فهو أكمه وإن كان يبصر بالليل ولا مبصر بالنهار فهو الأخفش وإن كان لا يبصر بالشمس فهو الأجهر وإن كان لا يبصر بالليل فهو الأعمش وإن كان ضعيف البصر ينظر بمؤخر العين فهو

الإخزر وإن ضاقت عيناه وفسد بصره فهو الأرمص وإن كان في عينه عور وضعف فهو الأحوص وإن انقلبت جفونه فهو الأشتر وإن استرخت جفونه فهو الأطرف وإن خرجت مقلتاه وظهرت فهو الجاحظ وإن كانت نكتة في سواد عينه فهو الموكب وإن كان طويل الأشفار فهو الأوطف وإن كانت حمرة في سواد عينه فهو الأشهل وإن اشتد سواد عينه فهو الأدعج وإن طال هدب عينه فهو الأهدب وإن اتسع سواد عينه كعين الظباء فهو الأحور يخلق الله ما يشاء قوله لا يراه الضمير للأشمام أي لا يرى الأشمام لأنه يكون بعد انقطاع الصوت بالسكون ويستفاد من كلامه أن صحيح البصر يفهمه ويعاينه ويدركه إذا نظر إليه على أي حال لأنه يرى ولا يسمع قوله من غير صوت عنده مسموع هذا متصل في المعنى بالبيت الذي قبله أي وصفة الأشمام ضم الشفتين بعد سكون الحرف من غير صوت مسموع عنده أي عند الأشمام لأنه يرى ولا يسمع قوله يكون في المضموم والمرفوع لما بين صفة الأشمام شرع في بيان موضعه يعني يكون الأشمام المذكور في المضموم أي في المبني على الضمة نحو حيث ويا آدم ويا جبال ونحوه قوله (والمرفوع) أي يكون في المعرب بالضمة نحو الله غفور رحيم ويقول ويعلم وشبه ذلك.

٢٠١ ـ وقف بالإسكان بلا معارض في هاء تأنيث وشكل عارض

٢٠٢ ـ والخلف في هاء الضمير بعدما ضمة أو كسرة أو أميهما

قوله (وقف بالاسكان) هذا تقييد لما أطلق أولاً في قوله يكون في المرفوع والمجرور معاً وفي المضموم والمكسور ويكون الإشمام في المضموم والمرفوع فذكر هنا ما يستثني من ذلك فلا يكون فيه روم ولا إشمام اتفاقاً في هاء التأنيث أي على هاء التأنيث اللاحقة للاسم نحو الحاقة والقيامة ورحمة ونعمة وسماها هاء تأنيث باعتبار الوقف عليها وتسمى تاء تأنيث باعتبار وصلها.

قوله (بلا معارض) يعارضك ولا منازع ينازعك ولا مانع يمنعك لأنه موضع الاتفاق عند جميع القراء. قوله (في هاء تأنيث) أي على هاء تأنيث وفي ها هنا بمعنى على ومنه قوله تعالى في جذوع النخل أي على جذوع النخل وسبب منع الروم والأشمام في هاء التأنيث لأنها تقرأ في الوصل بالتاء وتبدل في الوقف هاء فلا يجوز الوقف بالإشارة علي حرف كانت الحركة في غيره قال المهدوي وإنما أبدلت هاء في الوقف لأن الوقف موضع التغيير.

مسئلة والأصل عند الكوفيين في علامة تاء التأنيث اللاحقة للاسم الهاء واستدلوا على ذلك بقول العرب دفن البناهْ من المكرماهْ والأصل عند البصريين التاء وهو لغة طيء وروى أنهم ينادون يوم القيامة يا أهل سورة البقرتْ فتقول طائفة منهم ما معي منها ولو آيتْ وأنشد أبو الخطاب.

شاهداً لذلك الله نجاك يكفّ مَسْلَمَهْ　　من بعدما وبعد ما وبعدمت

صارت نفوس القوم عند الغلصمت　　وكادت الحرة أن تدعى أمتْ

قوله وشكل عارض معطوف أي وقف بالإسكان بلا روم ولا أشمام على شكل عارض أي على حركة حادثة إما لالتقاء الساكنين نحو قل انظروا وسبح اسم ربك ويومئذ حينئذ لأن حركة الذال عارضة لالتقاء الساكنين سكون التنوين وسكون الذال فإذا وقف عليه ذهب التنوين الموجب لكسرة الذال فرجعت الذال إلى أصلها وهو السكون كما كان في مثل إذ قال إذ كان وإما أن تكون الحركة عارضة لأجل النقل نحو وقالت أولاهم ومن أولئكم وقد أمروا ونحو ذلك قوله وشكل عارض يعني سواء كانت ضمة أو كسرة وكذا ميم الجمع لا روم فيها ولا أشمام على المشهور لأنه إذا ذهبت الواو في الوقف ذهبت الضمة من أجله فرجعت الميم ساكنة وقد تقدم فيها الخلاف في باب ميم الجمع قوله (والخلف في هاء الضمير) لما بين ما لا خلاف فيه شرع هنا فيما فيه الخلاف والمعنى والخلاف في جواز الروم والأشمام وعدم الجواز هو ثابت ومستقر في هاء الضمير لجميع القراء قوله بعد ما ضمة أي بعد ضمة ما زائدة وذلك نحو آيته ويعلمه فأما قوله أو كسرة نحو آياته وكتبه ورسله قوله أو أميهما يعني أم الضمة والكسرة فأم الضمة الواو وأم الكسرة الياء اللذان هما حرفا مد مثال الواو خذوه فغلوه، أو حرف لين نحو يرضوه، وأم الكسرة الياء التي هي حرف مد نحو أخيه وبنيه أو حرف لين نحو إليه وعليه والمشهور في المواضع الأربعة الوقف بالسكون بغير إشارة وقال أبو عمر

الوجهان جيدان ويستفاد من كلامه أن ما عدا ما ذكر فيه الخلاف من هاء الضمير يجوز فيه الروم والأشمام بلا خلاف كسائر الحروف وهي ثلاثة أنواع بعد الفتحة نحو جعله قدره يسره وبعد أمها وهي الألف نحو هداه واجتباه وبعد السكون الصحيح في غير الواو والياء نحو يَعْلمْه الله وعنه ومنه وظاهر قوله (أو أميهما) أن الحروف هي الأصل والحركات تولدت عنها وهو المشهور وظاهر كلامه في باب المد واللين العكس وهما قولان للنحويين وثالثها ليس كل منهما أصل للآخر بل يجيء بهما دفعة واحدة وقد تقدم.

٢٠٣ ـ فصل وكن متبعاً متى تقف سنن ما أثبت رسماً أو حذف

٢٠٤ ـ وما من الهاء آت تاء أبدلا وما من الموصول لفظاً فصلا

قوله (فصل) أي هذا فصل والفصل هو القطع ولذلك سمي المفصل مفصلاً لأنه محل القطع وفائدة الفصل هنا أنه لما بين الوقف على أواخر الكلام شرع في بيان الوقف على مرسوم خط المصحف قوله (وكن متبعاً متى تقف سنن التقدير كن أيها الطالب متبعاً في وقفك متى تقف سنن مرسوم خط المصحف قوله متى تقف أي إذا وقفت قوله (سنن) أي طريق والسنن بفتح السين هو الطريق. قوله (ما أثبت) رسماً في الرسم يعني ما أثبت في الرسم فاثبته في الوقف كألف التنوين في نحو عليماً حكيماً وكذلك مثل لنسفعاً وتقف على كأين بالنون وإن كان أصله التنوين وتثبت أيضاً نحو يمحوا الله ما يشاء وما تغني الآيات وهذا كله إنما يعرف بالتجويد. قوله (رسماً) تمييز أي في الرسم وهو تمييز نائب الفاعل عن الفاعل يعني ما أثبت رسمه قوله (أو حذف) معناه ما حذف من الرسم فاحذفه في الوقف على حسب رسمه نحو أيه الساحر وكذلك ما سلب منه الياء اجتزاء بالكسرة التي قبلها أو ما حذف منه الواو اجتزاء بالضمة التي قبلها ومواضع ذلك في الخراز وكذلك ما حذف منه حرف العلة لأجل الجزم نحو وإن تدع مثقلة وإن يأتي الأحزاب ولا يأب الشهداء فجميع هذه الأنواع وما أشبهها يحذف في الوقف كما حذف في المصحف ما لم يكن المحذوف محذوفاً لاجتماع المثلين فإنه لا يحذف في الوقف اتفاقاً نحو لا يستحي ويحي ويميت فإنه يثبت في

الوقف ولو حذف في المصحف وكذا الواو والألف إذا حذفا لاجتماع المثلين نحو وإن تلووا فأووا إلى الكهف ونحو ماءً وغثاءً فمتى حذف الآخر من كل نوع من هذه الأنواع فلا بد من رجوعه في الوقف فافهموا هذه النكتة وكذلك الوقف علي نحو جا أمرنا عند قالون الذي يسقط الأولى فإنها ترجع في الوقف وقد تقدم التنبيه عليه، قوله: وما من الهاءات تاءاً بدلاً هذا بيان كيفية الوقف على هاء التأنيث اللاحقة للأسماء والتقدير وما أبدل تاء من الهاءات المعنى وما رسم تاء من الهاءات أي مما يكون أصله أن يرسم بها التأنيث يعني فقف عليه بالتاء نحو قرت عين وجنت نعيم وفطرت الله وامرأت نوح وشبه ذلك فكأنه يقول وما أبدل تاء مما أصله أن يرسم بهاء التأنيث قف عليه بالتاء على حسب رسمه موافقاً لخط المصحف وهو محصور في قول الشيخ.

وهاك ما الظاهر قد أضفتا   من هاء تأنيث وخط بالتا

إلى آخر التاءات فيوقف على ذلك كله بالتاء الممدودة على حسب رسمه وظاهر كلامه هنا أن الهاء في علامة تأنيث الاسم وهو الأصل والتاء بدلاً منها وهو مذهب الكوفيين ومذهب البصريين أن التاء هي الأصل والهاء في الوقف بدل من التاء وقد تقدم ذلك قوله وما من الموصول لفظاً فصلا تقديره وما فصل من الموصول لفظاً ومعناه وما فصل خطاً من الموصول في اللفظ فإنك تقف عليه بالفصل اتباعاً لخط المصحف لأن طريق المصحف سنة متبعة ومثال ذلك نحو أن لا ملجأ من الله ونحوه ومال هذا الكتاب ونحوه وعن ما نهوا وإن ما نرينك في الرعد وشبه ذلك فالوقف على الجميع بالفصل

وبيان المفصول في الخط في قول الشيخ باب حروف وردت بالفصل .

مسئلة وأما قوله تعالى أيّاً مَّا في الإسراء فلا يجوز الوقف على أيا منفصلاً عن ما وقف اختبار لأنه جاء النص عن نافع بأن يوقف على ما ووجهه لأن أيا شرط وما زائدة للتوكيد نحو فيما نقضهم فإما تثقفنهم ، فكانت مع ما قبلها كالشيء الواحد فوقف عليه لأجل ذلك لأنه في حكم المتصل وإن كان منفصلاً في الخط وكذلك لا يوقف على كلمات معروفات على حسب رسمها منها ما رسم بالواو من الهمزة المتطرفة نحو يبدؤا الخلق والملؤا ومنها ما زيدت فيه الياء نحو من نبإي المرسلين من تلقاءي فلا يتبع في ذلك مرسوم الخط في المصحف وكذلك لنبلوا لتتلوا يوقف عليه بسكون الواو سكوناً ميتاً ولا يوقف عليه بالسكون الحي ولا بفتح الواو وإثبات الألف وقد تقدم التنبيه على مثل ذلك تأمله .

٢٠٥ ـ فاسلك سبيل ما رواه الناس   منـــه وإن ضعفـــه القيـاس

٢٠٦ ـ القول في الياءات للإضافـة   فخـــذ وفاقه وخـذ خـلافـه

قوله فاسلك سبيل ما رواه الناس منه معناه اتبع طريق ما رواه العلماء من الوقف على مرسوم الخط والسبيل هو الطريق والناس هنا هم القراء الذين رووا القراءة قوله (منه) أي من الوقف على مرسوم الخط في المصحف فكأنه يقول لك اتبع طريق القراء فيما رووه من اتباع المرسوم في الخط فاثبت في وقفك ما أثبت فيه واحذف ما حذف فيه إلا ما حذف للمثلين واقطع ما قطع إلا أياماً تدعوا وصل ما وصل على حسب ما ثبت ولا يعرف ذلك كله إلا بالتجويد على الأشياخ قوله وإن ضعفه القياس معناه وإن ضعفه قياس العربية أشار إلى ما يفصل فيه في حال الوقف بين الجار والمجرور نحو فمال الذين كفروا إذ يوقف عليه بالانفصال كما سبق وإن كان القياس لا يفصل بين الجار والمجرور وأشار أيضاً إلى ما رسم علي مراد الوصل فيوقف عليه بالاتصال على حسب ما رسم به وإن كان ضعيفاً في القياس لأن القراءة سنة متبعة وخط المصحف سنة تتبع لأنه جمع على رواية الصحابة رضوان الله عليهم فرسمه سنة تتبع نقله خلف عن سلف إلى هلم جرا قوله (القول في الياءات) مراده في هذا الباب في شأن بيان أحكام ياءات الإضافة وفي هذا الباب عشرة فصول في حقيقة ياءات الإضافة.

وفي لغاتها وفي الأصل فيها من تلك اللغات وفي مواضعها على الجملة وفي حكمها قبل همزة القطع وفي حكمها قبل همزة الوصل وفي

حكمها قبل لام التعريف وفي حكمها قبل سائر الحروف المعجم وفي عدد ياءات الإضافة وهو تسع ياءات وحقيقة ياء الإضافة إنما هي الياء الزائدة الدالة على الواحد المتكلم تحرزاً من الأصلية نحو أو في الكيل وأوتي وجيء وغير ذلك مما كانت ياؤه أصلية وفي ياء الإضافة للقراءة ثلاث لغات الفتح والسكون والكسر نحو ولي دين إني تبت إليك وما أنتم بمصرخي بالكسر على قراءة حمزة وليس عند نافع في باب الياءات كلها إلا لغتان خاصة فهما الفتح والإسكان والأصل في ياء الإضافة الحركة والإسكان فيها فرع وأما مواضعها فإنها تتصل بالأفعال وبالأسماء والحروف وعدد ياءات الإضافة في القرآن علي الجملة مائتان واثنا عشر ياء وعلامة ياء الإضافة أنها تصلح في موضع هاء الضمير وكاف الضمير قوله (فخذ وفاقه) معناه فخذ وفاق هذا القول يعني ما اتفق فيه رواة قالون بالإسكان وهو ثمانية وما اتفق فيه رواة ورش بالفتح وهي ثمانية أيضاً قوله (وخذ خلافه) أي خلاف هذا القول يعني ما اختلف فيه رواة قالون وهو إلى ربي في فصلت وما اختلف فيه رواة ورش وهو محياي وقد بين المصنف هذا كله في التسع التي ذكرها ويحتمل أن يريد بقوله فخذ وفاقه أي فخذ وفاق هذا القول أي ما اتفق فيه قالون وورش وهو ما لم أذكره لك وهذان تأويلان على كلامه وكلاهما مطابقان.

٢٠٧ ـ سكن قالون من الياءات   تسعاً أتت في الخط ثابتات

٢٠٨ ـ وليومنوا بي تومنوا لي اخوتي   ولي فيها من معنى في الظلة

قوله سكن قالون من الياءات تسعاً يعني أن قالون في روايته عن نافع سكن من ياءات الإضافة تسع ياءات ومراده بالسكون هنا سكون ميت وهو أن يكون الياء حرف مد لسكونها وانكسار ما قبلها قوله (من الياءات) أي في ياءات الإضافة الألف واللام للعهد المتقدم ذكره. قوله (تسعاً) أي تسع ياءات ثمانية منها من غير خلاف وواحدة على الخلاف قوله (أتت) معناه جاءت التسعة المذكورة قوله في الخط ثابتات أي في خط المصحف في حال كونها ثابتات أي غير محذوفات احترازاً من الزوائد المحذوفات من الخط ويستفاد من كلامه أن ورشاً لا يسكنها بل يحركها وسيأتي ذكر محياي وظاهر المصنف أن ما بقي من الياءات مما عدا التسع فهو محل الاتفاق بين ورش وقالون إما بالإسكان أو بالفتح وروى القاضي إسماعيل عن قالون إسكان ياء لكم دينكم ولي دين قوله وليؤمنوا ذكر في هذا البيت خمس ياءات من التسع التي تقدم ذكرها يعني فمن ذلك وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون في البقرة قوله (تؤمنوا لي) يعني وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون في الدخان قوله (إخوتي) يعني بيني وبين إخوتي في يوسف. قوله (ولي فيها) يعني ولي فيها مآرب أخرى في طه قيده بفيها احترازاً من ولي دين في الكافرون وقد روى إسكانها عن إسماعيل القاضي في رواية قوله (ومن معنى) يعني ونجني ومن معي وقيده بمن احترازاً من إن معي ربي سيهدين

قوله في الظلة أي في الشعراء وهو قيد ثان وأخرج به ومن معي أو رحمنا في الملك.

٢١٤ـ وياء أوزعني معاً وفي إلى رب بفصلت خلاف فصلاً

٢١٥ـ وياء محياي وورش اصطفى في هذه الفتح والاسكان روى

قوله (وياء أوزعني معاً) ذكر في هذا البيت ثلاثة مواضع من الأربعة التي بقيت من التسعة المذكورة ويريد بأوزعني معاً اثنين الأول في النمل والثاني في الأحقاف ومعنى أوزعني أي ألهمني قوله معاً أي جميعاً قوله (وفي إلى ربي) يعني ولئن رجعت إلى ربي قوله بفصلت أي في فصلت احترازاً من الذي في الكهف وهو ولئن رددت إلى ربي قوله (خلاف فصلاً) معناه خلاف بين عن قالون لأن التفصيل هو التبيين قال أبو عمرو المختار فيه عن قالون الفتح وقال غيره الوجهان فيه مستويان قوله (وياء محياي) معناه وسكن قالون ياء محياي من غير خلاف فهو معطوف على قوله وياء أوزعني معاً قوله (وورش اصطفى) هذا استثناء معطوف معناه وورش اختار قوله في هذه يعني في ياء محياي قوله الفتح أي فتح الياء واختاره ورش لنفسه من اجتهاده قال أبو يعقوب إن ورشاً لما تعمق في النحو وأحكامه غاية اتخذ لنفسه مقرءاً يسمى مقرأ ورش ومن مقرئه ذلك اختار الفتح في هذه الياء قوله (والاسكان روى) معناه وروى ورش الإسكان عن نافع في ياء محياي وتقديم المعمول يدل على الحصر، فكأنه يقول لم يرو عن شيخه إلا الإسكان وقال ميمون في التحفة بل روى الإسكان والفتح أيضاً عن نافع بلا التباس لأن الشامي قال في شرح حرز الأماني إن نافعاً رجع عن إسكان محياي إلى الفتح وقرأ القراء السبعة غير نافع بالفتح فيه.

مسئلة وفي ياء محياي ستة عشر وجهاً لنافع اثنا عشر وجهاً لورش وأربعة أوجه لقالون فالتي لورش ثلاثة في الوقف بالإمالة على رواية فتح الياء وثلاثة في الوقف بغير إمالة على رواية فتح الياء أيضاً السابع في الوصل بالإمالة على رواية الإسكان الثامن في الوصل بفتح الياء العاشر في الوصل بالفتح على رواية فتح الياء الحادي عشر في الوقف بالإمالة على رواية إسكان الياء الثاني عشر في الوقف بالفتح على رواية إسكان الياء وأما الأربعة التي لقالون فهو واحد في الوصل بغير إمالة وواحد في الوقف بغير إمالة وواحد في الوقف بالإمالة وواحد في الوصل بالإمالة إذ لا يقرأ إلا بالإسكان فهذه ستة عشر وجهاً لنافع تأملها.

٢١١ ـ القول في زوائد الياءات على الذي صح عن الرواة

٢١٢ ـ لنافع زوائد في الوصل منهن زائد ولام الفعل

قوله القول مراده في هذا الباب بيان الياءات الزوائدة وهي الياءات المتطرفات المحذوفات من الخط الثابتة في اللفظ وفي هذا الباب عشرة فصول ووجه المناسبة بينه وبين الذي قبله حقيقة الياء الزائدة وفي وجه تسميتها بالزوائد وفي موضعها من الكلام وفي أقسامها وفي عددها على الجملة وفي تعيينها في المواضع وفيما اتفق قالون وورش على زيادته وفي المواضع التي انفرد بها قالون دون ورش وفي المواضع التي انفرد ورش بها دون قالون وكلها مستنبطة من كلام المصنف ووجه المناسبة بينه والباب الذي قبله أن الزوائد بعضها ياءات الإضافة والباب الذي قبله فيه ياءات الإضافة فلذلك أردفه به قوله أيضاً القول في زوائد الياءات معناه هذا القول وهذا الكلام في بيان الياءات التي تسمى زوائد وإنما سميت زوائد لأنها محذوفة في جميع المصاحف وتقرأ في اللفظ فلما حذفت من الخط وتقرأ في اللفظ سميت زوائد قوله زوائد الياءات هذا من باب إضافة الصفة للموصوف أي الياءات الزوائد وحقيقة الياء الزائدة هي الياء المتطرفة المحذوفة من الخط الموجود في حالة دون حالة مواضعها في القرآن الأسماء والأفعال خاصة ولا تكون في الحروف وعدد ياءات الزوائد في القرآن عند نافع تسع وأربعون ياء خمسون إلا واحدة اتفق قالون وورش على زيادة ثمانية عشر ياء وانفرد قالون باثنين إن ترن في الكهف واتبعون أهدكم في غافر وانفرد ورش بتسع وعشرين ياء

وهو قوله وورش الداع معا دعان إلى آخره. قوله (على الذي صح عن الرواة) معناه اذكره لك على الوجه الذي جاء به وصح عن الرواة الذين يروون القراءة لأنهم رووها عن الصحابة ورواها خلف عن سلف قوله الرواة جمع راو نحو قاض وقضاة وغاز وغزاة ورام ورماة. قوله (لنافع زوائد في الوصل) معناه ثبت لنافع من رواية ورش وقالون ياءات زوائد في الوصل وإن كانت محذوفة في الخط وحكم الوقف سيأتي قوله في الوصل أي وصل القراءة. قوله (منهن زائد) أي من هذه الياءات ما هو زائد على لام الكلمة في الوزن إما في الاسم أو في الفعل وعددها أربع وثلاثون ياء. قوله (ولام الفعل) معناه ومن هذه الياءات ما هو لام الكلمة في الوزن كانت الكلمة اسماً أو فعلاً وعددها خمسة عشر فالمجموع تسع وأربعون كما تقدم واعلم أن المصنف إنما تكلم على ما يقرأ في اللفظ حالة الوصل من الياءات المحذوفة من المصحف وسكت عن الياءات التي حذفت خطأ ولفظاً وأما الخراز فإنه ذكر الجميع بالحذف من الخط ما يقرأ منها وما لا يقرأ في قوله القول فيما سلبوه الياء فالتقط منها صاحب البرية هنا ما يقرأ في اللفظ حالة الوصل وسكت عن غير ذلك إذ لا فائدة لذكره.

٢١٣ ـ أولـــهـــن ومن اتــبــعني وقـــل ويات لالـئنْ أخرتــن ي

٢١٤ ـ والمهتدي الإسراء والكهف وأن يهــــديــن بـهــا ونبـغ يوتــين

قوله (أولهن) قد تقدم أن هذه الزوائد على ثلاثة أقسام قسم اتفق فيه ورش وقالون وهو ثمانية عشر موضعاً وقسم انفرد به قالون وهو موضعان وقسم انفرد به ورش وهو تسعة وعشرون فبدأ هنا ببيان القسم المتفق عليه فقال أولهن معناه أول الزوائد المذكورة. قوله (ومن اتبعن وقل) في آل عمران. قوله (وقل) قيد له أي وهو لفظ القرآن واحترز من أنا ومن اتبعني في يوسف. قوله (ويات لا) يعني يوم يأت لا تكلم نفس في هود وقيده بلا احترازاً من يوم يأتي بعض آيات ربك في الأنعام. قوله (لئن أخرتن) في سورة الإسراء وقيد بلئن احترازاً من لولا أخرتني إلى أجل قريب في المنافقين قوله (والمهتدي الإسراء والكهف) هذا البيت تضمن خمسة والذي قبله ثلاثة فذلك ثمانية والتقدير والمهتدي في الكهف والمهتدي في الإسراء واحترز بهذين من الذي في الأعراف فهو ثابت الياء وهو قوله تعالى: ﴿فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون﴾. قوله (وأن يهدين بها) أي في الكهف أيضاً تقديره ونبغ في الكهف ويؤتين في الكهف فحذف واو العطف واحترز من ما نبغي هذه بضاعتنا فهو ثابت.

٢٢٠ ـ تـعلمـن تـتبـعـن ءاتـان   في النمل ذات الفتح للإسكان

٢٢١ ـ واتمدونـن والجـوار فـي   ثم إلى الـداع المنادي أضف

قوله (تعلمن) معطوف على مواضع الاتفاق فحذف واو العطف وفي هذا البيت ثلاثة إلى الثمانية المتقدمة وهو أحد عشر موضعاً ويريد على أن تعلمن في الكهف قوله وتتبعن في طه وهو ألا تتبعن أفعصيت أمري. قوله (ءاتين) في النمل يريد فما أتين الله. قوله (ذات الفتح للإسكان) معناه صاحبة الفتح للإسكان أي لأجل الإسكان فكأنه يقول إنما فتحت ياؤه لئلا تحذف لالتقاء الساكنين سكون الياء وسكون اللام. قوله واتمدونن وفي هذا البيت أربعة إلى ما تقدم تكن خمسة عشر موضعاً من المتفق عليه يريد اتمدونن بمال في النمل. قوله والجوار يعني الجواري في البحر كالأعلام في الشورى قوله في قيد له احترازاً من (الجوار) المنشئات والجوار الكنس لأن ياءهما محذوفة خطاً ولفظاً. قوله (ثم إلى الداع) يعني في سورة القمر وقيده بإلى واحترز من يوم يدع الداع الذي هو لورش وحده كما سيأتي. قوله (المناد) يعني في ق يريد المناد من مكان قريب. قوله (أضف) التقدير أضف أيها القارئ الداع إلى ما قبلها في الحكم باتفاق قالون وورش والياء في أضف للقافية.

٢١٧ ـ وأحرف ثلاثة في الفجـــر   اكـــرمن أهـــانني ويســـري

٢١٨ ـ وزاد قـــالـــون له إن تـــرن   واتبعون أهدكـم في المؤمـــن

قوله (وأحرف ثلاثة في الفجر) هذه ثلاثة مواضع من مواضع الاتفاق إلى الخمسة عشر السابقة تكون ثمانية عشر موضعاً وهو جملة ما اتفق عليه قالون وورش والمعنى وكذلك ثلاثة أحرف في سورة الفجر، قوله (أكرمن) يريد فيقول ربي أكرمن. قوله (أهانني) يعني أهانني كلا قوله (ويسري) يعني إذا يسري وإنما ذكرنا الثلاثة بعينها ليتحرز من الوادي الذي انفرد به ورش وحده وها هنا تمت الثمانية عشر المتفق عليها عند قالون وورش. قولة عن موزج النحوي[١] أنه سأل الخليل بن أحمد وهو من تلاميذه فقال له لم حذفت الياء من إذا يسري فقال الخليل لا أجيبك حتى تردده على سنة كاملة فأجيبك فيه ففعل موزج النحوي ذلك فلما تمت السنة قال له الخليل إنك قد أوفيت بعهدك وإنما حذفت منه الياء لأن الليل يسري فيه لأنه محل السير فتولى عنه موزج النحوي ومشى قال الشارح وهذا يحتاج إلى بيان ومعنى قول الخليل أن السير الذي نسب الله في الآية مجازاً لا حقيقة وحذفت الياء من فعله مجازاً لعروه عن العامل فقوبل بالمجاز وذلك كما يقابل الفرع بالفرع

---

(١) هكذا ورد هذا الاسم «موزج» بميم وواو ثم زاي ثم جيم، ولا نعرف أحد من النحاة يسمى هذا الاسم، والظاهر أن المراد به «مؤرج» بميم مضمومة فهمزة مفتوحة فراء مشددة مكسورة فجيم، وهو أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي كان من كبار أهل اللغة والعربية، وقد صحب الخليل بن أحمد وكان من كبار أصحابه كما في نزهة الألباء لابن الأنباري، وقال السيوطي في بغية الوعاة ٢/ ٣٠٥ إنه توفى سنة ١٩٥ أو ١٩٤، وقيل بعد المائتين، والله أعلم. والمؤرج هو الخف الذي يلبس في الرجل، وهو معرب.

ويقابل التغيير بالتغيير. قوله (وزاد قالون له إن ترن) لما ذكر ما اتفق فيه ورش وقالون وهو ثمانية عشر موضعاً شرع هنا فيما انفرد به قالون دون ورش وذكر أنه انفرد بموضعين خاصة وهما مفهومان من هذا البيت فقال وزاد قالون له أي لنافع أي زاد موضعين انفرد بهما وحده. قوله (إن ترن) يعني إن ترن أنا أقل منك مالاً في الكهف ولم يقيده بشيء إذ ليس هناك نظير ملتبس. قوله (واتبعون أهدكم) قيده بأهدكم واحترز من ثلاثة مواضع في الزخرف واتبعون هذا صراط مستقيم في آل عمرن فاتبعوني يحببكم الله وفي طه فاتبعوني وأطيعوا أمري فالذي في الزخرف حذفت ياؤه لفظاً وخطاً والآخران ثابتان خطاً ولفظاً. قوله (في المؤمن) أي في غافر وهو قيد ثان علي جهة التأكيد وزيادة بيان ويستفاد من كلامه أن ورشاً لا يزيد الياء في هذين اللفظين في الموضعين.

٢١٩- وورش الداع معا دعان   وتسئلن ما فخذ بيان

٢٢٠ ـ ثم دعاء ربنا وعيد   واثنين في ق بلا مزيد

قوله وورش الداع هذا ترتيب حسن لأنه بدأ بالمتفق عليه أولاً ثم أتبعه بما انفرد به قالون وحده ثم شرع هنا في بيان ما انفرد به ورش وحده وهي تسع وعشرون موضعاً فقال وورش الداع هذا فاعل فعل مضمر أي زاد ورش لأنه معطوف علي قالون ويؤخذ منه أن قالون لا يزيد التسعة والعشرين التي نسبها لورش وقد ظهر لك أنه ذكر في هذا البيت أربعة مواضع فاردد ذلك واعدد. قوله (الداع) أي معاً جميعاً يعني الموضعين في البقرة دعوة الداع وفي سورة القمر يوم يدع الداع. قوله دعان يعني في البقرة أيضاً وهو بعد الداع المذكور وأما إلى الداع في القمر فقد تقدم في القسم المتفق عليه فلذلك لم يعين الداع هنا قوله وتسئلن ما يعني فلا تسئلن ما ليس لك به علم في هود وهو قيده بما تحرزا من فلا تسئلني عن شيء حتى أحدث لك في الكهف لأنه ثابت خطاً ولفظاً قوله فخذ بيان معناه خذ أيها القارئ مني أحكام هذه الياءات وهو حشو والحشو لا يترتب عليه حكم من الأحكام، قوله ثم دعاء ربنا وفي هذا البيت أيضاً أربعة مواضع إلى التي تقدم تكن ثمانية مواضع من التسعة والعشرين التي انفرد بها ورش وحده ثم قال دعاء ربنا اغفر لي في إبراهيم يعني ربنا وتقبل دعاء ربنا قيد له احترازاً من فلم يزدهم دعاءي في نوح لأنه ثابت مطلقاً قوله وعيد يعني في سورة إبراهيم وهو وعيد واستفتحوا قوله واثنان في ق يعني من لفظ وعيد وهما

وعيد أفعيينا وعيد والذاريات قوله بلا مزيد لا زايد على هذه الثلاثة إذ ليس في القرآن غيره من لفظ وعيد قوله بلا مزيد جار ومجرور ولا ملغاة لا تمنع العمل لأن معناها بغير زيادة ومثله في الأعراف بلا امتراء وبلا شك ونحو ذلك .

٢٢١ ـ وأربعاً نكير ثم البادي   تردين والتلاق والتناد

٢٢٢ ـ وأن يكذبون قال ينقذون   و ترجمون بعدها فاعتزلون

قوله وأربعاً نكير وفي هذا البيت ثمانية مواضع إلى الثمانية السابقة تكن ستة عشر موضعاً من التسعة والعشرين فامسك الحساب إن أردت الصواب ويريد بقوله وأربعاً نكير أي لفظ نكير لم يرد في القرآن إلا في أربعة مواضع الأول في الحج نكير فكأين والثاني في سبأ نكير قل إنما أعظكم والثالث في فاطر نكير ألم تر والرابع في الملك نكير أو لم يروا قوله ثم الباد يعني البادي ومن يرد فيه في سورة الحج قوله تردين يعني إن كدت لتردين في والصافات قوله والتلاق يعني يوم التلاق يوم هم بارزون في غافر قوله والتناد يعني يوم التناد يوم تولون في غافر أيضاً فوزن نكير ووزن ترْدين فالياء فيهما زائدة على لام الكلمة ووزن التلاق والتناد التفاعل فالياء فيهما في محل اللام ولا يعرف ما هي محل اللام ولا ما هو زائد على اللام إلا من كان في المعنى متقرباً ولعلم العربية مقتبساً قوله وأن يكذبون قال ذكر في هذا البيت أربعة مواضع إلى الستة عشر السابقة فذلك عشرون موضعاً من التسعة والعشرين الذي انفرد بها ورش يعني بقوله وأن يكذبون قال الذي في سورة القصص فقيده بقال بعده قال سنشد واحترز من أن يكذبون ويضيق صدري في الشعراء لأنها محذوفة خطاً ولفظاً قوله ينقذون يعني ولا ينقذون أنى في سورة يس قوله ترجمون بعده فاعتزلون تقديره وترجمون فاعتزلون بعده وكلاهما في الدخان وهما ترجمون وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون قوله بعده أي بعد لفظ ترجمون.

٢٢٣ ـ ومع نـذير كـالجـواب نـذر   في سـتة قد أشـرقت في القمر

٢٢٤ ـ والواد في الفجر وفي التناد   مع التـلاق خلـف عيـسى باد

قوله ومع نذير ذكر في هذ البيت ثمانية مواضع إلى العشرين المتقدمة تكون ثمانية وعشرين موضعاً مما انفرد به ورش وحده في هذا البيت تقديم وتأخير والتقدير وكالجواب مع نذير فعطف الجواب على ما تقدم وذكر أن معه نذير فشرك بينهما في الحكم وأراد كالجواب وقدور راسيات في سبأ وفي نذير ولقد في الملك، قوله نذر في ستة أي ونذر في ستة مواضع قد أشرقت في القمر معناه قد ظهرت واستبانت في سورة القمر وهذا من فصاحة المصنف رحمه الله وبلاغته لأن في كلامه شيئين الإخبار بالسورة مع الصفة المطابقة للقمر التي هي الإشراق لأن القمر يظهر الأشياء المحسوسة بضيائه إذا أشرق قوله والواد في الفجر هذا آخر المواضع التسعة والعشرين الذي انفرد بها ورش وحده أولها وورش الداع معناه وآخرها والواد في الفجر ويريد الوادي وفرعون ذي الأوتاد قوله وفي التناد مع التلاق خلف عيسى بادي واستدرك المصنف الخلاف لقالون في الموضعين من التسعة والعشرين التي انفرد بها ورش وهما التلاق والتنادي وفي كلامه تقديم وتأخير والتقدير وخلف عيسى بادي ظاهر في التلاق والتناد وظاهره أن الوجهين متساويان كما هو ظاهره في التحفة واختصار البرية وكذلك ذكر أبو عمرو في المفردات الوجهين معاً ولم يرجح وشهر الشارح الزيادة فيهما ويستفاد من كلام المصنف أن ورشاً في التلاق على الزيادة من غير خلاف وهذان اللفظان

أعني التلاق والتناد مما يحتاج كثيراً إلى البحث في أصل وزنهما ورسمهما وقراءتهما قوله بادي أي ظاهر شهير معروف وهو اسم فاعل من بدا يبدوا بدوا بغير همز.

٢٢٥ ـ فهذه فإن وصلت زدتها لفظاً ووقفاً لهما حذفتها

٢٢٦ ـ لكنه وقف في ءأتان قالون بالإثبات والإسكان

قوله فهذه هنا تم الكلام والمعنى فهذه الياءات الزوائد المذكورة قد انقضت وتمت والحمد لله على ذلك ، قوله فإن وصلت زدتها هذا الكلام مستأنف أي فإن وصلت القراءة أيها القارئ زدتها أي في اللفظ دون الخط لأنها لا تزاد إلا في اللفظ قوله زدتها لفظاً يعني لمن يزيدها إما قالون وأو ورش في القسم الأول أو لقالون خاصة في القسم الثاني أو لورش وحده في القسم الثالث وزدت أيضاً التلاق والتناد لقالون على قول دون قوله ، قوله لفظاً في لفظك أيها القارئ وفيه إشعار بأنها تزاد في اللفظ ومحذوفة غير ثابتة في الخط ، قوله ووقفاً لهما حذفتها يعني فإن وقفت على الزوائد المذكورة فإنها تحذف لقالون وورش في حال الوقف بلا تفصيل لأن الوقف في الطرف والأطراف محل التغيير فمن يزيدها وصلاً حذفها وقفاً ومن لا يزيدها وصلاً حذفها وقفاً أيضاً كما قد حذفها وصلاً ولذلك لا تفصيل في حذفها في الوقف بخلاف زيادتها في الوصل فلابد فيه من التفصيل وقد تقدم تأمله ، قوله لكنه أي لكن للأمر والشأن وضمير الشأن أبداً يفسره ما بعده كقوله تعالى إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم وكقوله قل هو الله أحد أي الشأن الذي نهاهم عنه أيها الكافرون هو الله أحد وكذلك الضمير في باب نعم وبئس وكذلك في باب رب يفسره ما بعده أيضاً وهذه فائدة نحوية تأملها غاية قوله وقف في ءاتان قالون تقديره وقف قالون في آتيني الله

بوجهين حذف الياء وإثباتها ساكنة فحذف الياء مفهوم من قوله ووقفاً لهما حذفتها لأنه كسائر الزوائد واستدركها هنا الوجه الثاني لقالون خاصة في ءاتيني الله حالة الوقف وهو قوله بالإثبات والإسكان فهذا كله وجه واحد معناه بإثبات الياء وبإسكانها في حال الوقف سكوناً ميتاً وإن حذفت الياء على الوجه الأول وقفت له بسكون النون فحجة من حذف الياء في الوقت اتباعاً لخط المصحف وحجة من أثبتها في الوقف حملاً للوقف على الوصل وقياساً على ما حذف في الخط وثبت في اللفظ من حروف المد واللين كألف العالمين وإبراهيم وإسحاق وشبه ذلك فأجزى قالون الياء من ءاتيني الله مجرى الألف فأثبت في الوقف وإن كان محذوفاً في الخط كما فعلت الجماعة ذلك في الألف ونحوه قاله المهدوي:

٢٢٧ ـ القول في فرش حروف مفرده   وفيت متا قدمت فيه من عده

٢٣٨ ـ قرأ وهو وهي بالإســـكان   قالون حيث جاء في القرآن

قوله القول معناه هذا القول وهذا الكلام في بيان فرش الحروف وهي اسم علم عند القراء للمسائل التي لا تنحصر تحت باب واحد فوضعوا لها باباً يسمى فرش الحروف بمنزلة كتاب الجامع عند الفقهاء وروي أن أول من ألف كتاب الجامع مالك قوله في فرش أي بسط وبيان كلمات شتى ليس لها قانون واحد وسمي هذا الباب فرش الحروف لانفراش المسائل فيه وتبيينها وانبساطها ومنه سمي الفراش فراشاً لانفراشه وانبساطه على الأرض، قوله حروف مفردة كلمات ومسائل متفرقة ومختلفة لا تنحصر تحت باب واحد، قوله وفيت ما قدمت فيه معناه وفيت لك أيها القارئ ما قدمت أي الذي قدمت لك في أول الكتاب، قوله فيه أي في هذا الباب تعلق بوفيت تقديره وفيت لك فيه أي في هذا الباب ما قدمت لك في أول الكتاب لأن خلف الوعد من خلف الوعيد قوله من عدة أي من الوعد بالإتيان به والعدة والوعد بمعنى واحد واصله وعده بكسر الواو فحذفت الواو بعد نقل حركتها إلى العين بعدها كما حذفت من المضارع والأمر يقال وعد يعد وعداً وعدة فهما مصدران وفي كلام المصنف إشارة إلى قوله في أول الكتاب ثم فرشت بعد ما ينفرد قوله قرأ وهو وهي بإسكان الهاء للتخفيف كما سكنوا عين عهد وكبر ونهر للتخفيف فشبه قالون كلمتين بكلمة واحدة وقرأ ورش بالأصل وهو ضم الهاء في المذكر وكسرها في المؤنث قوله حيث جاء في القرآن أي حيث

ورد لفظه في القـرآن نحـو وهو الله وهي تجري بهم ونحـوه ذلك بشـرط أن يتقدم عليها أحد أربعة أشياء الواو والفاء واللام أو ثم كما سيقول ذلك.

٢٢٩ ـ ومثل ذاك فهو فهي لـهوا ولهي أيضـاً مثله ثـم هوا

٢٣٠ ـ وفي بيوت والبيوت الباءا قرأها بالكسر حيث جاءا

قوله ومثل ذاك أي ومثل ما بعد الواو من اللفظين ما بعد الفاء منهما نحو فهو خير لكم، قوله فهي نحو فهي إلى الأذقان قوله لهو يعني وكذلك ما بعد اللام من اللفظين نحو لهو الغني الحميد، قوله: ولهي أيضاً نحو لهي الحيوان قوله أيضاً مصدر في موضع الحال وهو مأخوذ من ءاض يئض إذا رجع فكأنه يقول إضت أيضاناً أي رجعت رجوعاً إلى مثل ما قلت أولاً بمعنى أن حكم هذا الحكم كحكم ما تقدم قوله مثله أي مثل ما تقدم في الإسكان قوله ثم هو أي وكذلك ثم هو يوم القيامة الحكم في جميع ذلك من إسكان الهاء لقالون من هذه المضمرات للتخفيف وما جاء عن العرب من تسكين عين فعل عضد وكبد قال الشاعر:

رجلان من ضبة أخبرانا أنا لقينا رجلاً عرياناً

يريد رجلان من ضبة بتسكين الجيم وظاهر كلام المصنف حين نسب الحكم لقالون خاصة أن ورشاً يخالفه وإن لم يصرح به لأنه قرأ في جميع هذه المضمرات على الأصل وهو ضم الهاء وهو المشهور وروى عنه فيه الإسكان قوله وفي بيوت والبيوت معناه زاد قالون فرعاً آخر خالف فيه ورشاً وهو كسر باء لفظ البيوت حيث وقع فيه بصيغة الجمع معرفة أو منكرة للتخفيف وقرأ ورش بضم الباء على الأصل لأن بيتاً فَعْل وجمعه على فعول أي بيوت وذلك أصل في جمع التكسير قوله الباء مفعول يفعل مضمر وهو من باب

الاشتغال يفسره الذي بعده وهو قرأها تقديره قرأ قالون الباء بالكسر حيث جاء أي حيث جاء هذا اللفظ في القرآن معرفة أو نكرة نحو وأتوا البيوت في بيوت أذن الله، ومن بيوتكم بيوت النبي وغير ذلك وضم ورش جميع ذلك على الأصل وقد تقدم قوله حيث جاء حيث ظرفية مبني على الضم يعني حيث وقع في القرآن بشرط أن يكون جمعاً ولا خلاف بينهما في فتح المفرد نحو لبيت العنكبوت واتفقا على ضم جيوبهن وشيوخاً وأن أشبه لفظ البيوت في الصفة وكسرهما ابن كثير[1] .

(١) ظاهره أن ابن كثير انفرد بكسر الجيم من (جيوبهن) والشين من (شيوخاً) وليس الأمر كذلك.

٢٣١ ـ واختلس العين لـدى نـعمـا وفي النـــساء لا تـــعـــدو اثـما

٢٣٢ ـ وها يهدي ثم خا يخصـمـون إذ أصل ما اختلس في الكل السكون

قوله واختلس العين خالف قالون ورشاً في خمسة ألفاظ واختلس من الحركة فيها وأشبعها والاختلاس هو الاختطاف وهو النطق بحركة سريعة وهو ضد الإشباع ومنه اختلاس الذئب الشاة إذا اختطفها بسرعة ومنه أيضاً لا قطع في الخُلْسة وهو ما يخطف من السوق قاله ابن البادش وروى الإسكان عن قالون في هذه المواضع التي أراد أن يبينها ولكنه ضعيف لما فيه من الجمع بين الساكنين والمشهور عنه الاختلاس بحركة ضعيفة سريعة غير مشبعة كما تقدم وقوله واختلس العين معناه واختلس قالون حركة العين قوله لدى نعماً أي في لفظ نعما في البقرة وهو فنعما هي وقوله وفي النساء لا تعدوا معطوف والمعطوف عليه محذوف وتقديره لدى نعمّا في البقرة وفي النساء وهو نعمّا يعظكم **مسئلة** قال في شرح التحفة وللعرب في نعمّا أربع لغات وهي نَعِم ونَعْم ونِعِم ونِعْم فاللغة الأولى فتح النون وكسر العين وهو الأصل واللغة الثانية فتح النون وسكون العين تخفيفاً واللغة الثالثة كسر النون وكسر العين واللغة الرابعة كسر النون وسكون العين قوله لا تعدوا معطوف يريد لا تعدوا في السبت قوله ثم أي هناك أي في النساء لأن ثم ظرف للمكان البعيد والألف فيه للقافية قوله وها يهدي معطوف ومعناه واختلف قالون أيضا حركة الهاء في أمن لا يهدي في يونس قوله ثم خا يخصمون يعني اختلس قالون أيضاً حركة الخاء في وهم يخصمون في سورة

يس قوله إذ أصل ما اختلس في الكل السكون إذ ظرف تضمن معنى التعليل أي اختلس هذه الأحرف المذكورة لأجل أن أصلها السكون قال في شرح التحفة والأصل نعم ما كسر العين وأدغم الميم في الميم والأصل في تعدوا تعتدوا فنقلت حركة التاء إلى العين وقلبت دالاً وأدغم فصار تعدوا والأصل في يهدي يهتدي نقلت حركة التاء إلى الهاء وقلبت التاء دالاً وأدغم فصار يهدي والأصل في يخصمون يختصمون فقلبت حركة التاء إلى الخاء وقلبت صاداً فصار يخصمون فأشار قالون بالاختلاس فيها إلى السكون الذي هو الأصل قوله في الكل راجع هذا إلى تعدوا ويهدي ويخصمون ويرجع إلى نعما على لغة من يسكن العين وقد تقدمت فيه أربع لغات تأملها .

٢٣٣ ـ وأنا إلا مـــده بـخـلـف   وكلـهـم يمده في الوقف

٢٣٤ ـ وسَكِّن الراء التي في التوبهْ   من قوله عز وجل قربهْ

قوله وأنا إلا مده أي مد قالون الذي دل عليه سياق الكلام لأنه تقدم ذكره والمعنى أن قالون يمد الألف من أنا إذا جاءت بعده همزة مكسورة بخلف أي بخلاف عنه ولم يأت في القرآن إلا في ثلاثة مواضع في الأعراف إن أنا إلا نذير وفي الشعراء إن أنا إلا نذير مبين وفي الأحقاف وما أنا إلا نذير مبين، قوله مده بخلف أي مد قالون الألف المذكورة بخلاف عنه والمراد بالمد هنا إثبات الألف في اللفظ وعدم المد هو حذف الألف فكأنه يقول واختلف عن قالون في أنا إلا فروى عنه بإثبات الألف في حالة الاتصال وروى عنه بحذف الألف في حالة الوصل واعلم أن هذا اللفظ الذي هو أنا لا يخلوا من خمسة أشياء إما أن تكون بعده همزة أم لا فإن لم تكن بعده همزة فإنه لا يمد اتفاقاً نحو (ولا أنا عابد)[1] فإن كانت بعده همزة إما أن تكون همزة وصل لا يمد اتفاقاً كقوله تعالى إنني أنا الله وإن كانت همزة قطع إما أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة فإن كانت مفتوحة أو مضمومة فإنه يمد اتفاقاً نحو أنا أعلم أنا أنبئكم وإن كانت مكسورة فهو محل الخلاف بين ورش وقالون فورش لا يمده واختلف فيه عن قالون والمختار عنه القصر وهو حذف الألف في الوصل بالكلية وروى عنه المد وهو إثبات الألف في حالة الوصل وإذا مده وأثبت الألف فهو من باب المنفصل فيتحصل لقالون ثلاثة أوجه حذف الألف وإثباته امع الطبيعي وإثباتها مع الإشباع ومرادهم بعدم المد في هذا الموضع حذف

(١) ما بين القوسين لا معنى له، وكأنه أريد به المثال لكلمة أنا التي ليست بعدها همزة وذل نحو أنا ربكم.

الألف وبالمد إثباتها والتفصيل المذكور في أنا إنما هو في حالة الاتصال وأما الوقف فلا خلاف في إثبات الألف كما سيقول إن شاء الله، قوله وكلهم يمده في الوقف معناه وجميع القراء يثبتون الألف في أنا حالة الوقف نافع وغيره وإنما جيء بالألف بعد النون إشباعاً للحركة لأجل الوقف كما جيء بها للسكت لبيان الحركة في الوقف ولهذا كان الاتفاق على مده في الوقف قوله وسكن الراء التي في التوبة معناه وسكن قالون الراء التي في التوبة أي في سورة التوبة وسميت بالتوبة لذكر التوبة فيها لقوله تعالى فإن تابوا وأقاموا الصلاة وقوله ثم تاب عليهم ثم بين تلك الراء فقال في قوله عز وجل أي في قول الله عز وجل أي تنزه وتعظم وتبارك وعز معناه المنع وجل معناه العظيم من العظمة ومن ذلك يشتق اسمه العزيز الجليل قال بعضهم معنى العزيز أي المنيع الذي لا يدركه طالبه ولا يفوته هاربه وقيل هو الذي لا يجري عليه سلطان وقيل معناه الذي هو أعز من أن تنهجم عليه الظنون أو تلحقه في العاجل العيون وقيل معناه الذي لم تعبد النفوس مثله ولم تشهد القلوب شكله وأما الجليل فقيل معناه هو الذي جل في علوم صفاته أن يشرف عليه أحد في تعظيم كنه استحقاقه قال تعالى وما قدروا الله حق قدره وقيل هو الذي جل عن مشابهة خلقه ولا يبلغ أحد كنه حقيقته قوله عز وجل قربة يريد ألا إنها قربة لهم في التوبة خففة قالون بتسكين الراء وضمها ورش على الأصل وهما لغتان مشهورتان عن العرب وروى عن قالون أيضاً إسكان الراء في عرباً أتراباً في الواقعة ذكره أبو عمرو في التعريف من رواية إسماعيل القاضي عن قالون.

٢٣٥ ـ ولأهــبْ هــمــزة وإلــىء مع لِيَلاً في مكان الياء

٢٣٦ ـ ثم ليقطع وليقضوا ساكناً وليتمتعــوا واو آباؤنا

قـوله ولأهب همـزه يعني أن قـالـون قرأ لاهـب لك بهـمزة الألـف على إسناد الفـعل في الآية إلى الرسـول الذي خـاطب مـريم عليـهـا السـلام وهو جبريل عليه السلام أي لأهب لك أنا بأمر الله غلاماً زكياً وقرأه ورش بالياء المبدلة من الهمزة تخفيفاً لأجل انكسار ما قبلها والفاعل جبريل عليه السلام أيضاً كما تقدم وقيل في وجه قراءة ورش بالياء أنه أسند الفعل إلى الله تعالى فكأن جبريل عليه السلام يقول لها أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً والياء للغائب كما تقول ليقول قوله همزة أي همزة قالون لأنه صاحب الباب قوله وإلّئ وكذلك إلّئ همزة قالون أيضاً وهو في القرآن في أربعة مواضع إلئ تظهـرون في الأحـزاب وإلىء ولدنهم في المجـادلة وإلى يئس وإلئ لم يحضن في الطلاق ومفهومه أن ورشاً لا يهمزه وفيه عن ورش وجهان البدل بياء مكسورة والتسهل بين بين وهو أشهر في الوصل ولا يمكن التسهيل في الوقف بل يوقف عليـه باليـاء على القـولين فـيجب الإشبـاع عند صـاحب التسهيل لأن الياء عنده تختص بالوقف وسكونها لازم وقد تقدم التنبيه عليه في باب المد وعلى رواية البدل يوقف بياء ساكنة فتقرأ عليه والخلف في المد لما تغيرا ولسكون الوقف أيضاً فالخلف عند صاحب البدل في الوصل لتغير الهـمزة وفي الوقف لتـغيـر الهـمـز ولسكون الوقف أيضـاً خلاف والمشـهور الإشباع وروى الأصبهاني عن ورش تحقيق الهمزة في وإلئ حيث وقع وصلاً

ووقفاً وهو وجه ثالث عن ورش والمد عنده إشباع في الوصل والوقف لأجل الهمزة وكذلك لقالون قوله مع لئلا يعني همزة قالون أيضاً لئلا حيث وقع وقرأه ورش بالبدل أي بالياء قوله في مكان الياء أي قرأ قالون لفظ الثلاثة بالهمزة في مكان الياء الملفوظ بها وهي لأهب والّئ ولئلا ولا يقال في مكان الياء المرسومة لأنك إذا قلت ذلك بقي لك لأهب لأنه ليس بمرسوم بالياء بإجماع من المصاحف ولا يرسم بلام مجبودة ولا ياء ولكن تلحق الياء على طرف لام الألف علامة البدل وقيل نقطة على حرف لام الألف وقيل ياء مردودة بين لام الألف والهاء وقيل تلحق الياء بعد لام الألف موصولة بالهاء وكل ذلك بالحمراء في المصحف أو بشق القلم في اللوح قوله ثم ليقطع وليقضوا ساكناً معناه وقرأ قالون ثم ليقطع فلينظر وثم ليقضوا تفثهم ساكناً أي في حال كونهما ساكني اللام وهو منصوب على الحال قوله وليتمتعوا يعني في العنكبوت سكنه قالون أيضاً وهو معطوف وحجة قالون في إسكان اللام في المواضع الثلاثة أن اللام فيه لام الأمر فهو عنده في وسط الكلمة والأصل في هذه اللام الكسرة إذا كانت أولاً في أول الكلمة فإن تقدمها حرف من حروف المعاني سكنت للتخفيف وحجة ورش في كسر اللام مراعاة الأصل كما لو ابتدأ بها قوله واو آباؤنا معطوف وهو في والصافات وفي الواقعة ويريد أن قالون سكن الواو في الموضعين وقرأ ورش بفتح الواو في الموضعين على أن الواو حرف عطف دخلت عليه همزة الاستفهام على جهة الإنكار بالبعث بعد الموت وروى عن ورش أنه يسكنه كقالون في

الموضعين وروى عنه وجه ثالث وهو أن الواو حرف عطف بمجموعة كرواية قالون لكن نقل حركة الهمزة إلى الواو وحذف الهمزة وجعل الجرة في موضعها فصار أو ءاباؤنا نحو أن امنوا.

٢٣٧ ـ واتفقا بعد عن الإمام   في سين سيئت سِيءَ بالإشمام

٢٣٨ ـ ونون تامنّا وبالإخفاء   أخـــذها لـــه أولوا الأداء

قوله واتفقا يعني اتفق قالون وورش قوله بعد أي بعد ذكر المختلف فيه قوله عن الإمام أي عن الإمام نافع تعلق باتفقا قوله في سين سيء وسيئت والمعنى اتفقا ورش وقالون عن الإمام نافع على الإشمام في سيء وسيئت والإشمام ضم الشفتين عند أول النطق بالسين من أوله إلى آخره وقيل إنما يكون الإشمام قبل السين وقيل إنما يكون الإشمام بعد السين فتخلط كسرة السين بالضم فيكون الإشمام في حال النطق بعد السين فعلى هذين القولين فالإشمام هو إشارة بالعضو خاصة مع إخلاص الكسرة وعلى القول الأول وهو المشهور فالإشمام هنا يطلق على الروم لأنه يسمع ويرى وفيه النطق ببعض الحركة وهو مذهب البصريين قال الشارح والأصل في سيء وسيئت إنما هو سوى بضم السين وكسر الواو وهو فعل ماض مركب لما لم يسم فاعله كما تقول ضرب وقتل فاستقلت الكسرة تحت الواو فنقلت للسين بعد أن تحذف حركتها فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وحقيقة الإشمام في ذلك أن تنحو بالكسرة نحو الضمة التي على السين ثم تتبعها الياء الساكنة فتنحو بها نحو الواو فكانت حركة بين حركتين لا كسرة خالصة ولا ضمة خالصة قوله ونون تأمننا معطوف أي فيه الإشمام أيضاً عن قالون وورش وهو خلط الضمة مع السكون في حال النطق بالنون فيكون مع الإشمام الإدغام وقيل الإشمام إشارة بالعضو بعد النون فيكون الإشمام قبل الإدغام وقيل إشارة

بالعضو بعد النون فهذه ثلاثة أقوال والمشهور الأول وهو أن الإشمام ضم الشفتين بعد فتح الميم بمقدار النطق بالنون الساكنة ثم تفتح نطقك بالنون الأخرى في حال كونها مشددة وهذا مما لا يشار إليه بالكلية ولا يحقق إلا بالمشافهة عند النطق بالتلاوة لأن القراءة سنة متبعة لا تؤخذ إلا من أفواه الرجال قوله تأمننا أصله تأمننا بنونين مضمومة ومفتوحة فسكنت أولاهما للتخفيف وبعد إسكان الأولى يشير القارئ إلى ضمها قبل الإدغام لأن الضم أصلها فيشير بالعضو لا بالصوت وقيل يشير القارئ بعد إتمام الإدغام قوله وبالإخفاء أخذها له أولوا الأداء تقديره وأخذه له أولوا الأداء بالإخفاء يعني أخذ أولوا أي أهل التجويد نون تأمننا لنافع بالإخفاء والضمير في أخذها عائد على نون تأمننا وفي له عائد على نافع فكأنه يقول وفي نون تأمننا روايتان لنافع إحداهما الإشمام لقالون وورش وهو الذي سبق بيانه والثانية الإخفاء وهو إخفاء النون المضمومة لقالون وورش أيضاً ومعنى إخفاء النون أن تخفي ضمتها من غير إسكان لها ومعنى هذا أن تسكت مقدار ما تقرأ فيه الساكنة من غير إسكان لها بل تشير إلى ضمتها بشفتيك من غير صوت لها ثم تنطق بالنون الأخرى مفتوحة لا مخففة ولا مشددة في هذا الوجه الذي هو الإخفاء فهو حالة بين حالتين.

٢٣٩ ـ وأرأيت وهأنتم سهلا عنه وبعضهم لورش أبدلا

٢٤٠ ـ والهاء يحتمل كونها فيه من همز الاستفهام أو للتنبيه

قوله وأرأيت وهانتم سهلا عنه تقديره وسهلا عنه أي وسهل قالون وورش عن نافع همزة أرأيتم وأرأيت حيث وقع وهمزة هانتم حيث كان فأما قالون فمن جميع طرقه وأما ورش فمن طريقة عبدالصمد والأصبهاني قوله وبعضهم لورش أبدلا أي وبعض الرواة أبدل همزة اللفظين المذكورين لورش وهما لفظ أرأيت ولفظ هانتم والألف في سهلا لقالون وورش والألف في أبدلا للقافية وأما رأيت من غير تقديم همزة الاستفهام عليه فلا خلاف في تحقيقها بين قالون وورش نحو وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً وشبهه قوله فالهاء ويحتمل كونها فيه من همزة الاستفهام أو للتنبيه أي يحتمل أن يكون هاء التنبيه فإذا فرعنا على مذهب قالون وقلنا أن الهاء مبدلة من همزة الاستفهام فإن قالون يدخل الفصل الذي هو الإدخال بين الهاء والهمزة اعتباراً للهمزة التي هي أصل الهاء ولم يعتد بالعارض بل أدخل المد كما أدخله بين الهمزتين في أنذرتهم ونحوه وعلى القول بأن الهاء هي للتنبيه فيكون سهل الهمزة تخفيفاً بعد الألف التي مع الهاء فيمده لوقوع الهمزة بعد الألف فيكون من باب مد المنفصل فيجوز القصر ويجوز الإشباع وأما على مذهب ورش فإذا قلنا مبدلة من الهمزة فورش على أصله في الهمزتين على رواية البدل لأنه حذف ألف هاء التنبيه في اللفظ لاجتماع ساكنين وحذف في الخط أيضاً والألف الظاهر الآن هي مبدلة من همزة أنتم وأما على رواية

التسهيل فلا دليل لورش في حذف ألف هاء التنبيه بل حذفه من غير دليل ولهذا قال الشارح والظاهر أن الهاء عند ورش مبدلة من همزة الاستفهام ولا يكون للتنبيه لما يؤدي إليه من حذف ألف الهاء على رواية التسهيل ولا موجب لحذفها وأما على رواية البدل فيكون حذفها لسكونها وسكون المبدلة من الهمزة وظاهر إطلاق المصنف الاحتمال لقالون وورش أن حذف الألف لورش في رواية التسهيل تخفيفاً واكتفاء بالفتحة يدل عليها وروى الأصبهاني عن ورش تحقيق الهمزة في هانتم بعد الهاء من غير ألف بينهما

٢٤١ ـ وهي له من همز الاستفهام أولى وها هنا انتهى كلامي

٢٤٢ ـ فالحمد لك على ما أنعما على من إنعامه وألهما

قوله وهي له من همز الاستفهام أي والهاء في هانتم له أي لنافع من همز الاستفهام أي أن تكون مبدلة من همز الاستفهام أولى معناه أحسن وأجمل وأفضل وأشهر من أن تكون حرف تنبيه وروى عن ورش أنه يفصل بين الهاء والهمزة التي بعدها بألف مثل قالون وهي رواية ضعيفة ليست بمشهورة قوله وها هنا انتهى كلامي ها حرف تنبيه وهنا ظرف مكان قريب تضمن معنى الإشارة ويبنى لشبهه بالحرف في الافتقار إلى المشار إليه والمعنى هذا الموضع قوله انتهى كلامي معناه تم كلامه على قراءة نافع لأنه أوضحها وبين أحكامها من المطرد التي تجري على سنن واحد فجزاه الله عن نفسه خيراً في أعلى درجات الآخرة وبقيت عليه مخارج الحروف ويأتي بها بعد أن شاء الله قوله فالحمد لله بدأ المصنف كتابه هذا بالحمد لله تعالى تأسياً بكتاب الله واقتداء بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى عند ختمه على جهة الشكر والتبرك بتكرار اسمه والثناء عليه والمعنى الحمد لله أي الثناء الحسن والذكر الجميل والشكر الكامل واجب لله تعالى قوله على ما أنعما علي أي على الذي أنعم الله به علي قوله من إكماله أي من إكمال هذا الكتاب وإتمامه قوله وألهما أي وألهمني ووفقني وهداني إلى وضعه وتأليفه وإكماله وأنعم علي بالنعمة في الأحوال بالستر وبالتغلب في الأمور والانشغال بالعلم وأنعم علي بالصحة والفراغ إذ هما من أكابر النعم وقد قال صلى الله عليه

وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ أي صحة العقل والأجسام والأمان من شر الإنس والجان والهوام اللهم إنا نسئلك عافية غير خافية ونسئلك دوام العافية ونسئلك تمام العافية ونسئلك الشكر على العافية وقال عليه السلام إذا شكرت قرت وإذا كفرت فرت قوله أيضاً وألهما وحقيقة الإلهام إيقاع الخير في القلب ويكون من الملك وضده الوسوسة وهو إيقاع الشر في القلب ويكون من الشيطان.

٢٤٣ ـ ثم صلاة الله كل حين　　على النبي المصطفى المكين

٢٤٤ ـ وقال أيضاً سمع الله له　　وزاده رشداً وزكى فعله

قوله ثم صلاة الله أي رحمة الله وزيادة للشرف والخير والبركة، قوله كل حين معناه كل وقت وزمان قوله النبي مأخوذة من النبأ الذي هو الأخبار بالغيوب التي أطلعه الله عليها قوله المصطفى أي المختار مأخوذة من الصفو الذي هو الخالص من التغيير، قوله المكين أي الرفيع المنزلة لأنه سيد الأولين والآخرين كما تقدم واعلم أن المصنف رحمه الله تعالى حمد الله تعالى في أول كتابه وأثنى عليه تأسياً بنبينا صلى الله عليه وسلم وتبركاً وفعل ها هنا كذلك عند ختمه رجاء أن يسمع الله دعاءه وهو لب العصمة المذكورة في آخر الخطبة لما روي أن الدعاء موقوف بين السماء والأرض حتى يصلي صاحبه على النبي صلى الله عليه وسلم ومن آداب الدعاء تقديم الحمد والصلاة وتأخيرها ويقال أن المصنف إنما حمد الله تعالى هنا ثم استأنف الكلام في المخارج اقتداء ببعض المصنفين المتقدمين لأنهم كذلك يفعلون قوله وقال أيضاً البيت قال الشارح هذا البيت ليس من كلام المصنف وإنما هو من كلام بعض أصحابه ويدل على ذلك أنه يثبت في بعض النسخ ويسقط من البعض والأكثر سقوطه ومنهم من قال هو من كلام المصنف لكنه نزل نفسه منزلة الغائب واستضعفه الشارح فقال الذي عليه العمل أن هذا ليس من كلامه بل هو قول غيره وقال المصنف معناه وقال المصنف أيضاً قوله سمح الله له، أي عفا عنه ولقيه بالقبول وتجاوز عنه، قوله وزاده رشداً أي وزاد

الله المصنف رشداً أي توفيقاً، قوله وزكى فعله أي وطهر الله فعل المصنف من مبطلات الأعمال ويحتمل أن يكون بمعنى النماء والزيادة فيكون المعنى وزكى فعله أي وزاد الله فعل المصنف بالأجر الجميل فقوله سمح الله له وزاد وزكى هذه ثلاثة أفعال لفظها لفظ الخبر ومعناه الدعاء فكأنه يقول اللهم اسمح له وزده رشداً وزكى فعله.

٢٤٥ ـ أقول بعد الحمد لله علي   ما من من أنعامه وأكملا

٢٤٦ ـ ثم صلاة الله تـترا أبداً   على النبي العربي أحمدا

قوله أقول بعد الحمد لله وهذا من كلام المصنف من غير خلاف وهذا البيت توطئة ليرتب عليه ما بعده من مخارج الحروف والمعنى أقول أنا بعد أن أقول الحمد لله أي الثناء الحسي والذكر الجميل والشكر الكامل واجب لله تعالى على ما منّ أي على الذي أعطى قوله من إنعامه أي من أنعام الله تعالى ونعم الله لا تحصى ومن نعمه الهامه إلى وضع هذا الكتاب وإيقاظه إليه لأنه ينتفع به في الحياة وبعد الممات لقوله صلى الله عليه وسلم إذذا مات ابن آدم انقطع عمله من الدنيا إلا من ثلاث ولد صالح وصدقة جارية وعلم يبثه في صدور الرجال ومن أكابر النعم نعمة الإيمان والإسلام وروى أن موسى عليه السلام خرج ذات يوم إلى جبل بعيد فأتى إلى غار فوجد فيه رجلاً مقعداً وهو يقول الحمد لله الذي فضلني على كثير من خلقه تفضيلاً فقال له موسى بأي شيء فضلك فقال له بالإيمان والإسلام فخرج موسى عليه السلام ورفع رأسه إلى السماء وقال اللهم أغنه عن الحرام وارزقه خيراً كثيراً حتى لا يطلب أحداً سواك فلما كان بعد ذلك أتى موسى عليه السلام فوجده أكله الأسد قال فرفع موسى رأسه إلى السماء وقال يارب ما هذا فقال يا موسى طلبت له رزقاً كثيراً هذا ما يكون إلا من نعم الجنة فأرسلت إليه الأسد لكي يرتحل إلى الآخرة ليأتي نعيم الجنة فلو لبث قليلاً لأعطيته الدنيا وما فيها لأن الدنيا متاعها قليل فخرج من هذا أن الإيمان والإسلام أعظم وأشرف من جميع

النعم قوله وأكمل الله علينا هذه النعم بدين الإسلام أشار إلى قوله تعالى: ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾.

وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً قوله ثم صلاة الله أي رحمة الله زيادة عز وشرف قوله تترا معناه تتصل قوله أبداً والأبد هو الزمان المستقبل الذي لا انقطاع له قوله على النبي المخبر بالغيوب التي أطلعه الله عليها قوله العربي أي المبعوث من أشراف العرب وهم قريش قوله أحمد اسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم.

٢٤٧ـ فالقصد من هذا النظام المحكم   حصر مخارج الحروف المعجم

٢٤٨ ـ وهي ثـلاثة مع عشـر واثنين   في الحلق ثم الفم ثم الشفتين

قوله فالقصد أي والمقصود والمراد قوله من هذا النظام معناه من هذا الكلام المنظوم والمؤلف المجموع هنا فالنظام والنظم مصدران بمعنى واحد وهو في اللغة الجمع والتأليف وفي الاصلاح هو ضد النثر يقال نظمته نظماً ونظاماً أي جمعته جمعاً كما تقول كتبته كتباً وكتاباً قوله المحكم معناه المتقن والإتقان هو الأحكام والتحسين ومنه قوله عليه السلام رحم الله عبداً إذا صنع شيئاً أتقنه أي أحسنه قوله حصر مخارج الحروف أي أن أحصر لك أيها القارئ المواضع التي تخرج منها حروف العربية قوله مخارج جمع مخرج وهو اسم المكان الذي تخرج منه الحروف قال أبو عمر ويعرف ذلك بأن تسكن الحرف الذي أردت اختباره وتقدم عليه همزة الوصل مكسورة ليتوصل إلى النطق به ويستقر الحرف بذلك في موضعه نحو إخْ إكْ وشبه ذلك قال ميمون في التحفة :

وهمز وصل جيء به مكسوراً   وسكن الحرف تكن خبيراً

قوله المعجم مأخوذ من الإعجام الذي هو النقط أي المنقوط فيكون من باب تسمية الكل باسم البعض إذ بعض الحروف منقوط لا كلها والمنقوط منها خمسة عشر ويسمى الجميع باسم البعض قال ميمون في الدرة :

وجملة المنقوط في الحروف   خمس وعشر بعد في التضعيف

ويحتمل أن يكون من الإعجام الذي هو البيان أي الحروف العربية المبينة التي يقرأ بها وجميع الحروف في كلام العرب ثمانية وعشرون حرفاً مجموعة في قولهم أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست ثخذ ظغش ويحتمل أن يكون من الإعجام الذي هو الإخفاء لأن الحروف في انفرادها لأتفهم معانيها قوله وهي ثلاث مع عشر واثنتين فذكر المخارج بلفظ المؤنث لأنه يراعي الجهات والعرب تراعي اللفظ وتراعي المعنى ويريد عدد مخارج الحروف وهي خمسة عشر مخرجاً قوله في الحلق ثم الفم ثم الشفتين معناه وتلك المخارج منقسمة في ثلاثة مواطن وفي كلامه تلفيق في قوله في الحلق يرجع إلى ثلاثة قوله ثم الفم يرجع إلى عشر وقوله ثم الشفتين يرجع إلى اثنتين تقديره ثلاثة في الحلق أي ثلاثة مخارج في الموطن الأول وهو الحلق مع عشر في الفم أي مع عشرة مخارج في الموطن الثاني وهو الفم مع اللسان واثنتين في الشفتين فهذه خمسة عشر مخرجاً في ثلاث مواطن وهي متفق عليها عند نافع وغيره من السبعة وزاد سبويه السادس عشر وهو مخرج النون الساكنة وزاد بعضهم مخرج الهمزة المسهلة بين بين والألف الممال والسين التي بين الضاد والراء والحركة المختلسة واللام المفخمة فالمخارج على هذا إحدى وعشرون مخرجاً ويجب على كل قارئ أن يعرف مخارج الحروف لأن من لم يخرج الحروف من مخارجها فذلك لحن قراءاته .

٢٤٩ـ فالهاء والهمـزة ثم الألف   من آخر الحلق جميعاً تعرف

٢٥٠ـ والـعين من وسطه والحاء   والغين من آخــره والخـاء

قوله فالهاء والهمزة ثم الألف هذا بيان الموطن الأول من المواطن الثلاثة المتقدمة وهي الحلق وفيه ثلاثة مخارج أقصاه ووسطه وأدناه وهو أوله فكلامه في هذا البيت في المخرج الأول من الموطن الأول وهو المخرج الأقصا في الحلق وهو آخره مما يلي الصدر فذكر أنه مخرج الثلاثة الأحرف الهاء والهمزة والألف هذا مذهب الخليل وقال سيبويه إن الألف لا مخرج له يعتمد عليه بل يخرج من هواء الفم فالهاء أبعد الثلاثة في المخرج بشيء يسير ثم الهمزة ثم الألف وقيل الهمزة أبعدها ثم الهاء ثم الألف وقيل ولا تفاوت بين الثلاثة ومنهم من قال إن الألف ليس له مخرج يعتمد عليه وإنما يخرج من هواء الفم ولهذا سمي الألف بالهاوي لأنه ليس له مخرج ينحصر فيه قوله والعين من وسطه والحاء هذا هو المخرج الثاني من الموطن الأول وهو المخرج الأوسط من الحلق والمعنى والعين والحاء المهملتان من وسط الحلق والعين أبعد بيسير من الحاء وقيل لا تفاوت بينهما قوله والغين من آخره والخاء هذا هو المخرج الثالث من الموطن الأول وهو المخرج الأدنى من الحلق وهو آخر الحلق مما يلي اللسان وسمي المصنف كل واحد من الطرف آخراً لأن كل واحد منهما يصدق عليه اسم الطرف إذا بدأت بالآخر ووضع في بعض النسخ والغين من أوله والخاء قال بعضهم رجع المصنف إلى هذه النسخة إذ ليس فيها إشكال قال الشارح لكنها ليست بشهيرة ومعنى عجز البيت والغين والخاء المعجمتان تخرجان من أدنى الحلق مما يلي الفم والغين أبعد يسيراً من الخاء وقيل لا تفاوت بينهما .

٢٥١ ـ والقاف من أقصا اللسان والحنك والكاف من أسفل شيا تدرك

٢٥٢ ـ والجيم واليـاء كـذا والشـين مـنـه ومن وسـطه تكـون

قوله والقاف لما فرغ من الموطن الأول وهو الحلق شرع هنا في الموطن الثاني وهو الفم مع اللسان وفي هذا الموطن عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً منقسمة في أربعة مواضع منه وهي أقصا اللسان ووسطه وحافته وطرفه فبدأ بالموضع الأول وهو أقصا اللسان وفيه مخرجان من العشرة للحرفين من الثمانية عشر هما القاف والكاف فقال والقاف من أقصا اللسان معناه والقاف تخرج من أبعد اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك حتى يلتصق به اللسان فكأنه يقول مخرج القاف ما بين اللسان وما بين الحنك الأعلى قوله والكاف من أسفل شيئاً أي الكاف تخرج من أسفل مخرج القاف بشيء يسير لأن الكاف لا يلتصق به اللسان بالحنك بل يخرج من ذلك الأقصا منفرجاً عن الحنك وذلك لأن الكاف ينسفل به النطق وأما القاف فإنه يعلو به اللسان عند النطق ومخرجهما من موضع واحد قوله شيا تدرك تمييز قوله تدرك أي تعلم وتخرج قوله والجيم هذا هو الموضع الثاني من الموطن الثاني وهو وسط اللسان وفيه مخرج واحد من العشرة لثلاثة أحرف من الثمانية عشر وهو قوله والجيم والياء كذا والشين منه هذان يخرجان من اللسان مع الشين فتخرج الثلاثة من وسط اللسان مما يلي الحنك كما سيقول ذلك قوله منه أي من اللسان ثم ينبه بقوله ومن وسطه تكون معناه ومما بين وسط اللسان والحنك الأعلى تكون هذه الثلاثة أي تخرج.

٢٥٣ ـ والضاد من حافته وما يلي ذلك من أضراسه من أول

٢٥٤ ـ واللام من طرفه والراء والنون هكذا حكى الفراء

٢٥٥ ـ والحق أن اللام قد تناهى له من الحافة من أدناها

٢٥٦ ـ والراء أدخل إلى ظهر اللسان من مخرج النون فدونك البيان

قوله والحق أن اللام لما ذكر قول الفراء أخذ هنا يبين مذهب سيبويه وهو المشهور فقال والحق أن اللام معناه والقول المشهور والأظهر أن بين هذه الثلاثة فرق وإن اجتمعت في طرف اللسان وذلك أن اللام قد تناها له معناه قد وصل إليه يعني قد وصل إلى طرف اللسان قوله من الحافة أي أخذ اللام شيئاً من جانب اللسان الذي هو مخرج الضاد السابق قوله من أدناها أي من أقرب الحافة وأولها ومنتهى طرف اللسان من مخرج النون معناه وأما الراء فإنه أكثر دخولاً من النون إلى ظهر اللسان يعني أن مخرج النون دخل إلى ظهر اللسان ووصل إلى طرف اللسان ومخرج الراء كذلك داخل إلى ظهر اللسان ووصل إلى طرف اللسان لكن الراء أكثر دخولاً من النون قوله فدونك البيان معناه خذ البيان أيها القارئ والتزم ما بينته وأوضحته لك ودونك من ألفاظ الإغراء أي مثل عليك وعندك قوله البيان منصوب على الإغراء.

٢٥٧ـ والطاء والتاء وحرف الدال أعني بها المهملة الأشكال

٢٥٨ـ من طرف اللسان مع أصول عليا الثنايا فزت بالوصول

قوله والطاء والتاء هذا هو المخرج الثاني وهو من الموضع الرابع الذي هو من الموطن الثاني وقد تقدم أن مخرج الفم مع اللسان عشرة لثمانية عشر حرفاً وأن تلك المخارج العشرة منقسمة في أربعة مواضع أقصا اللسان ووسطه وحافته وطرفه فجعلوا للموضع الرابع الذي هو طرف اللسان خمسة مخارج لأحد عشر حرفاً الراء والنون والثلاثة المهملة والثلاثة المعجمة وأحرف الصفير فقال والطاء والتاء وحرف الدال يعني أن هذه الأحرف الثلاثة تخرج من موضع واحد كما سينبه عليه بعد قوله أعني بها معناه أقصد بالثلاثة قوله المهملة الأشكال أي المتروكة الصور من النقط يقال مهمل ويابس لما لا ينقط ويقال مشال ومعجم ومنقوط لما ينقط قوله الأشكال جمع شكل والشكل هنا بمعنى الصورة قوله من طرف اللسان هذا البيت راجع إلى الأحرف الثلاثة وهي من تمام البيت الذي قبله فقال من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا معناه تخرج هذه الثلاثة المهملة بين طرف اللسان وبين أصول الثنايا العليا مصعد إلى الحنك قوله أصول يعني أن صوت الثلاثة مما يلي الفم قوله عليا الثنايا العليا وهذا من باب إضافة الصفة إلى الموصوف أي الثنايا العليا وهما اللتان في مقدم الفم **مسئلة** قال ابن رشد وجملة الأسنان اثنان وثلاثون للملتحي وثمانية وعشرون للكوسج قال ابن شعبان ولا تزيد على اثنين وثلاثين وأما أسماؤها فهي أربع ثنايا وأربع رباعيات وأربع أنياب

وأربع ضواحك واثنا عشر رحى وأربع نواجذ والنواجذ تكون لبعض الناس دون بعض وهي الأضراس الأخيرة قوله فزت بالوصول فلفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء أي جعلك الله من الفائزين بالوصول إلى التعلم أيها القارئ يقال فاز بالشيء إذا ظفر به ووصل.

٢٥٩ـ ومنه يخـــرج ومـن أطــرافها ما امتاز بالإعجام عن خلافها

٢٦٠ـ والصاد ثم الـزاي ثم السـين منه ومـن بـيـنهما تبــين

قوله ومنه يخرج هذا هو المخرج التاسع وهو من الموضع الرابع الذي هو من الموطن الثاني فقال ومنه يخرج ومن أطرافها ما امتاز بالإعجام عن خلافها تقديره ويخرج ما امتاز بالإعجام أي ما بين وعلم بالنقط منه أي من طرف اللسان ومن أطرافها أي ومن أطراف الثنايا العليا قوله وما امتاز علم بالإعجام أي ما علم بالنقط وهو ثلاثة أحرف الظاء والثاء والذال المعجمات فأخبر أن الثلاثة تخرج من طرف اللسان ورؤوس الثنايا العليا والامتياز هو البيان والاعتزال ومنه وامتازوا اليوم أيها المجرمون أي اعتزلوا عن صفوف الصديقين والإعجام هو النقط قوله عن خلافها أي عن خلاف ما تقدم تقديره ما امتاز من الثلاثة بالنقط عن خلافها التي هي المهملة الأشكال لأنها من أطراف الثنايا والمهملة من أصول الثنايا مخالفة لها في المخرج والصوت قوله والصاد ثم الزاي ثم السين هذا هو المخرج العاشر وهو من الموضع الرابع الذي هو من الموطن الثاني قوله منه أي والأحرف الثلاثة تخرج منه أي من طرف اللسان قوله ومن بينهما تبين أي ومن بين الثنايا العليا والثنايا السفلى قوله تبين أي تظهر الصفيريات وتخرج .

٢٦١ ـ والفاء من باطن سفلى الشفتين وطرف العليا من الثنايتين

٢٦٢ ـ والميم من بينهما والياء والواو لكن ما بها التقاء

قوله والفاء لما فرغ من الموطن الثاني وهو الفم مع اللسان وقد ذكر فيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً وقسم تلك المخارج في أربعة مواضع كما تقدم شرع هنا أي في الموطن الثالث الذي بقي عليه وهو بين الشفتين فذكر فيه مخرجين لأربعة أحرف الفاء والميم والباء والواو فبدأ بمخرج الفاء وحده فقال من باطن سفلي الشفتين معناه والفاء تخرج من باطن سفلي الشفتين أي من باطن الشفة السفلى وهو من باب إضافة الصفة إلى الموصوف قوله وطرف العليا من الثنايتين أي ومن أطراف الثانايا العليا قوله والميم هذا هو المخرج الثاني من الموطن الثالث وهو الثلاثة الأحرف فقال والميم من بينهما معناه وتخرج الميم من بينهما أي من بين الشفتين والباء والواو وكذلك أيضاً من الشفتين قوله لكن ما به التقاء معناه ما بالواو التقاء الشفتين يعني أن الشفتين التقتا بالباء والميم والواو لا يلتقيان بها.

٢٦٣ - ثم لهذي الأحرف المذكورة   صفاتها المعلومة المشهورة
٢٦٤ - فالهمس في عشرة منها أتى   هجاء حثٌّ شخصه فسكتا

قوله ثم لهذي الأحرف المذكورة لما فرغ من مخارج الحروف شرع هنا في صفات الحروف وهذه الصفات تجب معرفتها على القارئ مثل المخارج فقال ثم لهذه الأحرف المذكورة صفتها معناه ثبتت واستقرت لهذه الحروف التي ذكرت ل مخارجها ثبتت لها في كلام العرب صفاتها المعلومة المشهورة وعدد هذه الصفات ستة عشر صفة وهي الهمس والجهر والشدة والرخوة والانسفال والاستعلاء والإطباق والانفتاح والصفير والاستطالة والانحراف والتكرير والغنة والمد واللين والهاوي وذكر منها أربعة عشر صفة وسكت عن صفتين وهما المد واللين والهاوي قوله صفتها المعلومة المشهورة أي صفتها المعلومة عند القراء المشهورة في كتبهم لأن مخارج الحروف والصفات في كل كتاب من كتب الرواة فهي معلومة لأجل ذلك وهي التي يذكرها إن شاء الله قوله فالهمس في عشرة منها معناه فالصفة الأولى وهي الهمس ثابتة في عشرة أحرف والهمس في اللغة هو الحس الخفي والضعيف قال تعالى فلا تسمع إلا همساً قيل هو حس الاقدام بحس خفي وفي الاصطلاح جريان النفس مع الحرف في مخرجه عند النق به فيخفى ويضعف قوله منها أي من حروف المعجم قوله أتى أي جاء والضمير المستتر فيه يعود على الهمس قوله هجاء أي حروف وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره وهي هجاء حث شخصه فسكتا أي وهو حروف هذه الجملة أولها الحاء وآخرها التاء والألف في سكتا للقافية.

٢٦٥ ـ وفي سواها الجهرُ والشدة في أجدت قطبك ثمان أحرف
٢٦٦ ـ وما عداها رخوة لكنا يقل في هجاء لم يرعونا

قوله وفي سواها الجهر أي والصفة الثانية الجهر وهي في سوى العشرة الأحرف المتقدمة من جميع حروف المعجم والجهر هو الإظهار والإعلان لغة وفي الاصطلاح منع النفس أي يجري مع الحرف وهو ضد الهمس لأن الجهر صفة قوية والهمس صفة ضعيفة قوله والشدة أي والصفة الثالثة هي الشدة قوله في أجدت قطبك أي وهي ثابتة في ثمانية أحرف يجمعها قولك أجدت قطبك أولها الهمزة وآخرها الكاف والشدة في اللغة أي في لسان العرب هي الانحصار في كل شيء وفي الاصطلاح انحصار صوت الحرف عند مخرجه فلا يخرج معه صوت ولا يجري معه نفس والاصطلاح أبدا تخصيص بعض ما عمت اللغة قوله ثمان أحرف بدل من أجدت قطبك قوله وما عداها رخوة معناه والصفة الرابعة هي الرخوة وفيما عدى الثمانية الأحرف من سائر المعجم والرخوة في اللغة عدم الانحصار في كل شيء وفي الاصطلاح عدم انحصار صوت الحرف عند مخرجه بل يخرج معه الصوت ويجري معه النفس فالرخوة سهولة اللسان قوله لكنا معناه لكن الرخوة بحذف اسم لكن وهو جائز قال ابن عصفور وحذف اسم إن وأخواتها إذا علم جائز في فصيح الكلام قوله يقل في هجاء لم يرعون معناه لكن الصفة التي هي الرخوة تقل في حروف المعجم في قولك لم يرعونا أولها اللام وآخرها النون والألف زائدة للقافية فهذه السبعة فيها شيء من الشدة وشيء من الرخوة فيما نقص

من رخـوتها دخلهـا من ضـد الرخـوة وهي الشـدة فـهي بين رخوة وشـدة في عـمل اللسان وظاهر كـلامه أن الشدة فـيها أقـوى من الرخوة لأنه قـال يقل ومنهم من جعل هذه الأحرف ثمانية بعدّ الألف التي بعد النون في يرعونا .

٢٦٧ـ والانسفال في سوى هجاء قظْ خُصَّ ضَغْطٍ ذات الاستعلاء
٢٦٨ـ وأحرف الإطباق من ذي الصاد والطاء ثم الظاء ثم الضاد

قوله والانسفال معناه والصفة الخامسة الانسفال والانسفال في اللغة هو الانخفاض وفي الاصطلاح هو انخفاض اللسان عند النطق بالحرف قوله في سوى هجاء معناه في سائر حروف المعجم غير سبعة أحرف فإن اللسان يعلو بها قوله هجاء قظ خص ضغط معناه في غير حروف مجموعة في هذه وهي سبعة أولها القاف وآخرها الطاء المهملة قوله ذات الاستعلاء بدل من لفظ قظ خص ضغط أي في سوى هجاء ذات الاستعلاء وهذه هي الصفة السادسة فكأنه يقول والصفة الخامسة الانسفال وهي في سائر الحروف إلا سبعة أحرف ففيها الصفة السادسة وهي الاستعلاء والاستعلاء في اللغة هو الارتفاع وفي الاصطلاح ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف قوله وأحرف الإطباق من ذي الصاد والطاء ثم الظاء ثم الضاد معناه والصفة السابعة الإطباق وهو في أربعة من حروف الاستعلاء الصاد والطاء والظاء والضاد والإطباق في اللغة هو الانضمام وفي الاصطلاح انطباق اللسان على ما حاذها من الحنك عند النطق بالحرف أي وصوله إليه قوله من ذي الصاد أي من هذه السبعة والمعنى وأحرف الإطباق من هذه السبعة أربعة.

٢٦٩ـ وغيرها منفتح ثم الصفير الجهير   في السين والصاد وفي الزاي
٢٧٠ـ والمتفشي الشين والفاء وقيل   يكون في الضاد ويدعى المستطيل

قوله وغيرها منفتح معناه والصفة الثامنة الانفتاح وهو في غير الأربعة من سائر حروف المعجم ولا فرق بين ما بقي من حروف الاستعلاء وغيرها وهي أربعة وعشرون حرفاً من حروف المعجم قوله منفتح أي والغير هو حروف الانفتاح ومعنى الانفتاح أن ينفتح ما بين اللسان والحنك عند النطق بالحروف وهو عدم وصول اللسان إلى الحنك عند ذلك قوله ثم الصفير معناه والصفة التاسعة الصفير قوله في الصاد والسين وفي الزاي الجهير معناه والصفير الذي هو صفة من صفات الحروف يكون في ثلاثة أحرف وهي الصاد والسين والزاي قال أبو عمر وسميت الثلاثة بأحرف الصفير لأنك تسمع فيها صوتاً يشبه الصفير عند إخراجها من مخارجها والصفير كصوت الراعي وهو أضد بالعجمية قوله وفي الزاي الجهير تتميم للبيت وفيه زيادة بيان فكأنه يقول وفي الزاي الموصوف بالجهير أي الذي هو من حروف الجهر وهذا زائد بيان إذ هو معلوم أنه من حروف الجهر يؤخذ من قوله وفي سوى حروف الهمس ولا شك أن سواها يدخل فيها الزاي وغيره قال ابن القصاب وأقوى حروف الصفير الصاد للإطباق ثم الزاي للجهر والسين وأضعفها للهمس الذي فيه قوله والمتفشي الشين معناه والصفة العاشرة التفشي وهو الانتشار في الفم ويريد الموصوف بالصفة التي هي التفشي وهو في الشين والفاء من غير خلاف قال ابن القصاب ومن الناس من استعمله في الشين

وحده دون الفاء ولم يذكر أبو عمر في بعض تآليفه إلا الشين وحده قوله وقيل يكون في الضاد معناه قيل يكون التفشي أيضاً في الضاد المعجمة فينتشر حتى يتصل بمخرج اللام وقيل لا يكون التفشي في الضاد وشهره الشارح قوله ويدعى المستطيل أي يسمى الضاد المستطيل أي الموصوف بالاستطالة يطول في مخرجه في جانب اللسان عند النطق به حتى يتصل بمخرج اللام لقرب اللام من مخرج الضاد لأن اللام يخرج من أدنى الحافة وهو طرف اللسان إلى منتهاه والضاد يخرج من الأضراس مما يلي الجانب الأيسر والجانب الأيمن كما تقدم وروى أن ابن عمر رضي الله عنه كان يخرجه من الجانبين ولا خلاف أن الضاد يسمى مستطيلاً والمشهور أنه يكتفى بذكر الاستطالة فيه عن الانتشار ومنهم من يذكرهما معاً.

٢٧١ ـ واللام مالت نحو بعض الأحرف فسميت بذلك بالمنحرف
٢٧٢ ـ والراء في النطق بها تكرير وهو إذا شددتها كثير

قوله واللام مالت معناه والصفة الثانية عشر الانحراف وهو الميل وهو معنى قوله واللام مالت أي انحرفت من طرف اللسان حتى أخذت شيئاً من الحافة واتصلت بمخرج الضاد قوله نحو بعض الأحرف أي عند بعض الأحرف يعني مالت في المخرج عند الضاد لأنها أخذت شيئاً من جانب اللسان حتى اتصل مخرجها بمخرج الضاد ومالت في الصفة عند حروف الشدة لأن فيها شيء من الشدة وشيء من الرخوة كما سبق بيانه في موضعه قوله فسميت أي فسميت اللام بذلك أي بسبب ميلها عند الضاد في المخرج وعند حروف الشدة في الصفة بالمنحرف أي سميت بالمائل والانحراف والانحدار والزيغ والميل ألفاظ مترادفة على معنى واحد وهو ضد الاستقامة قوله والراء في النطق به تكرير معناه والصفة الثالثة عشرة التكرير وهي صفة تختص بها الراء لأنه يتكرر في مخرجه عند النطق به وهو معنى قوله والراء في النطق به تكرير أي صفة تختص به فهي في تقدير حرفين والحركة فيها في تقدير حركتين كانت مخففة أو مشددة لكن يتقوى ذلك مع التشديد فكان التكرار في المشددة أكثر من التخفيف وهذا معنى قوله وهو إذا شددته كثير أي والتكرار إذا شددت الراء كثر ولم يذكر المصنف في الراء إلا صفة واحدة وهي التكرار ومنهم من وصفها بالانحراف مثل اللام.

٢٧٣ـ والغنة الصوت الـذي في الميـم والـنـون يخـرج من الخـيشوم

٢٧٤ـ فـهـذه الصـفـات باختـصـار تـقـيـد في الإدغـام والإظهار

قوله والغنة والصوت الذي في الميم معناه والصفة الرابعة عشر الغنة وحقيقة الغنة صوت حنين مركب في جسم الميم والنون المرسومة والتنوين يخرج من الخيشوم ولا يمكن النطق بالميم والنون من غير غنة ويتبين ذلك إذا أمسكت على أنفك الذي هو مخرج الغنة فإنك تجد فيها صوتاً يسمى غنة فتسمعه تغير عن حاله لانغلاق بابه حتى تزيل ما أمسكت به أنفك فتسمعه رجع إلى صفته وهيئته وهذا معنى قوله والغنة الصوت الذي في الميم والنون في جسم الميم والنون وخصت الميم والنون بالغنة كما خصت الراء بالتكرير وكما خصت اللام بالانحراف وكما خص كل حرف من الحروف بصفة لكن الغنة تحتاج إلى مخرج تخرج منه وهذا هو ما ذكره قوله يخرج من الخيشوم أي تخرج الغنة ، إن المخارج عند سيبويه ستة عشر مخرجاً وقد تقدم قوله فهذه الصفات باختصار أي فهذه الصفات التي ذكرتها في حال كونها مختصرة يعني أنه اختصرها وجمعها على المشهور منها وجملة ما ذكر من الصفات أربعة عشر صفة وأشار بقوله باختصار إلى أربع صفات لم يذكرها هنا الأول المد واللين صفة لأحرف المد الثلاثة المتقدم ذكرها في باب المد والثانية الهاوي صفة للألف تختص به عند سيبويه لأنه قال تخرج الألف من هواء الفم فسماه الهاوي وقال الخليل يخرج مع الهمزة من الحلق ولا يسميه الهاوي الثالثة القلقلة صفة تختص بالوقوف وتكون في خمسة أحرف في الوقف مجموعة في قولك قطب جد وزاد بعضهم الكاف فجمعه على قولك قطب جدك وزاد بعضهم التاء والفاء وأسقط الباء فجمعها على جدت فقط

قال الشيخ أبّي رحمه الله في شرح التحفة العبارة الأولى أصح والرابعة النفخ صفة تختص بالوقف على ستة أحرف وهي الثلاثة المعجمة التاء والظاء والذال والصاد المهملة والراء وكذلك الفاء وهو الذي يكون فيه النفخ حقيقة لأنك إذا أردت أن تنفخ النار وغيرها لم يمكن النفخ إلا به وقوله تفيد في الإدغام والإظهار معناه فهذه صفات تظهر فائدتها في باب الإظهار والإدغام قال الشارح وكذلك المخارج تفيد في الإظهار والإدغام أيضاً إذ لا يتوصل إلى معرفة الإظهار والإدغام إلا بعد معرفة صفات الحروف ومخارجها لأنه يدغم المثل في المثل ويدغم الضعيف في القوي ليكتسب منه القوة ولا يدغم في الضعيف قال الشارح من أدغم ما يجب إظهاره وأظهر ما يجب إدغامه فقط أخطأ وقرأ القرآن بغير ما نزل وأخرج عن لغة العرب. انتهى كلامه رحمه الله.

وعدد أبيات النظم وذيله على ما في أكثر النسخ زيادة ثلاثة أبيات بعد قوله: ثم صلاة الله كل حين على النبي المصطفى المكين

نصها:

تم كتاب الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافعْ

نظمه مبتغياً للأجر عليّ المعروف بابن بري

سنة سبع بعد تسعين مضت من بعد ستمائة قد انقضت

تم طبع الكتاب بعد نسخة سنة ١٤٢٢هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

بداية النظم

١ـ الحمد لله الذي أورثنا ... كتابه وعلمه علمنا

٢ـ حمداً يدوم بدوام الأبد ... ثم صلاته على محمد

٣ـ أكرم من بعث الأنام ... وخير من قد قام بالمقام

٤ ـ جاء بختم الوحي والنبوءه ... لخير أمة من البريئه

٥ ـ صلى عليه ربنا وسلما ... وآله وصحبه تكرما

٦ـ وبعد فاعلم أن علم القرآن ... اجمل ما به تحلى الانسان

٧ـ وخير ما علمه وعلمه ... واستعمل الفكر له وفهمه

٨ ـ وجاء في الحديث أن المهرة ... في علمه مع الكرام البررة

٩ ـ وجاء عن نبينا الأواه ... حملة القرآن أهل الله

١٠ ـ لأنه كلامه المرفع ... وجاء فيه شافع مشفع

١١ ـ وقد أتت في فضله آثار ... ليست تفي بحملها أسفار

١٢ ـ فلنكتفي منها بما ذكرنا ... ولنصرف القول لما قصدنا

١٣ ـ من نظم مقرأ الامام الخاشع ... أبي رؤيم المَدَنيِّ نافع

١٤ ـ إذ كان مقرأ إمام الحرم ... الثُّبْتِ فيما قد روى المقدم

١٥ ـ ولذي ورد فيه أنه ... دون المقارىء سواه سنه

١٦ ـ فجئت منه بالذي يطرد ... ثم فرشت بعدما ينفرد

١٧ ـ في رجز مقرب مشطور ... لأنه أحظى من المنثور

١٨ ـ يكون للمبتدءين تبصره ... وللشيوخ المقرءين تذكره

١٩ ـ سميته بالدرر اللوامع ... في أصل مقرأ الإمام نافع

٢٠ - نظمته محتسباً لله ... غير مفاخرٍ ولا مباه

٢١ - على الذي روى أبو سعيد ... عثمان ورش عالم التجويد

٢٢ - رئيس أهل مصر في الدرايهْ ... والضبط والاتقان في الروايهْ

٢٣ - والعالم الصدر المعلم العلم ... عيسى ابن مينا وهو قالون الأصم

٢٤ - أثبت من قرأ بالمدينهْ ... ودان بالتقوى فزاد دينهْ

٢٥ - بينت ما جاء من اختلاف ... بينهما عنه أو ائتلاف

٢٦ - وربما أطلقت في الأحكام ... ما اتفقا فيه عن الامام

٢٧ - سلكت في ذاك طريق الداني ... إذ كان ذا حفظ وذا اتقان

٢٨ - حسبما قرأت بالجميع ... علي ابن حمدون أبي الربيع

٢٩ - المقرىء المحقق الفصيح ... ذي السند المقدم الصحيح

٣٠ - أوردت ما أمكنني من الحجج ... مما يقام في طلابه حجج

٣١ - ومع ذا أقر بالتقصير ... لكل ثبت فاضل تحرير

٣٢ - واسئل الله تعالى العصمه ... في القول والفعل فتلك النعمه

٣٣ - القول في التعوذ المختار ... وحكمه في الجهر والأسرار

٣٤ - وقد أتت في لفظه أخبار ... وغير ما في النحل لا يختار

٣٥ - والجهر ذاع عندنا في المذهب ... به والاخفاء روى المسيب

٣٦ - القول في استعمال لفظ البسملة ... والسكت والمختار عند النقلة

٣٧ - قالون بين السورين بسملاً ... وورش الوجهان عنه نقلاً

٣٨ - واسكت يسراً تحظى بالصواب ... أوصل له مبين الإعراب

٣٩ - وبعضهم بسمل عن ضرورهْ ... في الأربع المعلومة المشهورهْ

٤٠ - للفصل بين النفي والاثبات ... والصبر واسم الله والويلات

٤١ - والسكت أولى عند كل ذي نظر ... لأن وصفه الرحيم معتبر

٤٢ ـ ولا خـــلاف عنـد ذي قـــراءة ... فـــي تـركــهــا فـي حـــالتـــي بـراءة

٤٣ ـ وذكـــرهـا فـي أول الـفـــواتح ... والحـــمــــد لله لأمـــــر واضـح

٤٤ ـ واخـــتـــارها بعض أولي الأداء ... لفــضلهـــا في أول الأجـــــزاء

٤٥ ـ ولا تقف فـــيـهـــا إذا وصلتـهـــا ... بالســورة الأولـى التي خــتـمـتـهـا

٤٦ ـ القول في الخلاف في ميم الجميع ... مــقــرب المعنـي مــهـذب بديـع

٤٧ ـ وصــل ورش ضـم ميـم الجـمـع ... إذا أتت من قـــبــل همـز القطـع

٤٨ ـ وكلهــا سكنها قـالـــــون ... مـــا لـم يجيء من بعـــدها سكون

٤٩ ـ واتفـقـا في ضـمـهـا في الوصل ... إذا أتت مـن قـــبـل هـمــزة الوصل

٥٠ ـ وكلهـم يقـــف بالإســـكـــان ... وفي الإشـــارة لهـم قـــــولان

٥١ ـ وتركـهـــا أظهـر في القـيـــاس ... وهـو الـذي إرتـضـــــاء جـل الـنـاس

٥٢ ـ القـول في هاء الضمير الواحـد ... و الخلـف فــي قــصـر ومـد زايـد

٥٣ ـ واعلـم بـأن صلـة الضـمـيـر ... بالــواو أو باليـــــاء للتكـثـيـــر

٥٤ ـ فـالهـاء إن توسطت حـركـتين ... فنــافـــع يصـلـهـــا بالصلتـــين

٥٥ ـ وهاء هذه كــهـــاء المضـمــر ... فــوصلهـــا قـــبــل فــحـرك حـري

٥٦ ـ واقـصـــر لقـالون يؤده مـعـــا ... ونوته منهـــا الثـلاث جــمــعـــاً

٥٧ ـ نولـــه ونصلـــه يتـقـــه ... وارجـــه الحـــرفين مع فـــالقـه

٥٨ ـ رعــاية لأصله فـي أصلــهـــا ... قـــبل دخـــول جـازم لفــعلـــهـا

٥٩ ـ وصل بطــه الهـــاله من يأته ... على خـــلاف فـــيـــه عن رواتـه

٥٥ ـ ونافع بقـصـر يرضـه قـضـى ... لثــقـــل الضـم وللذي مـــضى

٥٦ ـ ولـم يـكـن يـراه فـي هـاء يـره ... مع ضـمـهـــا وجـزمـه إذ غـيـره

٦٢ ـ لفـقـد عـينـه ولامـه فـقـد ... ناب له الوصل مناب مـــا فـــقـد

٦٣ ـ الـقـــول فـــي المـمـــدود ... والمقـصور والمتوسـط على المشهور

٦٤ ـ والمد واللين معا وصفان الضعيف لازمان
٦٥ ـ ثم هما في الواو والياء متى عن ضمة أو كسرة نشأتا
٦٦ ـ وصيغة الجميع للجميع تمد قدر مدها الطبيع
٦٧ ـ وفي المزيدي الخلاف وقعا وهو يكون وسطاً أو مشبعاً
٦٨ ـ فنافع يشبع مدهنه للساكن اللازم بعد هنه
٦٩ ـ كمثل محياي مسكناً وما جاء كحاد والدواب مدغما
٧٠ ـ أو همزة لبعدها والثقل والخلف عن قالون في المنفصل
٧١ ـ نحو بما أنزل أو ما أخف لعدم الهمزة حال الوقف
٧٢ ـ والخلف في المد لما تغيرا ولسكون الوقف والمد أرى
٧٣ ـ وبعدها ثبتت أو تغيرت فاقصر وعن ورش توسط ثبت
٧٤ ـ ما لم تك الهمزة ذات الثقل بعد صحيح ساكن متصل
٧٥ ـ فإنه يقصره كالقرآن ونحو مسؤلا فقس والظمآن
٧٦ ـ وياء اسراءيل ذات قصرى هذا الصحيح عند أهل مصرى
٧٧ ـ وألف التنوين أعني المبدلة منه لدى الوقوف لا تمد له
٧٨ ـ وما أتى من بعد همز الوصل كايت لانعدامه في الوصل
٧٩ ـ وفي يؤاخذ الخلاف وقعا وعاد الأولى وءالن معاً
٨٠ ـ والوا والياء متى سكنتا ما بين فتحة وهمز مدتا
٨١ ـ له توسطاً وفي سوءات خلف لما في العين من فعلات
٨٢ ـ وقصر موئلاً مع الموءوده لكونها في حالة مفقوده
٨٣ ـ ومد للساكن في الفواتح ومد عين عند كل راجح
٨٤ ـ وقف بنحو سوف ريب عنهما بالمد والقصر وما بينهما
٨٢ ـ القول في التحقيق والتسهيل للهمز والإسقاط والتبديل

٨٣ - فالهمز في النطق به تكلف | فسهلوه تارة وحذفوا
٨٧ - وأبدلوه حرف مد محضاً | ونقلوه للسكون رفضاً
٨٨ - فنافع سهل أخرى الهمزتين | بكلمة فهي بذاك بين بين
٨٩ - لكن في المفتوحتين أبدلت | عن أهل مصر ألفا ومكنت
٩٠ - ومد قالون لما تسهلا | بالخلف في أ.شهدوا ليفصلا
٩١ - وحيث تلتقي ثلاث تركه | وفي أئمة لنقل الحركة
٩٢ - فصل واسقط من الفتوحتين | أولاهما قالون في كلمتين
٩٣ - كجاء أمرنا وورش سهلاَ | أخراهما وقيل لا بل ابدلا
٩٤ - وسهل الأخرى بذات الكسرى | نحو من السماء ان للمصري
٩٥ - وابدلن ياء خفيف الكسر من | على البغاءان وهولاء إنْ
٩٦ - وسهل الأولى لقالون وما | أدى لجمع ساكنين إدغما
٩٧ - في حرفي الأحزاب بالتحقيق | والخلف في بالسوفي الصديق
٩٨ - وسهل الأخرى إذا ما انضمتا | ورش وعن قالون عكس ذا أتي
٩٩ - وقيل بل ابدل الاخرى ورشنا | مداً لدى المكسورتين وهنا
١٠٠ - ثم اذا اختلفتا وانفتحت | أولاهما فإن الأخرى سهلت
١٠١ - كاليا وكالوا ومهما وقعت | مفتوحة واو وياء أبدلت
١٠٢ - وان اتت بالكسر بعد الضم | فالخلف فيها بين اهل العلم
١٠٣ - فمذهب الأخفش والقراء | ابدالها واوا لدى الأداء
١٠٤ - ومذهب الخليل ثم سبويه | تسهيلها كالياء والبعض عليه
١٠٥ - فصل وابدل همز وصل اللام | مدا بعيد همز الاستفهام
١٠٦ - وبعده احذف همز وصل الفعل | لعدم اللبس بهمز الوصل
١٠٧ - فصل والاستفهام إن تكررا | فصير الثاني منه خبراً

١٠٨ ـ واعكسه في النمل وفوق الروم لكتبه بالياء في المرسوم
١٠٩ ـ القول في ابدال فاء الفعل والعين واللام صحيح النقل
١١٠ ـ أبدل ورش كل فاء سكنت وبعد همز للجميع أبدلت
١١١ ـ وحقق الإيوا لما تدريه من ثقل البدل في تويه
١١٢ ـ وإن أتت مفتوحة أبدلها واواً إذا ما الضم جاء قبلها
١١٣ ـ والعين واللام فلا تبدلهما لنافع إلا لدى يبس بما
١١٤ ـ وأبدل الذيب وبير بيس ورش وريا بادغام عيسى
١١٥ ـ وانما النسيء ورش أبدله ولسكون الياء قبل ثقله
١١٦ ـ القول في أحكام نقل الحركة وذكر من قال به وتركه
١١٧ ـ حركة الهمز لورش تنتقل للساكن الصحيح قبل المنفصل
١١٨ ـ أو لام تعريف وفي كتابيه خلف ويجري في ادغام ماليه
١١٩ ـ ويبدأ اللام إذا ما اعتدا بها بغير همز وصل فردا
١٢٠ ـ ونقلوا لنافع منقولا رداً وآلان وعادا الأُولى
١٢١ ـ وهمزوا الواو لقالون لدى نقلهم في الوصل أو في الابتدا
١٢٢ ـ لكن بدءه له بالأصل أولى من ابتدائه بالنقل
١٢٣ ـ والهمز بعد نقلهم حركته يحذف تخفيفاً فحقق علته
١٢٤ ـ القول في الإظهار والادغام وما يليها من الأحكام
١٢٥ ـ وإذ لا حرف الصفير أظهرا ولهجاء جدت ليس أكثرا
١٢٦ ـ وقد لاحترف الصفير تستبين ثم لذال والجيم ولشين
١٢٧ ـ وزاد عيسى الظاء والضاد معاً وورش الادغام فيهما وعى
١٢٨ ـ والتاء للتأنيث حيث تأتي مظهرة عند الصفير يأتي
١٢٩ ـ والجيم والتاء وزاد الظاءا أيضاً وبالادغام ورش جاءا

١٣٠ - ويظهر أن هل وبل للطاء   والظاء والتاء معاً والثاء
١٣١ - والضاد معجماً وحرف السين   والزاي ذو الجهر وحرف النون
١٣٢ - فصل وما قرب منها ادغموا   كقوله سبحانه إذ ظلموا
١٣٣ - وقد تبين وقالت طائفهْ   وأثقلت فلا تكن مخالفهْ
١٣٤ - وساكن المثلين إن تقدما   وكان غير حرف مد ادغاما
١٣٥ - وأظهرا نخسف نبذت عذت   أورثتموها وكذا لبثت
١٣٦ - واذهب معاً يغلب وإن تعجب بتب   يرد ثواب فيهم وإن قرب
١٣٧ - ودال صاد مريم للذكرى   ويا يعذب من رووا للمصرى
١٣٨ - واركب ويلهث والخلاف فيهما   عن ابن مينا والكثير ادغما
١٣٩ - وعنه نون ن مع ياسينا   أظهر وخلف ورشهم بنونا
١٤٠ - ذكر إدغام النون والتنوين   والقلب والإخفاء والتبيين
١٤١ - وأظهروا التنون والنون معاً   عند حروف الحلق حيث وقعا
١٤٢ - وأدغموا في لم يرو لكنه   أبغوا لدي هجاء يوم غنه
١٤٣ - وقلبوهما لحرف الباء   ميماً وقالوا بعد بالاخفاء
١٤٤ - وتظهر النون لواو ويا   في نحو قنوان ونحو الدنيا
١٤٥ - خيفة أن يشبه بإدغامه   ما أصله التضعيف للتزامه
١٤٦ - القول في المفتوح والممال   وشرح ما فيه من الأقوال
١٤٧ - أمال ورش من ذوات الياء   ذا الراء في الأفعال والأسماء
١٤٨ - نحو رأى بشرى وتتْرا واشترى   ويتوارى والنصارى والقرى
١٤٩ - والخلف عنه في أريكهم وما   لا راء فيه كاليتمى ورمى
١٥٠ - وفي الذي رسم باليا عدا   حتى زكى منكم على إلى لدى
١٥١ - إلا رؤوس الآي دون هاء   وحرف ذكريها لأجل الراء

١٥٢ ـ واقــرأ ذوات الواو بالإضــجـاع لــدى رؤوس الآي لــلاتــبـــاع
١٥٣ ـ والألفـــات اللاّء قــبـل الراء مـخـفـوضـة في آخـر الأسـمـاء
١٥٤ ـ كــالدار الأبـرار والفـجـار والجــار لكن فــيـه خلف جـار
١٥٥ ـ والكــافـرين مـع كـفـارين بـالـيـاء والخـلف جـبـارين
١٥٦ ـ وراوهـا يـا ثـم هـا طـه وحـا وبعـضـهـم جـا مع ها يا فـتـحـا
١٥٧ ـ وكـلـمـا لـه بـه أتيـنـا مـن الإمـالـة فـبـين بـين
١٥٨ ـ وقـد روي الأزرق عنه المحـضـا فـيـهـا بهـا طـه وذاك ارضى
١٥٩ ـ واقرأ جميع الباب بالفتح سوى هـار لقـالون فـمـحـضـهـا روى
١٦٠ ـ وقد حكـى قـوم مـن الـرواة تقليـل هـا يا عنه والتـوريـة
١٦١ ـ فـصـل ولا يمنـع وقـف الـراء إمـالـة الألـف فـي الأسـمـاء
١٦٢ ـ حـمـلاً على الوصل وإعلامـهـا بما قـرئ فـي الوصـل كـمـا تقـدمـا
١٦٣ ـ ويمنـع الإمـالـة الـسـكـون فـي الوصل والوقـف بما يـكـون
١٦٤ ـ والخلف في وصلك ذكـري الدار ورقـقـت في المذهـب المختـار
١٦٥ ـ فـإن يك الـسـاكن تنوينا وفي مكـان منصـوباً فـبـالـفـتـح قف
١٦٦ ـ نحـو قـرى ظـاهرة وجـاءا إمـالـة الـكـل لـه أداءا
١٦٧ ـ القـول في التـرقـيق للرعـات مـحـركـات أو مـسـكـنـات
١٦٨ ـ رقق ورش فـتـح كـل راء وضـمـهـا بعـد سـكـون اليـاء
١٦٩ ـ نحو خبـيـراً وبصـيـراً والبـصـيـر ومـسْـتـطيـراً و بشـيـراً والبـشـيـر
١٧٠ ـ والسـيـر والطيـر وفي حـيـران خلف له حـمـلاً على عـمـران
١٧١ ـ وبعـد كـسـر لازم كـنـاظـره ومـنـذر وسـاحـر وبـاسـره
١٧٢ ـ إلا إذا سكن ذو اسـتـعـلاء بـينهـمـا إلا سـكـون الخـاء
١٧٣ ـ فإنها قد فـخـمت كـمـصـرا واصـرهـم وفـطـرة ووقـرا

١٧٤ - وفخمت في الأعجمي وارء ... وبالتكرر بفتح أو بضم
١٧٥ - وقبل مستعل وأن حال ألف ... وباب ستراً فتح كله عرف
١٧٦ - ورقق الأولى له من بشرر ... ولا ترققها لدى أولي الضرر
١٧٧ - إذ غلب الموجب بعد النقل ... حرفان مستعل وكالمستعل
١٧٨ - وكلهم رققها إن سكنت ... من بعد كسر لازم واتصلت
١٧٩ - إلا إذا لقيها مستعل ... والخلف في فرق لفرق سهل
١٨٠ - وقبل كسرة وياء فخما ... في المرء ثم قرية ومريم
١٨١ - إذ لا اعتبار لتأخر السبب ... هنا وإن حكي عن بعض العرب
١٨٢ - وإنما اعتبر في بشرر ... لكونه وقع في مكرر
١٨٣ - والاتفاق إنها مكسورة ... رقيقة في الوصل للضرورة
١٨٤ - لكنها في الوقف بعد الكسر ... والياء والممال مثل المرِي
١٨٥ - والوقف بالروم كمثل الوصل ... فرد ودع ما لم يرد للأصل
١٨٦ - القول في التغليظ للامات ... إذا انفتحن بعد موجبات
١٨٧ - علظ ،ورش فتحة اللام يلي ... طاء وظاء ولصاد مهملي
١٨٨ - إذا أتين متحركات ... بالفتح قبل أو مسكنات
١٨٩ - والخلف في طال وفي فصالا ... وفي ذوات الياء إن أمالا
١٩٠ - وفي الذي يسكن عند الوقف ... فغلظن واترك سبيل الخلف
١٩١ - وفي رؤوس الآي خذ بالترقيق ... تتبع وتتبع سبيل التحقيق
١٩٢ - وفخمت في الله واللهمهْ ... للكل بعد فتحة أو ضمهْ
١٩٣ - القول في الوقوف بالأشمام ... والروم والمرسوم في الإمام
١٩٤ - قف بالسكون فهو أصل الوقف ... دون إشارة لشكل الحرف
١٩٥ - وإن تشأ وقفت الإمام ... مبيناً بالروم والإشمام

١٩٦ ـ فالروم إضعافك صوت الحركهْ من غير أن يذهب رأساً صوتكهْ

١٩٧ ـ يكون في المرفوع والمجرور معاً وفي المضموم والمكسور

١٩٨ ـ ولا يرى في النصب للقراء والفتح للخفة والخفاء

١٩٩ ـ وصفة الإشمام إطباق الشفاه بعد السكون والضرير لا يراه

٢٠٠ ـ من غير صوت عنده مسموع يكون في المضموم والمرفوع

٢٠١ ـ وقف بالإسكان بلا معارض في هاء تأنيث وشكل عارض

٢٠٢ ـ والخلف في هاء الضمير بعدما ضمة أو كسرة أو أميهما

٢٠٣ ـ فصل وكن متبعاً متى تقف سنن ما أثبت رسماً أو حذف

٢٠٤ ـ وما من الهاء آت تاء أبدلا وما من الموصول لفظاً فصلا

٢٠٥ ـ فاسلك سبيل ما رواه الناس منه وإن ضعفه القياس

٢٠٦ ـ القول في الياءات للإضافة فخذ وفاقه وخذ خلافه

٢٠٧ ـ سكن قالون من الياءات تسعاً أتت في الخط ثابتات

٢٠٨ ـ وليومنوا بي تومنوا لي اخوتي ولي فيها من معنى في الظلة

٢٠٩ ـ وياء أوزعني معاً وفي إلى رب بفصلت خلاف فصلاً

٢١٠ ـ وياء محياي وورش اصطفى في هذه الفتح والاسكان روى

٢١١ ـ القول في زوائد الياءات على الذي صح عن الرواة

٢١٢ ـ لنافع زوائد في الوصل منهن زائد ولام الفعل

٢١٣ ـ أولبهن ومن اتبعني وقل ويأت لالئنْ أخرتن ي

٢١٤ ـ والمهتدي الإسراء والكهف وأن يهدين بها ونبغ يوتين

٢١٥ ـ تعلمن تتبعن ءاتان في النمل ذات الفتح للإسكان

٢١٦ ـ وامدونن والجوار في ثم إلى الداع المنادي أضف

٢١٧ ـ وأحرف ثلاثة في الفجر اكرمن أهانني ويسري

٢١٨ ـ وزاد قالون له إن ترن   واتبعون أهدكم في المؤمن
٢١٩- وورش الداع معا دعان   وتسئلن ما فخذ بيان
٢٢٠ ـ ثم دعاء ربنا وعيد   واثنين في ق بلا مزيد
٢٢١ ـ وأربعاً نكير ثم البادي   تردين والتلاق والتناد
٢٢٢ ـ وأن يكذبون قال ينقذون   و ترجمون بعدها فاعتزلون
٢٢٣ ـ ومع نذير كالجواب نذر   في ستة قد أشرقت في القمر
٢٢٤ ـ والواد في الفجر وفي التناد   مع التلاق خلف عيسى باد
٢٢٥ ـ فهذه فإن وصلت زدتها   لفظاً ووقفاً لهما حذفتها
٢٢٦ ـ لكنه وقف في ءأتان   قالون بالإثبات والإسكان
٢٢٧ ـ القول في فرش حروف مفرده   وفيت متا قدمت فيه من عده
٢٢٨ ـ قرأ وهو وهي بالإسكان   قالون حيث جاء في القرآن
٢٢٩ ـ ومثل ذاك فهو فهي لهوا   ولهي أيضاً مثله ثم هوا
٢٣٠ ـ وفي بيوت والبيوت الباءا   قرأها بالكسر حيث جاءا
٢٣١ ـ واختلس العين لدى نعما   وفي النساء لا تعدو اثما
٢٣٢ ـ وها يهدي ثم خا يخصمون   إذ أصل ما اختلس في الكل السكون
٢٣٣ ـ وأنا إلا مده بخلف   وكلهم يمده في الوقف
٢٣٤ ـ وسَكّن الراء التي في التوبهْ   من قوله عز وجل قربهْ
٢٣٥ ـ ولأهبْ همزة وإلىء   مع لِيَلاّ في مكان الياء
٢٣٦ ـ ثم ليقطع وليقضوا ساكناً   وليتمتعوا واو آباؤنا
٢٣٧ ـ واتفقا بعد عن الإمام   في سين سيئت سِئَ بالإشمام
٢٣٨ ـ ونون تامنّا وبالإخفاء   أخذها له أولوا الأداء
٢٣٩ ـ وأرأيت وهأنتم سهلا   عنه وبعضهم لورش أبدلا

٢٤٠ - والهاء يحتمل كونها فيه   من همز الاستفهام أو للتنبيه
٢٤١ - وهي له من همز الاستفهام   أولى وها هنا انتهى كلامي
٢٤٢ - فالحمد لك على ما أنعما   على من إنعامه وألهما
٢٤٣ - ثم صلاة الله كل حين   على النبي المصطفى المكين
٢٤٤ - وقال أيضاً سمع الله له   وزاده رشداً وزكى فعله
٢٤٥ - أقول بعد الحمد لله علي   ما من من أنعامه وأكملا
٢٤٦ - ثم صلاة الله تترا أبداً   على النبي العربي أحمدا
٢٤٧ - فالقصد من هذا النظام المحكم   حصر مخارج الحروف المعجم
٢٤٨ - وهي ثلاثة مع عشر واثنين   في الحلق ثم الفم ثم الشفتين
٢٤٩ - فالهاء والهمزة ثم الألف   من آخر الحلق جميعاً تعرف
٢٥٠ - والعين من وسطه والحاء   والغين من آخره والخاء
٢٥١ - والقاف من أقصا اللسان والحنك   والكاف من أسفل شيا تدرك
٢٥٢ - والجيم والياء كذا والشين   منه ومن وسطه تكون
٢٥٣ - والضاد من حافته وما يلي   ذلك من أضراسه من أول
٢٥٤ - واللام من طرفه والراء   والنون هكذا حكى الفراء
٢٥٥ - والحق أن اللام قد تناهى   له من الحافة من أدناها
٢٥٦ - والراء أدخل إلى ظهر اللسان   من مخرج النون فدونك البيان
٢٥٧ - والطاء والتاء وحرف الدال   أعني بها المهملة الأشكال
٢٥٨ - من طرف اللسان مع أصول   عليا الثنايا فزت بالوصول
٢٥٩ - ومنه يخرج ومن أطرافها   ما امتاز بالإعجام عن خلافها
٢٦٠ - والصاد ثم الزاي ثم السين   منه ومن مستفلها تبين
٢٦١ - والفاء من باطن سفلى الشفتين   وطرف العليا من الثنيتين

٢٦٢ ـ والميم من بينهما والياء والواو لكن ما بها التقاء

٢٦٣ ـ ثم لهذي الأحرف المذكورة صفاتها المعلومة المشهورة

٢٦٤ ـ فالهمس في عشرة منها أتى هجاء حثٌّ شخصه فسكتا

٢٦٥ ـ وفي سواها الجهرُ والشدة في أجدت قطبك ثمان أحرف

٢٦٦ ـ وما عداها رخوة لكننا يقل في هجاء لم يرعونا

٢٦٧ـ والانسفال في سوى هجاء قظْ خُصَّ ضَغّطٍ ذات الاستعلاء

٢٦٨ـ وأحرف الإطباق من ذي الصاد والطاء ثم الظاء ثم الضاد

٢٦٩ ـ وغيرها منفتح ثم الصفير الجهير في السين والصاد وفي الزاي

٢٧٠ـ والمتفشي الشين والفاء وقيل يكون في الضاد ويدعى المستطيل

٢٧١ ـ واللام مالت نحو بعض الأحرف فسميت بذلك بالمنحرف

٢٧٢ ـ والراء في النطق بها تكرير وهو إذا شددتها كثير

٢٧٣ـ والغنة الصوت الذي في الميم والنون يخرج من الخيشوم

٢٧٤ـ فهذه الصفات باختصار تقيد في الإدغام والإظهار

* * *